مؤتمر أذربيجان العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية

II. International Azerbaijan Congress of Humanities and Social Sciences

II. Azerbaijan Uluslararası Sosyal ve Beşeri Bilimler Kongresi

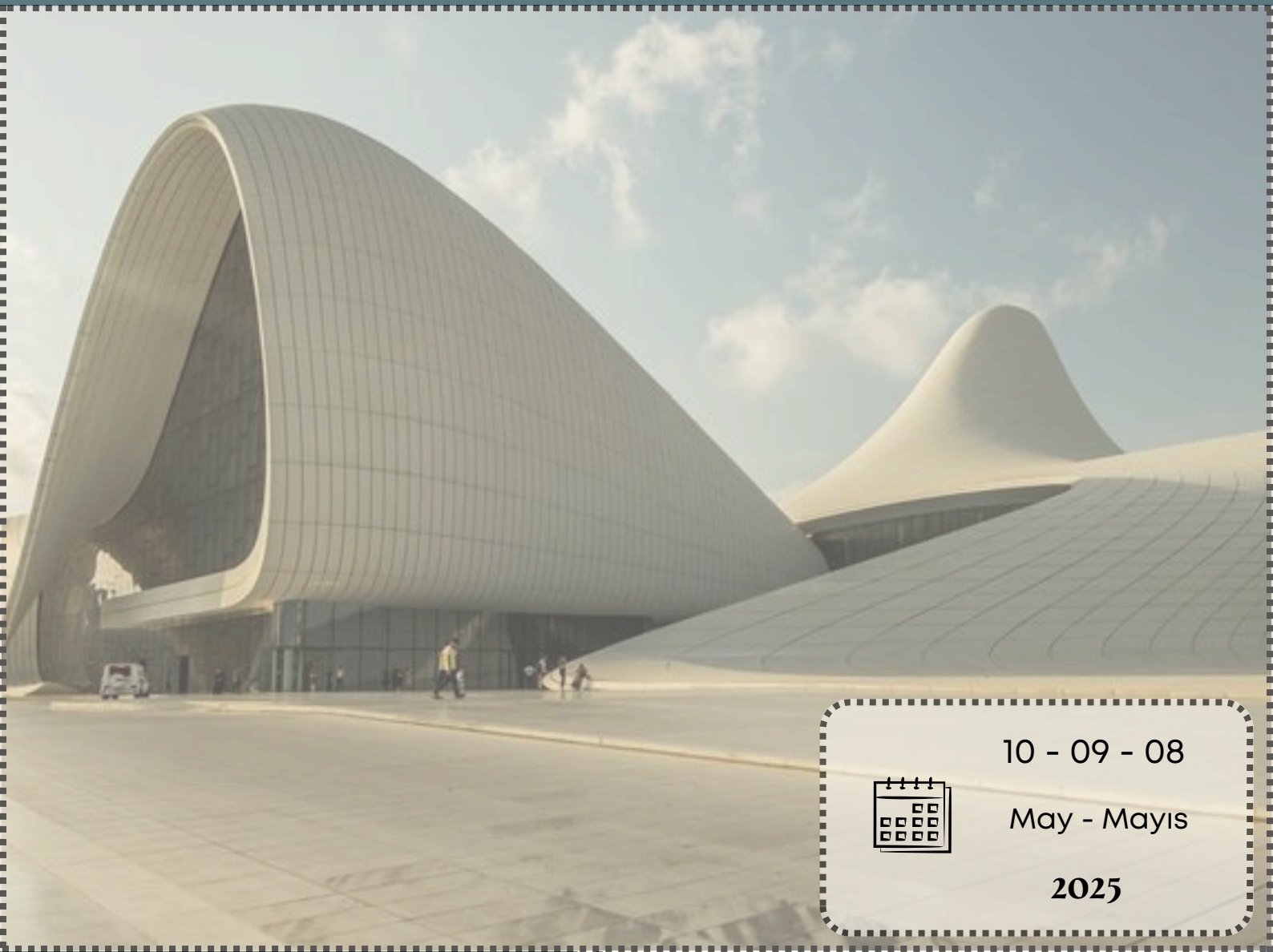

10 - 09 - 08

May - Mayıs

2025

Baku -Azerbaycan

www.rimaracademy.com

+90 539 700 63 02

Rimar Academy Publishing House

II. International Azerbaijan Congress of Humanities and Social Sciences

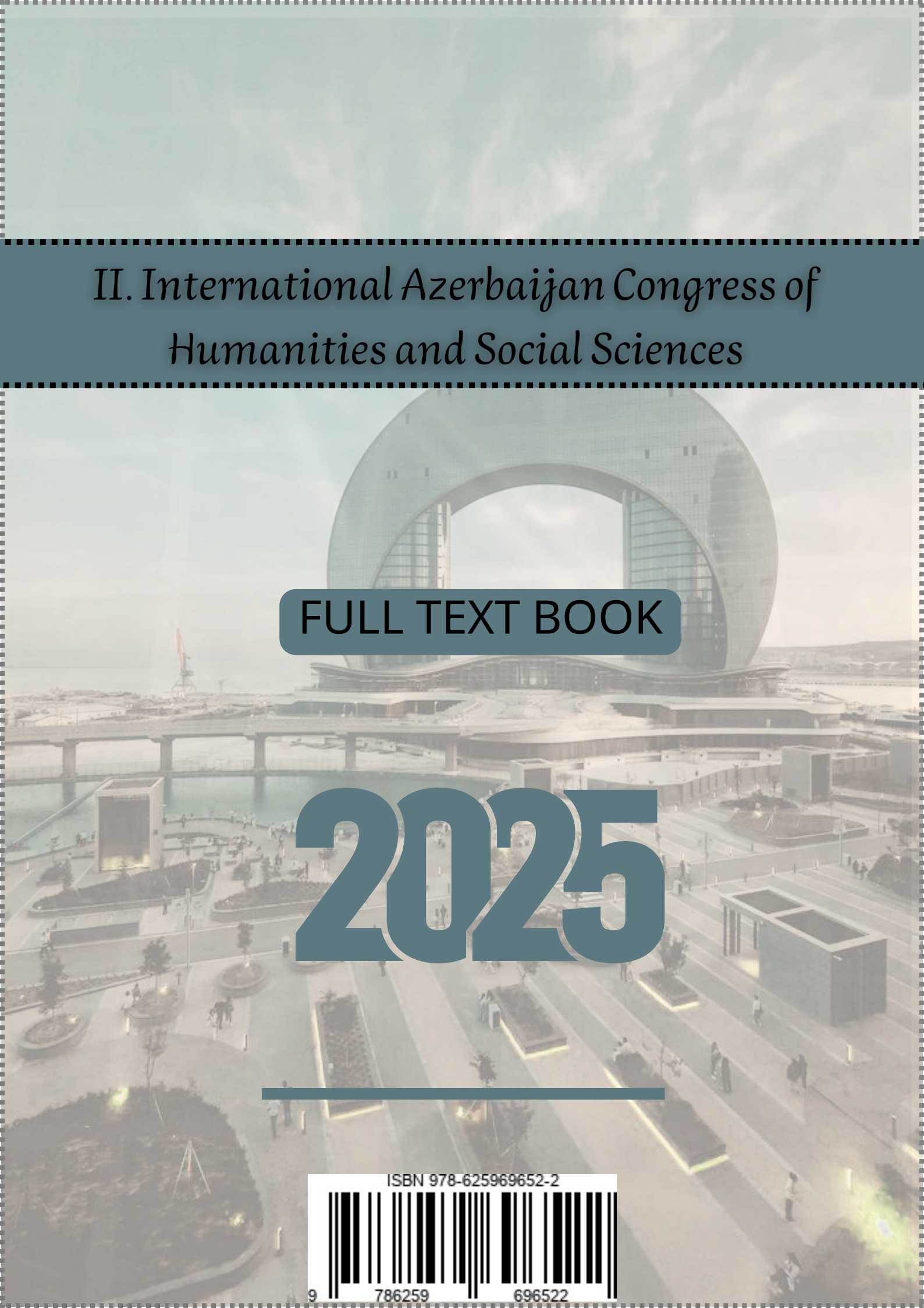

FULL TEXT BOOK

2025

ISBN 978-625969652-2

Yayınevi:	دار النشر:	Rimar Academy
Editor:	المحرر:	Dr. Osman TURK https://orcid.org/0000-0002-9379-6225
Yayın Koordinatörü:	تنسيق النشر:	AMIR MUAENI
ISBN:	نظام الترميز الدولي لترقيم الكتاب:	978-625-96965-2-2
DOI :	رقم معرف الكائن الرقمي:	http://dx.doi.org/10.47832/Azerbaijan.Congress2
Baskı:	تاريخ الطباعة:	2025 / 06 / 28
kongre Tarihi:	تاريخ المؤتمر:	2025 / 05 / 10 - 09 - 08
Sayfalar:	عدد الصفحات:	84
URL:	رابط النشر:	www.rimaracademy.com
No Sertifikası Matbaa:	رقم شهادة المطبعة:	47843

مقدمة

عُقد مؤتمر أذربيجان الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية برعاية الرابطة الدولية للتعليم والبحث الأكاديمي ، بالتعاون مع أكاديمية ريمار التركية، وجامعة باكو أوراسيا بتاريخ 08-09-10 مـــايو / أيـــار 2025 في بـــاكو / أذربيجان.

وهدف المؤتمر إلى تقديم رؤى وتصورات علمية جديدة تستجيب للحاجة الملحة التي فرضتها القضايا المستحدثة في المجتمع الإنساني المعاصر، وهذا لا يتحقق إلا في إطار علاقة تشابكية تفاعلية يقودها عقل الفريق البحثي الذي تحاول إدارة المؤتمر المساهمة في صناعته.

تم إعداد كتاب وقائع المؤتمر بهدف نقل الإنتاج العلمي إلى المستقبل كمساهمة مستدامة ومثرية.

تجاوز إجمالي عدد المشاركين في المؤتمر 49 باحث من الدّول الآتية: (المملكة العربية السعودية - العراق - فلسطين- المغرب - الجزائر- الأردن - سلطنة عُمان - لبنان - تركيا - اليمن - تونس - ليبيا - السودان - جمهورية مالي).

حيث تم قبول 23 منهم بعد تقييم دقيق من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر، وشارك 12 منهم حضورياً، في حين شارك 11 آخرون عن بعد.

وقد تم قبول 5 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، في حين توجه باقي الباحثين لنشر المقالات في المجلة.

وأخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لجميع الأكاديميين والباحثين على مساهماتهم القيمة في هذا المؤتمر.

رئيس التحرير
د. عثمان ترك

INDEX

Executive function and its relationship to achievement motivation in kindergarten children 1

- Teacher Dalal Jasim Abdul Ridha

Auditing Performance of Educational Institutions in Achieving Sustainable Development 14

- Prof. Dr. Khawla Hussein Hamdan

The Use of Social Media and its Impact on Language Variation and Change: A Sociolinguistic Study 34

- Lect. Mohanned Jassim Dakhil Al-Ghizzy

The Role of Women in Turkish Political Life 1923 - 1980 56

- Ass. Dr. Suha Adel Othman

Elements of poetic music in the poem "O Night of the Lover, When Will His Tomorrow Be?" 72

- Doç.Dr Bekir Mehmetali

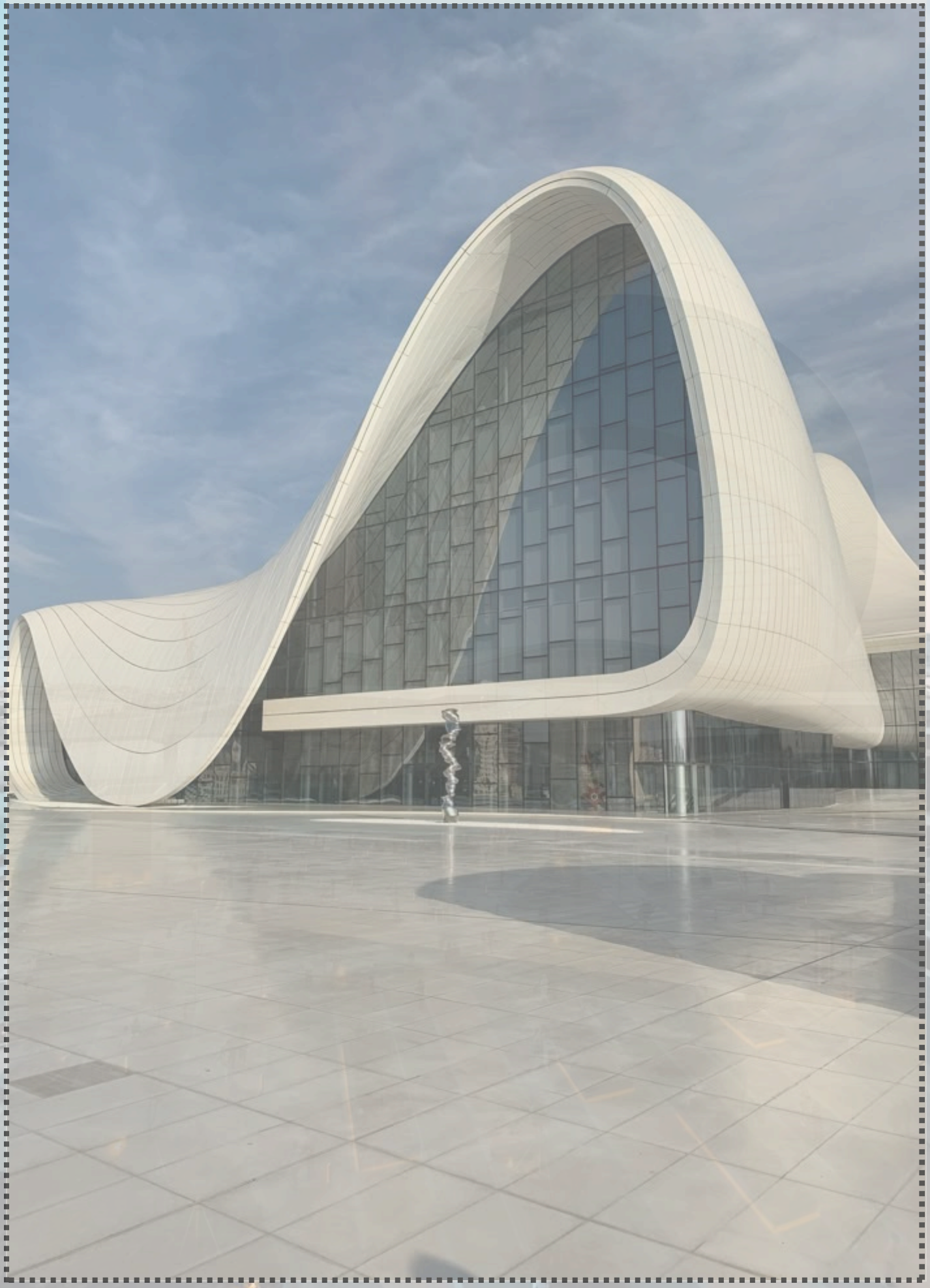

الوظيفة التنفيذية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طفل الروضة

Executive function and its relationship to achievement motivation in kindergarten children

Dalal Jasim Abdul Ridha[1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The interest and correlation between motives and acquired behaviors indicate the existence of a correlation between executive functions and achievement motivation in kindergarten children. The current research aims to identify this correlation, as the research sample included (60) male and female children from kindergarten children affiliated with the Third Rusafa Education, whose ages ranged between (6-5) years. The researcher used the descriptive analytical method and the Executive Functions Scale (Abdul Aziz, 2020), and the Achievement Motivation Scale (Amin, 2018). The research reached several results, perhaps the most important of which is that there is a statistically significant correlation between executive functions and achievement motivation in kindergarten children, in addition to the existence of a statistically significant correlation between the average scores of children with low and high executive functions according to the achievement motivation scale in kindergarten children with high executive functions. The researcher also recommends, according to the results reached by the research, the necessity of kindergartens paying attention to executive functions, with the development of programs and plans that would raise the level of these functions in kindergarten children and their achievement motivation.

Keywords: *Executive Functions, Achievement Motivation, Kindergarten Child.*

الملخص:

إن الاهتمام والترابط بين الدوافع والسلوكيات المكتسبة، تشير إلى وجود علاقة ترابطية بين الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، هدف البحث الحالي للتعرف على هذه العلاقة الترابطية، إذ تضمنت عينة البحث من (60) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض التابعة إلى تربية الرصافة الثالثة، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (6-5) سنوات، إذ استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي ومقياس الوظائف التنفيذية (عبد العزيز،2020)، ومقياس دافعية الإنجاز (أمين،2018)، وتوصل البحث إلى عدة نتائج لعل أهمها، أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال منخفضي ومرتفعي الوظائف التنفيذية وفق مقياس دافعية الإنجاز لدى طفل الرياض مرتفعي الوظائف التنفيذية، كما توصي الباحثة وفق النتائج التي توصل إليها البحث، بضرورة اهتمام رياض الأطفال بالوظائف التنفيذية، مع وضع البرامج والخطط التنموية التي من شأنها رفع مستوى هذه الوظائف لدى أطفال الرياض ودافعية الإنجاز لديهم.

الكلمات المفتاحية: الوظائف التنفيذية، دافعية الإنجاز، طفل الروضة.

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress2-1

[1] Teacher, Ministry of Education Rusafa 3, Iraq Irag.201197@gmail.com

المقدمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل المهمة التي من خلالها تتكون جوانب النمو العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، إذ تعددت الأسباب التي جعلت مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التأسيسية لحياة الفرد، إذ وضحت العديد من الدراسات أن هذه المرحلة هي المسؤولة عن اكتساب الإنسان للعادات والأنماط السلوكية، ودعم السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال من خلال اتباع الطرق السوية لتنشئتهم، وللأسرة ورياض الأطفال دور أساسي في هذه التنشئة، وتدعيم هذه السلوكيات الإيجابية وتنمية دافعية الإنجاز لدى الأطفال، كونها من أهم الدوافع النفسية والاجتماعية التي من شأنها أن توجه طفل الروضة للسلوكيات الإيجابية، والتي تحقق قدراً ولو بسيط من الصحة النفسية، من خلال التفاعل والاتصال السليم مع بيئته المحيطة به، كونها تزوده بالمهارات والخبرات اللازمة التي تمكنه من ممارسة حياته الاجتماعية بما يتناسب مع طاقاته الكامنة لتحقيق الأهداف المنشودة، واكتسابه لمكانته الاجتماعية، كما أن الوظائف التنفيذية تساعد الطفل على الانخراط في سلوك مستقل هدفه هو خدمة الذات بدرجة كبيرة من النجاح، ولكون هذه الوظائف تتكون من قدرات تنفيذية تمكن الأطفال من انخراطهم في سلوك مستقل يخدم ذاته بدرجة عالية من النجاح، إلا أن أي خلل يصيب الوظائف التنفيذية، يصبح الطفل عاجزاً عن رعاية ذاته بشكل مقبول، أو قد يصل الأمر إلى عجزه عن أداء الأعمال المفيدة تلقائياً، وعدم قدرته على الاحتفاظ بعلاقة اجتماعية بغض النظر عن مدى سلامة قدرة الطفل المعرفية، حيث يتضمن هذا الخلل مجال محدد من الوظائف المعرفية، على عكس الوظائف التنفيذية الذي يكون فيها الخلل شاملاً جميع نواحي السلوك.

يستخدم الطفل الوظائف لتنفيذية في جميع نواحي حياته، سواء كانت في حل مشكلاته المعقدة، أو في اتخاذه للعديد من القرارات وتنظيم انفعالاته وتقديم النتائج، وأن أي خلل في هذه الوظائف يؤدي إلى صعوبة توافق الأطفال نفسياً واجتماعياً، مما يقيد مشاركة الطفل في جميع مجالات الحياة المختلفة والتنبؤ بالفشل سلوكياً واجتماعياً، فضلاً عن الصعوبات التي يواجهونها في النواحي التخطيطية وحكمهم على الآخرين واستخدامهم للمعلومات المتوفرة لاتخاذ القرارات وإجراء التغيرات المناسبة التي تساعدهم عندما يكون حل هذه المشكلات غير مفيد.

مشكلة البحث

تلخصت مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

1. هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى طفل الروضة؟
2. هل هناك فروق بين مرتفعي ومنخفضي الوظائف التنفيذية من أطفال الرياض وفق مقياس الدافع للإنجاز لصالح مرتفعي الوظائف التنفيذية؟

فرضية البحث

تحددت فرضية البحث بالآتي:

1. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى طفل الروضة.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال مرتفعي ومنخفضي الوظائف التنفيذية وفق مقياس دافعية الإنجاز لصالح الأطفال مرتفعي الوظيفة التنفيذية.

هدف البحث

يهدف البحث للكشف عن:

- العلاقة بين الوظيفية التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى طفل الروضة.
- الفرق بين مستويات دافعية الإنجاز لدى مرتفعي ومنخفضي الوظيفة التنفيذية من أطفال الرياض.

أهمية البحث

تركزت أهمية البحث في كونه من البحوث التي تناولت محورين هما:

- المحور النظري: الذي يتمثل في توضيح العلاقة بين الوظيفة التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، والسبل الكفيلة لتنمية هذه الدافعية من خلال الوظائف التنفيذية المتعددة لدى طفل الروضة.
- المحور التطبيقي: تتم من خلال اقتراح التوصيات وفق النتائج التي توصل إليها البحث، والتي تعود بالفائدة على أطفال الرياض.
- توجيه أنظار أولياء الأمور والمعلمات والتربوين لأهمية الوظائف التنفيذية، وكيفية الاهتمام بها ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض.

حدود البحث

تمثلت حدود البحث بكل من:

الحدود المكانية والزمانية: التي تمثلت بدراسة الوظائف التنفيذية وعلاقتها بددافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض ضمن الرياض التابعة لمديرية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2024-2023)م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الوظيفة التنفيذية:

تتضمن الوظائف التنفيذية العديد من العمليات الفرعية، والمهام العقلية ذات طبيعة أساسية (تنظيم، تخطيط، تحديد الأهداف، الانتباه الدقيقة التي تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة) (عبد الرزاق،2017، 67)

تتميز الوظيفية التنفيذية في كونها، تتدخل في العديد من الأنشطة التي تؤدي دوراً مهماً في حياة الأفراد، بالإضافة إلى أنها تضبط جميع العمليات، ويعد الجهاز التنظيمي هو المسؤول على تنظيم الأفكار والسلوك بالاستناد إلى تحكمها المعرفي، كما أنها تسمح بمقارنة الأهداف للتوصل إلى النتائج من خلال المراقبة الذاتية، وتسمح بالتعامل مع المهمات الجديدة التي تحتاج إلى تخطيط ومتابعة لأجل تحديد الأهداف بالاستناد إلى بدائل متنوعة من السلوكيات لبلوغ الأهداف المنشودة. (الشخص،6،2021)

تعرف الوظائف التنفيذية بأنها: (جملة من العمليات المعرفية اللازمة لاختبار ومراقبة السلوك من أجل تحقيق الأهداف المنشودة (دايموند،133،2014).

وتعرف أيضا بأنها (مصطلح شامل لجميع العمليات المعرفية كالتعقل والذاكرة والمرونة المعرفية والتنفيذ والتخطيط)(Alan,1989,117)

التعريف الإجرائي للوظائف التنفيذية

(هي كل العمليات ذات المستوى العالي من المعرفة، والتي ترتبط مع بعضها البعض، لتؤثر على سلوك الأطفال، وتحثهم لتعديل سلوكهم، لأجل تحقيق الأهداف المنشودة، المتضمنة أبعاد مختلفة، لعل أهمها (التنظيم، التخطيط، المبادأة، كف الاستجابة، الذاكرة العاملة، الضبط الانفعالي،000000 الخ).

أبعاد الوظيفة التنفيذية:

1. كف الاستجابة: وهي قدرة الطفل على التحكم في اندفاعاته، وتحديد متطلباته التي تتضمن العديد من الخطوات منها تحديد الأسلوب والهدف والأدوات والوسائل اللازمة قبل قيامه بأي مهمة.
2. المرونة المعرفية: هي قدرة الأطفال على تحويل انتباههم بدرجة عالية من المرونة لمهام أخرى حسب متطلباتها.
3. المراقبة: وهي قدرة الأطفال على المراقبة الذاتية من أجل الحفاظ على مسار سلوكهم مع أقرانهم، للحفاظ على استمرارهم في أداء مهامهم، مع تقييم هذا الأداء خلال العمل، وبعد الانتهاء منه من أجل ضمان دقته في تحقيق أهدافه المرجوة (الصاوي،205،2018)
4. الذاكرة العاملة: وهي قدرة الأطفال على احتفاظهم بالمعلومات الأدائية واللفظية في أذهانهم لمدة قصيرة من الزمن، بقصد إنجازهم للمهام المكلفين بها.
5. المبادأة: هي قدرة الأطفال على إنتاج وتقديم الأفكار ووضع الاستراتيجيات المناسبة لحل المشكلات التي تواجههم، من خلال بدأهم للمهام أو النشاطات بشكل منفرد من دون الاعتماد على الآخرين. (سليمان،322،2021)

الدراسات التي تناولت الوظائف التنفيذية:

- دراسة (وسوريا،2022):

تناولت هذه الدراسة أهمية الأنشطة البدنية في تعزيز الوظيفة التنفيذية الصحية لأطفال الرياض، لا سيما برامج التدريب للوظائف التنفيذية من أهم التداخلات التي نالت اهتماماً واسعاً بين المتخصصين والأطباء في ميادين الصحة النفسية، بالإضافة إلى أولياء أمور أطفال الرياض من ذوي الاضطرابات قليل الانتباه المصحوب بالنشاط المفرط، إذ تستند برامج تجريب الوظائف التنفيذية على التداخلات المستندة على التدريب المسروق مبدأين مشتركين هما:

1. إن جميع المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال هي ناتجة عن القصور والخلل في تطور ونمو الوظائف التنفيذية، أو قد تكون بسبب سوء تنظيمها.

2. يمكن تنمية هذه الوظائف من خلال تكثيف التدريب والممارسة المستمرة. (رحاب، 2018،232)

تبين من كل ما سبق أن الوظيفة التنفيذية مصطلح تناولته العديد من الدراسات من جميع الجوانب، إذ عرفه أحد الباحثين بأنها (قدرات معرفية تهتم بتنظيم السلوك عند الحاجة، كما أنها تقوم بالتخطيط لكي تواجه الكثير من المواقف الجديدة).

في حين عرفها آخر بأنها (عمليات تهتم بالتنظيم المعرفي الذي يسمح للأطفال من التكيف مع الأنشطة الحيوية اليومية، وما يطرأ عليها من تغيرات)، كما اتضح أن الوظائف التنفيذية لها أهمية كبيرة في برامج التدخل لدى أطفال الرياض، ومدى فاعليتها في تنمية بعض المهارات.

ثانياً: الدافعية للإنجاز

تعد الدافعية للإنجاز جزءاً مهماً من الدوافع الإنسانية التي برزت في السنوات الأخيرة، إذ لا توجد سلوكيات من دون دوافع، لكونها أحد الدوافع المكتسبة التي من خلالها يصبح الطالب لديه رغبة في الإنجاز لأجل الإنجاز نفسه، دون وجود سبب آخر، إذ يعد من العوامل المؤثرة في الإنجاز نسبةً للفروق الفردية الاجتماعية، والعرق، وعدد الطلاب نسبةً لعدد المعلمين وعدد الكتب في المكتبات، فضلا عن الخلفية الثقافية والتعليمية للمعلمين والمعلمات، إذ تعتمد دافعية الإنجاز بشكل أساسي على مدى قناعة الطلاب أن يكونوا مسؤولين عن قراراتهم المصيرية، حيث إنهم لا يتركون مصيرهم للصدف، بل يعزونه إلى قرارتهم وجهدهم الشخصي. (الناصر،11،2017).

تعرف دافعية الإنجاز بأنها:

(هي الرغبة المستمرة لبلوغ النجاح، وإنجاز الأعمال الصعبة، والتغلب على العوائق بكفاءة عالية، وبجهد ووقت أقل وبمستوى عال من الأداء) (خفاجة،433،2021)

كما تعرف دافعية الإنجاز على أنها:

(رغبة الفرد في التوجه نحو النجاح، وقدرته على الطموح والتحمل والمثابرة لأجل رفع تحصيله الدراسي المتضمن لعدة أبعاد لعل أهمها):

1. الطموح: وهو المستوى الإيجابي من الأداء المتوقع، هدفه تحقيق أبعاد بعيدة المدى، مما يسمح للأطفال لبلوغ مكانةً أعلى مما كانوا عليها، تبعاً لقدراتهم وتطلعاتهم وإمكاناتهم المستقبلية، وأهم شرط فيها أن تكون لديهم رغبة في التفوق.
2. الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية: وتتضمن المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية، وعدم التسرب من المدرسة، والابتعاد عن الغش، وتحمل المسؤوليات وإنجاز الأدوار، ورغبة الطلاب في تحقيق درجات مرتفعة، وعدم إثارة الشغب أثناء الدروس.
3. المثابرة: وتعني قدرة الطالب على بذل جهداً كبيراً، على أداء الواجبات المدرسية، من خلال ما يتطلبه العمل من جهود ذاتية من أجل التغلب على جميع العقبات، والمثابرة والسعي لأداء الواجبات المدرسية والإصرار على بلوغ الأهداف المنشودة. (إسماعيل، 2018،223)

التعريف الإجرائي لدافعية الإنجاز:

وتعني استعداد وسعي الفرد من أجل تحقيق التفوق والوصول إلى النجاح، ورغبته في الأداء الجيد، والمثابرة وتذليل العقبات لأجل تحقيق هدفه.

أهمية الدافعية للإنجاز:

تناولت البحوث السيكولوجية دافعية الإنجاز، لكونها من البحوث التي أثرت في جوانب كثيرة من حياة الأفراد، كما لها علاقة بالتفكير، إذ إن المجتمعات التي تمتلك دافعية الإنجاز أكثر من غيرها تعد مجتمعات ناجحة، لها القدرة على تحقيق أهدافها المنشودة بشكل مناسب، لذا فمن الضروري معرفة الدوافع التي يمتلكها الطفل، لأنها تمثل موقعاً أساسيا في علم النفس ونظرياته، إذ جميع الفروض تؤكد أن كل سلوك يتبعه دافع، ودافع الإنجاز يعتبر من الجوانب المهمة في أنظمة الدوافع الإنسانية، حيث برزت دافعية الإنجاز في الأعوام الأخيرة كأحد المعالم البارزة في الدراسات والبحوث في ديناميكية الشخصية والسلوك، ولكون هذه الدافعية تتأثر بالعديد من المتغيرات الأخرى لشخصية الفرد، كالمتغيرات النفسية، والميول، والاهتمامات، لذلك اتجاهات المتعلم لها دوراً كبيراً في دافعيته نحو التعلم، ودافع الإنجاز هو الدافع الأكثر تأثيراً في عملية التعلم. (حسانين،344،2014).

الدراسات التي تناولت دافعية الإنجاز:

- دراسة (ديفنن 2016):

استخدمت هذه الدراسة الوظيفية التنفيذية كا أحد المناهج التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي لأطفال الرياض.

- دراسة (زكي،2018):

استخدمت هذه الدراسة برنامجاً قائماً على الوظائف التنفيذية هدفها معالجة بعض صعوبات التعلم في مادة الرياضيات لدى أطفال الروضة، إذ أشارت هذه الدراسة إلى أهمية الوظائف التنفيذية وكيفية تنميتها خلال مرحلة الروضة. (إسماعيل، 212،2016)

تبين من كل ما سبق ذكره، لا بد من ربط الوظائف التنفيذية بدافعية الإنجاز لجي أطفال الرياض، لدورها الكبير والفعال في العديد من الجوانب المسؤولة عن نمو وتطور الأطفال بشكل سليم خلال هذه المرحلة.

المبحث الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي، لكونه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي، وتفسير البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المتنوعة.

عينة البحث

تضمنت عينة البحث (60) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض، في روضة (ملائكة الرحمة) التابعة لمديرية تربية الرصافة الثالثة، تم اختيارهم بصورة عشوائية، يتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات بمتوسط عمر زمني بلغ (5.8)، وانحراف معيار.(5.9)

أدوات البحث

مقياس الوظائف التنفيذية (عبد العزيز،2020)

- وصف المقياس:

تكون المقياس من (133) فقرة موزعة على (11) محور (كف الاستجابة، الضبط الانفعالي، الذاكرة العاملة، الانتباه، التخطيط، المبادأة، إدارة الوقت، الاستمرار في التوجه للهدف، المرونة المعرفية، ما وراء المعرفة)، تضمن كل محور على (12) فقرة، تم الإجابة على فقرات المقياس من خلال اختيار أحد البدائل الخمسة (يحدث دائماً، يحدث كثيراً، يحدث أحيانا، يحدث نادراً، لا يحدث مطلقاً)، يتم تصحيح المقياس بالتسلسل (5,4,3,2,1) درجة، إذ تراوحت الدرجات بين (660-132) درجة.

- الصدق:

تم تطبيق مقياس الوظائف التنفيذية لطفل الروضة حسب مقياس (عثمان، 2021)، على عينة مكونة من (20) طفلاً من أطفال الرياض، بمعامل ارتباط بلغ (0.798) وهو دال إحصائيا، مما أشار إلى صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق.

- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع درجة المحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وتراوحت معدلاتها بين (0.876-0.442)، وجميعها دالة إحصائيا مستوى الدلالة (0.01)، كما تم حساب معاملات الارتباط لكل محور من محاور المقياس، إذ تراوحت قيمتها الارتباطية بين (0.678-0.216) وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

- ثبات المقياس:

تم حساب معامل الفاكرونباخ لمحاور المقياس، للتحقق من ثبات المقياس، ويبين الجدول (1) معامل الثبات.

تبين من جدول (1) إن معامل الثبات ألفا كرونباخ تراوحت قيمتها بين (0.765-0.543)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة، (0.01)، مما يؤكد صدق ثبات المقياس.

جدول (1) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور مقياس الوظيفة التنفيذية

المحور	معامل الثبات الفاكرونباخ
كف الاستجابة	0.725
الذاكرة العاملة	0.763
الضبط الانفعالي	0.717
بقاء الانتباه	0.737
التخطيط	0.604
المباداة	0.543
التنظيم	0.765
ادارة الوقت	0.622
الاستمرار في التوجه للهدف	0.614
المرونة المعرفية	0.705
ما وراء المعرفة	0.632

- وصف المقياس:

- تضمن مقياس دافعية الإنجاز لـ (أمين،2018)، من (28) فقرة موزعة على ثلاثة محاور (التفوق، المثابرة والتنافس، الإتقان، الثقة والاعتماد على النفس)، إذ تمثلت عبارات المحور الأول (التفوق والإتقان) من (9-1) فقرة، والمحور الثاني (المثابرة والتنافس)، العبارات من (19-10)، والمحور الثالث (الثقة والاعتماد على النفس (28-20)، يتم الإجابة عنها بأحد الاختيارين (نعم، لا)، الاختيار (نعم) يأخذ درجة واحدة، والعبارة بـ(لا) تأخذ (صفراً)، باستثناء الإجابات على العبارات (28,27,25,19,18,9) تحصل الإجابة بـ(نعم) على درجة (صفر)، والإجابة بـ(لا) درجة واحدة.

الخصائص السيكومترية:

- الصدق:

أ. الصدق العاملي: بعد استخدام الصدق العاملي للمقياس، اتضح توزيع العبارات تم وفق ثلاثة عوامل، بالاعتماد على محك جيلفورد الذي عد (0.3) لاختبار جميع التبعات، إذ تم اختيار العبارات التي حصلت على تشبع لأكثر من عامل، بقيم متباعدة لاختيار الأكثر تشبعاً، في حين تم الإبقاء على العوامل التي تشبعت بثلاثة عبارات فأكثر، والتي حصلت على قيمة تشبعها الأدنى (0,3)، مما يؤكد الصدق العاملي للعوامل، إذ تبين أن الجذر الكامن لهذا العامل قد بلغ (4.193)،

بنسبة تباين عاملي بلغت (14.97%)، حيث تشبع به (9) مفردات، واقترحت معدة المقياس تسمية هذا العامل بـ(الإتقان والتفوق)، في حين بلغت قيمة الجذر الكامن للعامل الثاني مقدار (3.254)، ونسبة التباين العاملي (11.27%)، إذ تشبع (10) مفردات بهذا العامل، فاقترحت الباحثة بتسميته (التنافس والمثابرة)، أما قيمة الجذر الكامن للعامل الثالث، فقد بلغت (2.866)، بنسبة تباين بلغ (10.24%) حيث تشبع بهذا العامل (9) من المفردات، فسمي هذا العامل (الثقة والاعتماد على النفس).

ب. صدق المحك: بعد تطبيق الباحثة لمقياس دافعية الإنجاز لـ(محمد،2012)، على عينة من (20) طفلا وطفلة من أطفال الرياض، إذ بلغ معامل الارتباط بين المقياسين مقدار.(0.785)

- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة باحتساب معامل الارتباط لدرجات كل مفردة لمقياس دافعية الإنجاز ودرجة البعد الذي تنتمي إليه المفردة، حيث تراوح معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور ما بين (0.78-0.23)، وهي جميعاً دالة إحصائيا، مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس.

- الثبات:

معامل الثبات الفاكرونباخ: اتضح من الجدول (2) أن معامل ألفا كرونباخ قد تراوح بين (0.37-0.49)، وجميعها قيم دالة إحصائيا، مما يؤكد ثبات المقياس.

المحاور	معامل الثبات الفاكرونباخ
التفوق والاتقان	0.74
التنافس والمثابرة	0.49
الثقة والاعتماد على النفس	0.62
الدافعية للانجاز	0.65

- معاملات ثبات التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط، بعد تجزئة المقياس إلى نصفين، ثم النصف الأول (الفقرات الفردية)، والنصف الثاني (الفقرات الزوجية)، إذ بلغ معامل ارتباطهما مقدار (0.41)، بمعامل ثبات بلغ (0.56)، وجميعها دالة إحصائيا، مما يؤكد ثبات المقياس.

النتائج والتفسيرات:

- نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوظيفة التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى طفل الروضة)

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين المتغيرين، فقد اتضح من الجدول (3)، إن جميع معامل الارتباط دالة إحصائيا، بين محاور الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى طفل الروضة، عند مستوى الدلالة (0.01)، بالإضافة إلى معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الوظيفة التنفيذية ومقياس دافعية الإنجاز لدى طفل الروضة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يؤكد أن هناك علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يؤكد صحة الفرض الأول.

كما تبين من الجدول (3 إن قيم معامل الارتباط بين كف السلوك وأبعاد دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، قد تراوحت بين (0.733-0.677)، في حين تراوحت قيم معامل الارتباط بين محور الذاكرة العاملة وإبعاد دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض بين (0.682-643)، كذلك تراوحت قيم معامل الارتباط بين الضبط الانفعالي وإبعاد دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض (0.746-0.562)، أما محور بقاء الانتباه، فقد تراوحت قيم معامل الارتباط بينه وبين دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض ما بين (0.756-597)، وتراوحت قيم معامل الارتباط بين محور المباداء وإبعاد دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض ما بين (726-0.674، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين التخطيط وإبعاد دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، ما بين (0.707-0.638)، وتتراوح قيم الارتباط بين محور إدارة الوقت ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض (0.734-0.738)، في حين تراوحت قيم الارتباط بين التنظيم ودافعية الإنجاز (0.767-0.567)، وبين محور الاستمرار ودافعية الإنجاز (0.773-0.665)، كما تراوحت القيم الارتباطية بين محور المرونة وإبعاد دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض (0.713-0.709)، وبين محور ما وراء المعرفة ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض (0.788-0.703)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الوظيفة التنفيذية وإبعاد دافعية الإنجاز (0.821-0.694)، ليبلغ معامل الدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية، بالدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز مقدار (0.981)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض عند مستوى الدلالة (0.01.)

جدول (3) معامل الارتباط بين متوسط درجات أطفال الرياض وفق مقياس الوظائف التنفيذية ومقياس دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض.

الدافعية للانجاز لوظيفة التنفيذية	التفوق والاتقان	المثابرة والتنافس	الثقة والاعتماد على النفس	الدافعية للانجاز
كف الاستجابة	0.677	0.733	0.689	0.921
الذاكرة العاملة	0.643	0.682	0.697	0.882
الضبط الانفعالي	0.562	0.746	0.495	0.786
بقاء الانتباه	0.597	0.756	0.598	0.902
المباداة	0.674	0.726	0.645	0.887
التخطيط	0.638	0.707	0.6.1	0.845
التنظيم	0.567	0.767	0.525	0.823
ادارة الوقت	0.738	0.734	0.654	0.905

الاستمرار نحو الهدف	0.665	0.773	0.632	0.932
المرونة المعرفية	0.713	0.709	0.708	0.923
ماوراء المعرفة	0.703	0.788	0.678	0.9460.
الوظيفة التنفيذية	0.747	0.821	0.694	0.981

تفسر النتائج التي توصلت إليها الباحثة بأن الوظيفية التنفيذية لها أثر مباشر على دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، إذ توجد علاقة طردية فيما بينهما، حيث ترتفع دافعية الإنجاز كلما ارتفعت الوظائف التنفيذية، مما يؤكد توافق نتائج الفرض الأول مع نتائج الدراسات السابقة، التي توصلت إلى أن دافعية الإنجاز تتأثر بالعديد من المتغيرات، فضلا عن استخدام بعض الدراسات الوظيفة التنفيذية ضمن البرامج التنموية لتنمية مهارة التفكير لطفل الرياض، كدراسة (ديفن،2017) ودراسة (ميلر،2015).

وأكدت دراسة (عبد المجيد،2010) على ارتباط دافعية الإنجاز مع بعض المتغيرات الأخرى، مثل العلاقة الارتباطية بين سلوك الإنجاز والمهارات التوكيدية لدى أطفال الرياض، ودراسة (أمين،2018) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الرياض.

- نتائج الفرض الثاني:

الذي ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال مرتفعي ومنخفضي الوظيفة التنظيمية وفق مقياس دافعية الإنجاز لصالح الأطفال مرتفعي الوظائف التنفيذية)

وللتحقق من صحة الفرضية، استخدمت الباحثة اختبار (مان ويتني)، لاستخراج الفروق الفردية لمستوى دافعية الإنجاز، لمرتفعي ومنخفضبي الوظيفة التنفيذية لأطفال الرياض، تبين من الجدول (4)، إن قيمة (z) قد تراوحت قيمتها ما بين (5.762-5.060-)، بدرجة كلية بلغت (5.771-)، مما يؤكد أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين وفق مقياس دافعية الإنجاز لصالح أطفال الرياض مرتفعي الوظائف التنفيذية، مما يؤكد صحة الفرض الثاني.

جدول (4) الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الوظائف التنفيذية وفق مقياس دافعية الإنجاز

المتغير	**المستوى الاعلى لمرتفعي الوظائف التنفيذية**		**المستوى الادنى لمنخفضي الوظائف التنفيذية**		**قيمة z**	**مستوى الدلالة**
	متوسط الرتب	**مج**	**متوسط الرتب**	**مج**		
الاتقان والتفوق	31.87	28.9.1	13.15	702.1	5.060-	0.01
المثابرة والتنافس	31.42	735.4	11.56	255.5	5.762-	0.01
الثقة والاعتماد على النفس	33.12	728.4	11.90	261.6	5.629-	0.01
دافعية الانجاز	33.51	727.1	11.6	253.1	5.771-	0.01

تفسير نتائج الفرض الثاني:

تبين من كل ما سبق، أن هناك فروق بين أطفال لرياض من مرتفعي الوظائف التنفيذية وفق مقياس دافعية الإنجاز، لتؤكد النتائج الفرض الأول، بمعنى وجود علاقة ارتباطية بين الوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لأطفال الرياض، أي توجد علاقة طردية بينهما، إذ كلما ارتفع مستوى الوظائف التنفيذية، ارتفعت معه دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، حيث تتفق النتائج مع دراسة (فوزي،2004)، التي أكدت على وجود دور الألعاب الإيجابي في تنمية دافعية الإنجاز الحركية لأطفال الروضة، ودراسة (خفاجة،2021) التي أكدت على دور العلاج الوظيفي في تحسين دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض.

التوصيات

- لا بد من الاهتمام بالوظائف التنفيذية، لا سيما التي لها تأثيراً على دافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض، من خلال وضع البرامج التنموية التي ترفع من مستوى الوظيفة التنفيذية لديهم.
- تصميم وبناء البرامج التدخل التي من شأنها أن تنمي الجوانب التنموية للوظائف التنفيذية.
- ضرورة تصميم وبناء برامج تنموية للوظائف التنفيذية ودافعية الإنجاز لدى أطفال الرياض.

قائمة المصادر:

إسماعيل، فاطمة عبدالله، استخدام تكنيك النمذجة السلوكية في خدمة الجماعة لتنمية دافعة الإنجاز لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 56، مصر،2018.

أمين، ابتسام سعد، دافعية الإنجاز كمنبه للكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، العدد (33)، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر، 2018.

حسانين، محمد السيد، استخدام الذكاءات المتعددة من منظور خدمة الجماعة في زيادة صعوبات التعلم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 11، جامعة حلوان، مصر،2014.

خفاجة، السيد عبد الشافي، فاعلية برنامج قائم على فنيات العلاج الوظيفي لخفض حدة الضغوط النفسية وتحسين دافعية الإنجاز لدى الأطفال المعاقين حركيا، المجلة المصرية للدراسات النفسية،31، مصر،2021.

رحاب، حمد أحمد، الفروق في أداء الوظائف التنفيذية بين الأطفال التوحيديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع، المجلة التربوية، العدد 122، الكويت، 2018.

زكي، دعاء محمود، برنامج تدريبي مقترح قائم على الوظائف التنفيذية في علاج صعوبات تعلم الرياضيات لدى الأطفال، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (55)،2018، مصر.

سليمان، شيماء سيد، أنماط الاستثارة الفائقة والوظائف التنفيذية كمنبئات بالرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين، المجلة التربوية والإنسانية، العدد 94، مصر،2021.

الشخص، عبد العزيز السيد، برنامج تدريبي مقترح لتنمية الوظائف التنفيذية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الاضطراب التوحد، المجلة التربوية للعلوم النفسية، العدد 82، مصر،2021.

الصاوي، رحاب السيد، استخدام برنامج لتنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الموهوبين، مجلة دراسات الطفولة والتربية، العدد 289، مصر،2018.

الناصر، إيمان محمد، مدى قدرة معلمات رياض الأطفال على تحسين دافعية الإنجاز لدى أطفال الروضة في الكويت، مجلة عالم التربية، العدد (56)،2017،الكويت

Diamond,A, (2015) .Activities and programs that improve executive function and correlation to kindergarten children's creativethinking skills . current direction in psychological sciences ;21

تدقيق أداء المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة

Auditing Performance of Educational Institutions in Achieving Sustainable Development

Khawla Hussein Hamdan[1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The research aims to delve into the field of education for sustainable development according to its dimensions (economic, social, environmental and institutional), as well as the curricula and strategies of education for sustainable development, and to identify the basic standard for performance auditing (3000) and the INTOSAI guide (GUID 5202). A performance audit report was prepared on the role of educational institutions in sustainable development. The research tools are Curriculum, World Bank reports, the state's general budget and data published on websites. The research problem is the lack of a performance audit report on the role of educational institutions in achieving sustainable development. The research reached the most important conclusions, which are that the dimensions and goals of sustainable development were not included in the curricula, as the vocabulary of some subjects in primary, middle and secondary schools incorporated some topics related to sustainable development without introducing the student to its dimensions, goals and indicators or creating a subject for sustainable development. There is no database on the numbers of courses, conferences, workshops and research related to sustainable development.

Keywords: *Performance Audit, Education, Sustainable Development, Curriculum.*

الملخص:

يهدف البحث إلى الخوض في غمار التعليم من أجل التنمية المستدامة وفق أبعادها (اقتصادي والاجتماعي والبيئي والمؤسسي) وكذلك مناهج واستراتيجيات التعليم من أجل التنمية المستدامة ومعيار الأساسي للتدقيق الأداء (3000) ودليل الانتوساي (GUID 5202) وتم إعداد تقرير تدقيق أداء لدور المؤسسات التعليمية في التنمية المستدامة، تتمثل أدوات البحث المناهج الدراسية وتقارير البنك الدولي والموازنة العامة للدولة والبيانات المنشورة على مواقع الإنترنت، تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود تقرير تدقيق أداء لدور المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة، وقد توصل البحث إلى الاستنتاجات أهمها لم يتم تضمين أبعاد وأهداف التنمية المستدامة في المناهج الدراسية؛ إذ إن مفردات بعض المواد الدراسية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية دمجت بها بعض المواضيع ذات الصلة بالتنمية المستدامة، دون أن يتم تعريف الطالب على أبعادها وأهدافها ومؤشراتها أو أن يتم استحداث مادة للتنمية المستدامة، لا توجد قاعدة بيانات عن إعداد الدورات والمؤتمرات والورش والبحوث ذات الصلة بالتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تدقيق الأداء، التعليم، التنمية المستدامة، المناهج.

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress2-2

[1] Prof. Dr, Graduate Institute of Accounting and Financial Studies, University of Baghdad, Iraq
dr.kawla@pgiafs.uobaghdad.edu.iq

المقدمة:

تضمن البحث بعض تقارير الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو والدراسات التي قدمها الباحثين، إذ تم التعرف على أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي، المؤسسي) من منظور التعليم وكذلك مناهج واستراتيجيات التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتم التعرف على دور المؤسسات التعليمية في العراق من خلال المناهج في المراحل الدراسية، كما تم تطبيق بعض المؤشرات الخاصة بالهدف (4) في البيئة العراقية.

المحور الأول منهجية البحث ودراسات سابقة

منهجية البحث

1.مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود تقرير تدقيق أداء لدور المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة.

2. أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على الآتي.

أ-الإطار النظري للتعليم من أجل التنمية المستدامة وفق أبعادها (اقتصادي والاجتماعي والبيئي والمؤسسي).

ب- معيار أساسي للتدقيق الأداء (3000) ودليل الانتوساي.(GUID 5202)

ج- إعداد تقرير تدقيق أداء عن دور المؤسسات التعليمية في التنمية المستدامة في البيئة العراقية.

3. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في بيان دور المدقق في تحديد مساهمة التعليم في التنمية المستدامة باستخدام مؤشرات ركزت عليها منظمة الأمم المتحدة المعنية بالتعليم من أجل التنمية المستدامة فضلا عن المؤشرات التي تناولتها المصادر العلمية لتحديد دور المؤسسات التعليمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفق نتائج تلك المؤشرات.

4. فرضية البحث: يستند البحث على فرضية مفادها أن تقرير تدقيق أداء المؤسسات التعليمية يساهم في تحديد مساهمة تلك المؤسسات في التنمية المستدامة.

5. أدوات البحث: المناهج الدراسية وتقارير البنك الدولي والموازنة العامة للدولة والبيانات المنشورة على مواقع الإنترنت.

6. منهج البحث: اعتمد على المنهج الاستقرائي والتحليلي.

دراسات سابقة

1 . الدراسات العربية:

أ- دراسة عزيز (2018):

تهدف إلى مناقشة محتوى كتاب الفيزياء لمرحلة الرابع المقرر تدريسه (2017)، في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة. ولتحقيق هذا الهدف، وقد اعتمد الباحث الفكرة كوحدة للتحليل. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث إن كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي لم يتضمن عدداً من قضايا التنمية المستدامة، وبعضها تناوله بنسب بسيطة ومحدودة تكاد لا تذكر.

ب - دراسة (يونسي واخرون،2021):

تهدف إلى إبراز أهمية التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ومحور اهتمامها يتمثل في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ولتحقيق هذا المفهوم يكون بإدراجها في المناهج التعليمية، وتحتاج التنمية المستدامة إلى مقومات لتعليمها، وتفعيلها، ولترسيخها في التعليم تتبع عدة أساليب تدريس محددة لهذا الغرض.

جـ- دراسة غنيم:(2021)

تهدف إلى بيان دور التعليم الأساسي في التنمية المستدامة على ضوء رؤية مصر 2030م، يتضح دور التربية البيئية بمدارس التعليم الأساسي من خلال الأنشطة، والتي تتمثل في الندوات وورش العمل والمسابقات والاحتفالات. وأوصت الدراسة بضرورة التأكيد على أهمية دور مدارس التعليم الأساسي وأنشطتها، وتوجهات التلاميذ وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة البيئة وتحفيزهم وتكريمهم، وضرورة إعداد زيارات ميدانية للتلاميذ.

د- دراسة اللهيبي:(2023)

يتطرق البحث إلى أبعاد التنمية المستدامة، ويستعرض أفضل التجارب الناجحة في مجال تكامل المسارات التعليمية في المناهج الدراسية. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن تكامل المسارات التعليمية في المناهج الدراسية يلعب دورًا التنمية المستدامة. إذا تم الأخذ بنظر الاعتبار المعرفة والقيم والمهارات عند تصميم المناهج ذات الصلة.

هـ- دراسة ذبيان، علي:(2023)

تهدف إلى الدعوة إلى تبني سياسات جديدة ترتكز على تعزيز دور التعليم المهني في التنمية المستدامة، بعد أن واجه التعليم المهني في العراق مجموعة من الأزمات والتحديات التي أعاقت دوره، مما أدى إلى تعطيل قطاعات الإنتاج وتراجع الدعم المقدم لتطوير التعليم المهني، وثم تفاقم مشكلة البطالة والفقر، وضعف مواكبة مخرجات التعليم مع التطورات في المعرفة المهنية والتقنية، وضعف توافقها مع متطلبات سوق العمل.

الدراسات الأجنبية

أ. (Arjen E. J. Wals, Geke Kief 2010): تناولت الورقة مناقشة مكانة التعليم من أجل التنمية المستدامة في التعليم الرسمي وغير الرسمي توصلت الدراسة إلى أن التعليم الرسمي وغير الرسمي لا يشير حتى الآن إلى إصلاح جذري للأنظمة التعليمية لتعزيز الاستدامة والمساهمة في التنمية المستدامة، بل إلى تعديلات طفيفة على النظام القائم. لا تزال هناك تحديات مشتركة تواجه تنفيذ التعليم من أجل التنمية المستدامة، بما في ذلك نقص الدعم والتنسيق المالي والحكومي، وفي الفهم والوعي، ونقص بناء القدرات في هذا المجال. تحتاج العديد من البلدان إلى المساعدة في توفير الدعم المالي وإصلاح وإعادة توجيه المحتويات والمنهجيات والمناهج التعليمية، تسهيل وتعزيز التواصل بين المدارس والمؤسسات والمنظمات التعليمية والشركاء الآخرين المعنيين بالتعليم من أجل التنمية المستدامة على المستويين الوطني والدولي، تحسين التدابير القانونية والتنظيمية الداعمة، تصميم برامج التطوير المهني وبرامج التدريب قبل الخدمة، وضع استراتيجية وطنية، وتبادل المعرفة والخبرات، تعزيز البحث في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة.

ب- دراسة (Reunamojyrki,Piper e Anita 2011)

هدفت إلى وصف تفضيلات البحث والاختلافات بين باحثي التعليم من أجل التنمية المستدامة. وضع أنموذج يتضمن الاستمرارية: (الاستيعاب - التكيف – الوكالة) وتوصلت إلى أن الاكتشاف الأكثر قيمة هو رغبة باحثين في المساهمة في التنمية المجتمعية.

جـ- FlahertyJ. O’ &Liddy M. (2018)

إن أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة تدعو إلى أن يكون لدى المعلمين المهارات والمعرفة في التنمية المستدامة. تهدف الدراسة إلى بيان تأثير التعليم من أجل التنمية المستدامة، ومن أجل المواطنة العالمية، وقدمت نظرة عامة على مقاييس تقييم التعلم المستدام.

د- دراسة: (2020 Kopnina)

تتساءل الدراسة عما إذا كان التعليم من أجل التنمية المستدامة مرغوبًا فيه باعتباره "تعليمًا للمستقبل". وتتبنى وعيًا أكبر بمفارقات التنمية المستدامة، وتشجع التدريس من أجل القدرة على الاستدامة من خلال أمثلة مختلفة للتعليم البديل الذي يؤكد على الأخلاقيات التخطيطية. تشمل البدائل التعلم الأصلي، والتربية البيئية، والتعليم البيئي، والتعليم من أجل الاقتصاد الثابت والدائري، والتمكين.

المحور الثاني الإطار النظري لتدقيق الأداء والتنمية المستدامة في التعليم

1. تدقيق الأداء:

1.1. تعريف تدقيق الأداء:

عرفته المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة بأنه: فحص مستقل وموضوعي لأعمال الحكومة أو أنظمتها أو برامجها أو مؤسساتها التي تتعلق بإحدى الجوانب الثلاثة أو أكثر، وهي الاقتصاد والكفاءة والفاعلية، وذلك بهدف التطوير (الانتوساي 3000، 2019).

تدقيق الأداء هو أسلوب لتقييم كفاءة وفاعلية واقتصاد عمليات المؤسسات، وذلك لضمان تحقيق الإدارة لأهدافها الاستراتيجية، وإمكانية تحسينها. ويتسع نطاق التدقيق ليتجاوز التحقق من الضوابط المالية أو الامتثال للسياسات، إذ يبحث عن وجود تدابير إدارية مثل القيادة، وتمكين الموظفين، والعمل الجماعي، وتقييم المخاطر، ومعلومات الإدارة، والتواصل، وتخصيص الموارد، وقياس الإنتاجية، وغيرها. لذا، يتطلب تدقيق الأداء مرونةً وخيالاً ومهاراتٍ تحليليةً لتزويد المؤسسات بحلولٍ مبتكرة وأفكارٍ جديدة.(2016,KPMG)

1.2. عناصر تدقيق الأداء:

إن عناصر تدقيق الأداء تمثل الأدوات التي تكشف الوضع الحالي للوحدة تمهيدا لتطويره، وتشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسةً، والتي يطلق عليها عناصر تدقيق الأداء هي (الكفاءة، والفاعلية، والاقتصادية)، وأدناه عرض لمفهوم تلك العناصر الانتوساي :(3000,2019)

أ- الكفاءة: أنها تحقيق أفضل المخرجات من الموارد المتاحة أو الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة، أي أن مفهوم الكفاءة يبحث في مسألة ما إذا تم استعمال الموارد بشكل الأفضل أو المرضى.

ب -الفاعلية: أنها مفهوم يتعلق بتحقيق الأهداف المعلنة، ويعني العلاقة بين الأهداف أو الأهداف الفرعية والنتائج أو الأثر أن الفاعلية هي مقياس مدى النجاح في تحقيق الأهداف التي يمكن القول على وجه التحديد أنها نتائج النشاط.

جـ- الاقتصادية يعني حصول الوحدة الاقتصادية على الموارد اللازمة لها (بشرية أو مادية) بأقل الكلف وأحسن المواصفات التي تناسب الوحدة الاقتصادية.

1.3. مناهج تدقيق الأداء:

تعد المنهجية العلمية والبحثية سمة مميزة لتدقيق الأداء، إذ تستخدم فيها جميع أساليب وأدوات ونماذج البحث العلمي المعروفة، ويقوم مدقق الأداء بالتخطيط لعمله وتنفيذه والتوصل إلى الاستنتاجات وإعداد التوصيات في ضوء هذه المنهجية العلمية، ومن أهم هذه المناهج هي (الانتوساي،2019،3000):

أ- النهج المستند للنتيجة: وهو الذي يقيم ما إذا تم تحقيق الأهداف المنشودة للنتيجة أو المخرجات أو ما إذا كانت البرامج والخدمات تعمل على النحو المخطط له، ويتناول الأسئلة (ما هو الأداء؟ أو ما هي النتائج التي تحققت وهل تم بلوغ الأهداف والمتطلبات؟. في هذا النهج، يدرس المدقق الأداء الفعلي والنتائج والمخرجات وربطهم بأهداف وبرامج السياسة. وتكون النتائج غالبا في شكل انحراف عن المعايير. وتهدف غالبا التوصيات إذا ما تم تقديمها إلى إزالة مثل هذه الانحرافات. وتكون وجهة النظر في هذا الإطار معيارية بالأساس.

ب- النهج المستند للمشاكل: يفحص ويتثبت ويحلل أسباب مشكلات معينة أو الانحرافات عن معايير التدقيق.

يتناول التحقق من المشكلة وتحليلها. وللمشكلة نقطة انطلاق أو انحراف معروف "عما ينبغي أو يمكن أن يكون. وهي تستخدم أساسا لتحديد المشكلة أو المشكلات كنقطة انطلاق. ومن المهام الرئيسية في عملية التدقيق التحقق من وجود مشاكل وتحليل أسبابها في تعهدات الحكومة أو البرامج. ويتناول أسئلة مثل:" ما هي المشكلة؟ ما هي أسبابها؟ إلى أي مدى يمكن للحكومة حل هذه المشكلة؟ ما هو برنامج الحكومة لحل هذه المشكلة؟

جـ - النهج المستند للنظام: ويدرس الأداء السليم للنظم الإدارية، لا يرتكز النهج المستند للنظم مبدئيا على السياسة أو الأهداف، ولكن على العمل السليم للنظم الإدارية كشرط للسياسات الفاعلة والكفاءة، ويستخدم هذا النوع من التدقيق أسئلة وصفية.

2. التعليم لتحقيق التنمية المستدامة:

1. التنمية المستدامة:

قد نشر مفهومها لأول مرة في تقرير عام 1987 اللجنة الدولية حول البيئة والتنمية تحت عنوان مستقبلنا المشترك والمعروف بتقرير (برندلاند)، تعرف بأنها "الموائمة بين التوازنات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية واحتياجات الجيل الحالي وجيل المستقبل" (Simma2004) & Hossain ,، كما عرف (باسم وحمدان،2016) على أنها"سياق ينبغي اتباعه على كافة المستويات الحكومية العليا والمؤسسات والهيئات والأفراد كسياسة وهدف مرغوب فيه للحفاظ على مستقبل الموارد في العالم ومواجهة التحديات."

2. التعلم من أجل التنمية المستدامة:

أ-التعريف:

هو عملية إعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة من خلال تحسين التعليم الأساسي وإعادة هيكلة برامج التعليم القائمة وتطوير وفهم وتوعية الأفراد بشأن التنمية المستدامة وأهدافها وتدريبهم لإدارة عمليات التنمية المستدامة (Mckeown, 2002,هو أسلوب يعتمد بها المجتمع على التطورات المحلية والعالمية كأداة لنقل المعرفة من جيل إلى جيل يمكن تحقيق تغيرات متنوعة ومرغوبة، وبالتالي يتقدم المجتمع نحو الأفضل (حمودي،2016). يوضح الشكل بأن التعليم هو القاعدة لأبعاد التنمية المستدامة

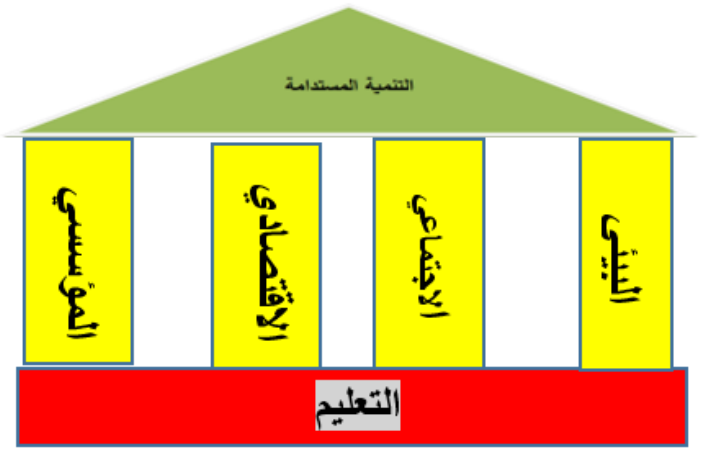

شكل (1) التعليم شرط مسبق لأبعاد التنمية المستدامة

Source: Nikolopoulou, Anastasia & Abraham & Mirbagheri, Farid,2010, Education for Sustainable Development, Published by Vivek Mehra for Sage Publications India Pvt Ltd, typeset in 10/12.5 pt Minion by Star Compugraphics Private Limited, Delhi and printedبتصرف

ب- **الأبعاد في ظل التعليم:**

أولا - البعد البيئي: يشمل تعليم الطلاب حول حماية البيئة واستدامتها، وتحفيز الوعي بالمشكلات البيئية المحلية والعالمية مثل تغير المناخ والتلوث وفقدان التنوع البيولوجي، وتعزيز الممارسات البيئية المستدامة مثل إدارة الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة. (اللهيبي، 2023).

ثانيا- البعد الاجتماعي: يشمل إيصال المعرفة والمعلومات والخبرة، مثل التعليم غير التمييزي، وفرصة العمل والمشاركة في عمليات الحياة الاجتماعية، والوصول إلى تكنولوجيا المعلومات، والقدرة على الاختيار وتحويل المعلومات إلى المعرفة ذات الصلة (Hák ,2007) يمكن أن يكون للتعلم تأثيرات تحويلية قوية في تعزيز المساواة بين الجنسين في المجتمعات وتعزيز التفويض والصوت والمشاركة للفئات الضعيفة (بوربيعين، 2023) .

ثالثا- البعد الاقتصادي: يشمل تعليم الطلاب حول التنمية الاقتصادية المستدامة والابتكار، وتشجيعهم على فهم أهمية النمو الاقتصادي الشامل والعادل، وتعزيز المشاريع المستدامة والتجارة العادلة وتكامل المسارات التعليمية في المناهج لتحقيق التنمية المستدامة. (اللهيبي، 2023).

جـ- غايات الهدف: (4) ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع.

تتضمن على الآتي. (الأمم المتحدة،2015)

أولا - تشير إلى ضمان المساواة بين جميع النساء والرجال في التعليم الفني والمهني والجامعي والعالي بجودة وبأسعار معقولة.

ثانيا- ضمان لجميع الفتيات والفتيان فرص الحصول على نوعية جيدة من الرعاية.

ثالثا - الزيادة في عدد الشباب والكبار الذين تتوافر لديهم المهارات التقنية والمهنية للعمل ولمباشرة الأعمال الحرة.

رابعا- ضمان الإلمام بالقراءة والكتابة من خلال عمل مبادرات محو الأمية وإعداد المنشآت وتخصيصها للشباب وكبار السن وزيادة الاهتمام بالتعلم مدى الحياة.

خامسا- ضمان لترويج لثقافة السلام ونبذ العنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة.

د- الجهود الدولية بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة

أولا- تقرير الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية ستوكهولم 1972

أشار المبدأ 19 من التقرير إلى (يعد التعليم البيئي للأجيال الشابة والبالغين على حد سواء، مع مراعاة الفئات المهمّشة، أمرًا أساسيًا لتوسيع قاعدة الرأي المستنير والسلوك المسؤول للأفراد والشركات والمجتمعات في حماية البيئة وتحسينها بكامل أبعادها الإنسانية. أن تنشر معلوماتٍ ذات طابعٍ تربوي حول ضرورة حماية البيئة وتحسينها United) Nations, 1972).

ثانيا- الاتفاقية الإطارية لتغير المناخ 1992

من أهم توصيات الاتفاقية الآتي (الأمم المتحدة،1992).

(1) - العمل والتعاون على إجراء البحوث.
(2) - العمل والتعاون على التبادل الكامل والمفتوح للمعلومات العلمية.
(3) - العمل والتبادل على التعليم والتدريب والتوعية بتغيير المناخ وتشجيع المشاركة على أوسع نطاق.

ثالثا- إطار عمل اليونسكو بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة.

اليونسكو هي الوكالة الرائدة للأمم المتحدة في هذا المجال وهي مسؤولة عن تنفيذ التعليم من أجل التنمية المستدامة لعام 2030، وهو الإطار العالمي الحالي والذي يتولى ويواصل عمل الأمم المتحدة (2005-2014) وبرنامج العمل العالمي بشأن التعليم (2015-2019). تدعم اليونسكو البلدان في تطوير وتوسيع الأنشطة التعليمية التي تركز على قضايا الاستدامة، وتقود اليونسكو، وتدافع عالميًا عن التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتقدم الإرشادات والمعايير. كما تقدم بيانات وترصد التقدم المحرز في مؤشر هدف التنمية المستدامة بشأن مدى دمج تعليم المواطنة العالمية والتعليم من أجل التنمية المستدامة في سياسات التعليم الوطنية والمناهج وتدريب المعلمين وتقييم الطلاب.) 2024 UNESCO,).

هـ- مؤشرات أداء المؤسسات التعليمية في التنمية المستدامة

أولا- مناهج واستراتيجيات التعليم من أجل التنمية المستدامة

وفقًا لليونسكو، "التعليم هو هدف في حد ذاته وسيلة لتحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى. إنه ليس جزءًا لا يتجزأ من التنمية المستدامة فحسب، بل إنه أيضًا عامل تمكين رئيسي لها. يمثل التعليم استراتيجية أساسية في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Harmer Jacqueline,2023) "، وفقًا للبروفيسور ساهاغيان، هناك جانبان رئيسيا على الأقل لدمج أهداف التنمية المستدامة والاستدامة بشكل عام في الدورات والمناهج على مستوى الكلية، الجانب الأول هو من خلال برامج درجة الاستدامة والشهادة البيئية، والتي يخطط طلابها لمتابعة هذه المواضيع كمهنة، والتي قام أعضاء هيئة التدريس بها بالفعل، والجانب الثاني والأكثر صعوبة هو دمج أهداف التنمية المستدامة في جميع المناهج بالكلية. (الأمم المتحدة الأثر الأكاديمي،2017).

هناك ثلاث طرق رئيسية يمكن من خلالها تضمين التعلم عن أهداف التنمية المستدامة في أنشطة المدرسة: توسيع نطاق مواضيع المناهج الحالية، وإضافة وحدات محددة لأهداف التنمية المستدامة أو إقامة روابط بينها وبين الأحداث المدرسية، والاحتفالات الوطنية/العالمية. إن نقطة البداية الجيدة للمتعلمين الأصغر سنًا (من رياض الأطفال

إلى الصف الثاني)، على سبيل المثال التعرف على أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالتجارب التي من المرجح أن يخوضوها – مثلا الهدف 3، الصحة الجيدة والرفاهية، حيث قد يكون الأطفال في هذا النطاق من الصفوف قد زاروا الأطباء أو أطباء الأسنان أو المستشفيات. ثم بتوسيع نطاق تعلم الطلاب عن أنفسهم في فصول العلوم أو الصحة، بما في ذلك التغذية والنظافة، للنظر في التحديات التي يواجهها أولئك الذين يفتقرون إلى الحصول على المياه النظيفة أو الغذاء الكافي. يمكن أن تشمل مواضيع العلوم في المرحلة الابتدائية حول الكهرباء وإنتاج الطاقة الهدف 7، الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة. إذا كان يوجد مرونة في المنهج الدراسي، وتقوم بعض المناهج الدراسية الآن بربط أهداف التنمية المستدامة بالوحدات وتقدم سلسلة تحديات أهداف التنمية المستدامة لمتعلمي رياض الأطفال وحتى الصف الخامس. تدرج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الآن الكفاءة العالمية في تقييمات برنامجها الثلاثي السنوي لتقييم الطلاب الدوليين (PISA) اعترافًا بأهمية التعلم عن أهداف التنمية المستدامة. في تقرير حول ما إذا كان الطلاب مستعدين للنجاح في عالم مترابط، أقروا بأن "المدى الذي ستتحقق به هذه الأهداف سيعتمد إلى حد كبير على ما يحدث في الفصول الدراسية اليوم " .(Harmer Jacquelin2023)بإمكان التعليم أن يساعد المجتمعات على الاستعداد للكوارث المتعلقة بتغير المناخ والتكيف معها. من الأمثلة على تعلم المدارس من معارف السكان الأصليين المبادرة الزراعية الشاملة في ألاسكا التي يتفاعل الطلاب في إطارها مع الشيوخ والكبار من السكان الأصليين. وتُشجع التربية البيئية أنماط الحياة المستدامة، والحد من النفايات، وتحسين استخدام الطاقة، ودعم السياسات الصديقة للبيئة، ونشاط البيئة (الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،2017). ويوضح الشكل (2) استراتيجيات الدمج في التعليم.

الشكل (2) استراتيجيات الدمج في التعليم

من إعداد الباحثة بالاعتماد على مصدر (المركز التربوي للبحوث والإنماء.www.crdp.org)

ثانيا - يركز عمل اليونسكو بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة على خمسة مجالات رئيسية (منظمة الأمم المتحدة،2022):

(1) - النهوض بالسياسات: يتعين على صانعي السياسات دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في جميع السياسات، وهذا يعني النهوض بجميع القطاعات، وليس فقط قطاع التعليم.

(2) - إحداث تحول في بيئات التعلم: على القادة في المؤسسات التعليمية إعداد خطط تهتم بالتنمية المستدامة بالتعاون مع أعضاء مؤسساتهم والمجتمع المحلي.

(3) - بناء قدرات المعلمين: يتم إدراج تنمية القدرات من أجل التنمية المستدامة في إعداد المعلمين وتقييمهم ما قبل الخدمة وأثنائها تزويد المعلمين بفرص تدريب عالية الجودة.

(4) - تمكين الشباب وتعبئتهم: إشراك الشباب في تصميم السياسات والبرامج المعنية بالتعليم والتنمية المستدامة وتنفيذها ورصدها، وذلك بتخصيص مقاعد لممثلي الشباب في هيئات صنع القرار في المؤسسات على جميع المستويات.

(5) - تسريع العمل على المستوى المحلي: "تعزيز التعاون الفعلي بين المؤسسات التربوية والمجتمعات المحلية لضمان استخدام أحدث المعارف والممارسات المرتبطة بالتنمية المستدامة للنهوض بالبرامج المحلية."

ثالثا – تمويل كافٍ لتطوير برامج تعليمية مستدامة

اتبعت كوريا الجنوبية للخروج من الأزمة المالية هو زيادة الإنفاق على التعليم للتميز على الصعيد العالمي في الميدان التقني، ويعكسه ذلك على الجانب الاقتصادي أن هذا الدعم يعبر عن التزام الدولة بواجبها لتوفير الخدمة التعليمية لقناعتها التامة بأن الاستثمار البشري هو أفضل أنواع الاستثمار لما يحققه من العوائد المجزية، والتي مردها إلى المواطن والوطن على حد سواء (عيد، 2008).

رابعا – مؤشر نسبة الإنفاق على التربية والتعليم من إجمالي الإنفاق، ومن الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع المعدل العالمي.

خامسا – مؤشر نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من إجمالي الإنفاق مقارنة مع المعدل العالمي (البنك الدولي).

<u>وترى الباحثة إضافة المؤشرات الآتية:</u>

سادسا – مساهمة وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتشكيلاتهما بتخفيض استهلاك المياه والكهرباء والتعاون مع الجهات ذات العلاقة (وزارة البيئة، وزارة الكهرباء، وزارة الصحة، وزارة الموارد المائية، وزارة البلديات).

سابعا- مساهمة وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتشكيلاتهما في تخفيض الانبعاثات والنفايات.

المحور الثالث تقرير تدقيق أداء المؤسسات التعليمية

في التنمية المستدامة – أنموذج مقترح

بعد أن تم التعرف على مؤشرات التعليم وارتباطها بالتنمية المستدامة ومعايير التدقيق الخاصة بتدقيق الأداء ودليل

التنمية المستدامة فيما يلي أنموذج مقترح لتقرير المدقق المستقل عن نتائج تدقيق أداء المؤسسات التعليمية في البيئة العراقية.

تقرير المدقق المستقل

إلى / الجهة المعنية بالتعليم من أجل التنمية المستدامة

م/ نتائج أداء المؤسسات التعليمية في التنمية المستدامة في البيئة العراقية

المقدمة

يتناول التقرير نتائج تدقيق أداء المؤسسات التعليمية، والتي تشمل المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات للفترة (2021-2023) بهدف قياس مساهمة تلك المؤسسات في التنمية المستدامة، ويشمل التقرير المناهج الدراسية واستراتيجيات وبعض المؤشرات للتعرف على مدى مساهمة التعليم في التنمية المستدامة في البيئة العراقية، وتم استعمال منهجين في التدقيق أسلوب التدقيق المستند على النتيجة وأسلوب المستند على المشاكل.

المؤشرات

تم الاعتماد على مؤشرات: مفردات المناهج المدرسية وبعض التخصصات الجامعية والبحوث والمؤتمرات والدورات والورش ذات العلاقة بالتنمية المستدامة، الأنشطة اللاصفية، الإنفاق على التعليم مقارنة مع المعدل العالمي والمساهمة في تخفيض الانبعاثات واستهلاك المياه والطاقة والنفايات.

النتائج

1. مؤشر المناهج الدراسية:

أ- التعليم الابتدائي والثانوي: يوضح الجدول (1) المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية التي تضمنت مفردات ذات العلاقة بالتنمية المستدامة، يلحظ من الجدول أن مواضيع ذات العلاقة بالبيئة قد أدرجت ضمن مفردات مادة العلوم، إلا أنه لم يتم تناول التنمية المستدامة بأبعادها وأهدافها.

جدول (1) يوضح المواد للمرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتنمية المستدامة

المرحلة	عنوان المفردات في المنهاج	المرحلة	عنوان المفردات في المنهاج
الاول الابتدائي	انواع البيئة الطبيعية	**الرابع الابتدائي**	الطاقة الاحفورية وتلوث البيئة
	الطاقة واشكالها		الارض والكون
	مكونات الارض	**الخامس الابدائي**	القوة والطاقة
الثاني الابتدائي	البيئة(اليابسة والمائية)		الارض ومواردها
الثالث الابتدائي	موارد البيئة ومشكلاتها	**السادس الابتدائي**	القوة والطاقة

ب- المرحلة المتوسطة والثانوية : يوضح الجدول (2) المناهج الدراسية التي تضمنت مفردات ذات العلاقة بالتنمية المستدامة، من ذلك يتضح بأنه لم يتم تعريف الطلبة بأهداف وغايات التنمية المستدامة على الرغم من إدراج بعض المواد ذات العلاقة بالتنمية المستدامة .

جدول (2) المواد الدراسية للمراحل المتوسطة والثانوية في العراق وعلاقتها بالتنمية المستدامة

المرحلة المتوسط	عنوان المادة	عنوان المفردات	المرحلة	عنوان المادة	عنوان المفردات
الاول	الكيمياء	الكمياء في حياتنا	الرابع ادبي	علم الاجتماع	الخدمة الاجتماعية المؤسسات التربوية المشاكل الاجتماعية
	الاحياء	الاسعافات الاولية والدفاع المدني			
				اسس الجغرافية وتقنياتها	المناخ والطقس الموارد الطبيعية
			الرابع علمي	علم الاحياء	علم البيئة والنظام البيئي المواطن البيئية والمناطق الاحيائية التلوث البيئي
				الكمياء	الكمياء النووية الاشعاع النووي
الثاني	الفيزياء	القوة والطاقة	الخامس الادبي	علم الاقتصاد	حاجات السكان والفقر
	الاحياء	البيئة ومواردها		الجغرافية	الرياح والزلازل والارض والانهار والطقس والمناخ .
	الاجتماعيات	الاحوال المناخية والموارد المائية	الخامس العلمي	علم الارض	الطقس والمناخ البيئة والتلوث
الثالث	الاجتماعيات	المناخ والنبات الطبيعي و الموارد المائية	السادس ادبي	الاقتصاد	الاستهلاك والاستثمار والتنمية
			السادس علمي	الفيزياء	الفيزياء النووية

جـ- الكليات للدراسة الاولية والعليا : تضمنت مناهج بعض تخصصات العلمية والإنسانية للكليات العراقية، إلا أنها لم تتضمن مادة مستقلة خاصة بالتنمية المستدامة، وأن بعض الكليات والمعاهد والمراكز قد تناول بحوث التخرج موضوع التنمية المستدامة، إلا أنه لا توجد قاعدة بيانات موحدة على مستوى الكليات وثم على مستوى الجامعات، وعلى مستوى الوزارة.

2. المؤتمرات:

أقامت بعض الجامعات مؤتمرات محلية ودولية عن التنمية المستدامة ولجميع التخصصات العلمية والإنسانية، كما شارك العديد من التدريسيين في الجامعات العراقية في مؤتمرات محلية ودولية ذات العلاقة بالتنمية المستدامة، إلا أنه لا توجد قاعدة بيانات عن تلك المؤتمرات وعن البحوث المشاركة فيها.

3. مهارات الملاك التدريسي:

لا توجد إحصائية عن عدد المعلمين في وزارة التربية و التدريسيين في وزارة التعليم والبحث العلمي الملتحقين بالدورات التدريبية وورش العمل ذات العلاقة بالتنمية المستدامة لتطوير مهاراتهم كما لا توجد إحصائية عن عدد تلك الدورات وورش العمل.

4. مؤشر منح الطلبة:

تصرف منح مالية شهرية للطلبة والتلاميذ من ذوي الأسر المشمولين بشبكة الحماية الاجتماعية بحسب المبالغ المنصوص عليها في قانون منحة التلاميذ وطلبة المدارس الحكومية رقم (3) لسنة 2014 وقانون حماية طلبة الجامعات والمعاهد العراقية الحكومية رقم 63 لسنة 2012 من تخصيصات وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي (جمهورية العراق،2023) وبهذا يتم تحقيق أهداف البعد الاجتماعي من أبعاد التنمية المستدامة وغايات الهدف الرابع.

5. مؤشر الأنشطة اللاصفية:

نشر على موقع وزارة التعليم والبحث العلمي المعلومات والنشاطات الآتية ذات العلاقة بالتنمية المستدامة: (mohesr.gov.iq)

أ- دعم المشاريع البحثية الطلابية ذات البعد التنموي

أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي في عام 2023 عن إطلاق التقرير الوطني الأول حول استجابة الجامعات لأهداف التنمية المستدامة، وفي عام 2024 أكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على استثمار الشراكة الدولية مع اليونسكو لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهمية البحث العلمي وبناء القدرات في الحفاظ على البيئة، وأكد على أهمية ربط مسارات البحث العلمي بمتطلبات التنمية المستدامة.

ب- تم اشتراك الطلبة في أنشطة تشجير الجامعات.

6. تعيين الخريجين:

إصدار أوامر تعيينات الطلبة الأوائل وحملة الشهادات العليا وفقاً لقرار مجلس الخدمة العامة الاتحادي مع إطلاق الاستمارة الإلكترونية للمقبولين، والمصادقة على تثبيت المحاضرين في المحافظات كافة وإصدار أوامر تعيينات الطلبة الأوائل وحملة الشهادات العليا وفقاً لقرار مجلس الخدمة العامة الاتحادي مع إطلاق الاستمارة الإلكترونية للمقبولين؛

مما يساهم في تحقيق هدف القضاء على الفقر والقضاء على الجوع والمساواة بين الجنسين، والعمل اللائق. (mohesr.gov.iq)

وبذلك ستساهم الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

7. مؤشر نسبة الإنفاق على التربية والتعليم من إجمالي الإنفاق، ومن الناتج المحلي الإجمالي.

انخفاض مؤشر نسبة الإنفاق على التربية والتعليم من إجمالي الإنفاق عن المعدل العالمي وكذلك مؤشر نسبة الإنفاق على التربية والتعليم من الناتج المحلي الإجمالي عن المعدل العالمي كما هو موضح في الجدول لعام 2021 وعام 2023.

جدول (3) مؤشر نسبة الإنفاق على التربية والتعليم من إجمالي الإنفاق

البيان	2021	2023	2031[2]
اجمالي الانفاق المقدر حسب الموازنة لقطاع التربية والتعليم ترليون دينار (1)	5	15	
اجمالي الانفاق العام ترليون دينار (2)	164	198	
نسبة الانفاق على التربية والتعليم إلى اجمالي الانفاق 3=(1÷2)	%3	%7	%16
المعدل العالمي لنسبة الانفاق على التربية والتعليم إلى اجمالي الانفاق	%12	%20 -%15	%20-%15
الانحراف	%9	%8	لايوجد انحراف
معدل الانفاق على التربية والتعليم من الناتج المحلي الاجمالي للعراق	%2	%3	%5.6
معدل العالمي الانفاق على التربية والتعليم من الناتج المحلي الاجمالي	%6-%4	%6 -%4	%6- %4
الانحراف	%2	%1	لايوجد انحراف

ومن الناتج المحلي الاجمالي مقارنة بالمعدل العالمي

المصدر (جمهورية العراق،2021)، (جمهورية العراق،2023)، (منظمة الأمم المتحدة 2023)

فقد قامت الحكومة بالاقتراض من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لوزارة التربية مبلغ 19,500 مليار دينار، والاستمرار بالاقتراض من البنك الدولي لتمويل مشاريع وزارة التربية بمبلغ 5 مليون دولار، الاقتراض مبلغ 17 مليون دولار لصالح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (جمهورية العراق،2023).

[2] الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في العراق 2022-2031

8. مؤشر نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي.

يوضح الشكل الآتي النسبة، إذ يلحظ أن النسبة منخفضة مقارنة مع النسبة المعيارية البالغة 2%

الشكل (3) نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي في العراق للفترة (2007- 2021)

المصدر: موقع البنك الدولي.https://www.albankaldawli.org

9. مؤشر الجوائز.

أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن إحرازها المرتبة الأولى عربيا والسابعة عالميا في تصنيف التايمز للتنمية المستدامة من حيث عدد الجامعات المشاركة، وقد سجلت 62 جامعة وكلية عراقية (mohesr.gov.iq).

10. مساهمة المدارس والجامعات في تخفيض استهلاك المياه والطاقة الكهربائية.

من خلال زيارة الباحثة لعدد من المدارس والجامعات لوحظ لم يتم الاعتماد على الطاقة المتجددة من طاقة شمسية أو كهرومائية في المدارس والجامعات، إذ يتم الاعتماد على المولدات عند انقطاع التيار الكهربائي وما تسببه من انبعاثات للغازات الدفيئة التي تساهم في تغير المناخ وتلوث الهواء وتعرض المنتسبين والطلبة إلى أمراض فضلا عن المجتمع. كما لم يتم استعمال تقنيات للحفاظ على المياه من الهدر؛ مما يؤثر على أهداف التنمية المستدامة المتمثلة في الصحة الجيدة والرفاه وهدف المياه النظيفة والنظافة الصحية وهدف طاقة نظيفة وبأسعار معقولة وهدف الاستهلاك والإنتاج المسؤولان وهدف العمل المناخي.

11. مساهمة المدارس والجامعات في عزل النفايات وإعادة تدويرها للاستفادة منه في منتجات أخرى.

من خلال الزيارات الميدانية لبعض الجامعات لوحظ بأنه لا يوجد فرز للنفايات، إذ تتضمن أنواع مختلفة من النفايات (الورق، الزجاج، الكارتون، الأطعمة، الطبية، الهندسية) ومنها خطرة الناتجة من المختبرات، ولا يتم تدويرها والاستفادة منها في الصناعات، أو في توليد الطاقة الكهربائية فضلا عن أن تلك النفايات تسبب انبعاثات غير مباشرة من

الغازات الدفيئة، والتي تؤثر على المناخ وبالتالي على عدم تحقيق هدف العمل المناخي وهدف الحياة في البر وهدف الاستهلاك والإنتاج المسؤولان من أهداف التنمية المستدامة.

12. استراتيجيات وتقارير التربية والتعليم

أ- الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في العراق 2022-2031.

تبلغ كلفة تنفيذ هذه الاستراتيجية 140 ترليون دينار عراقي بالقيمة الثابتة لعام 2019 للمدة الإجمالية لتنفيذها، وقد تضمنت الاستراتيجية على الآتي:

أولا- مؤشرات ذات العلاقة بالتنمية المستدامة منها:

(1) - معدل الالتحاق بالتعليم حسب كل مرحلة إلى الإجمالي.

(2) - نسبة الطلبة اللذين يتلقون التغذية في المدارس الابتدائية الحكومية.

(3) - دمج الهدف الرابع التعليم الجيد في المناهج بما في ذلك أسلوب الحياة المستدام وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وثقافة السلام واللاعنف والتنوع الثقافي.

(4) - عقد الشركات للتبادل الثقافي مع الدول المتقدمة

(5) - زيادة نسبة التمويل البحثي

ثانيا - قوانين ذات العلاقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ب - تقارير وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات.

أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي عن إطلاق التقرير الوطني الأول في عام 2023 حول استجابة الجامعات لأهداف التنمية المستدامة، من خلال الاطلاع على مواقع الإلكترونية لبعض الجامعات لوحظ أنها قد صممت فقرة خاصة حول الاستجابة لأهداف التنمية المستدامة. إلا أنه لا توجد إحصائية عن نتائج مؤشرات تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أما وزارة التربية لا يوجد تقرير منشور، وإنما تم نشر أنشطة الوزارة على الموقع إلكتروني.https: \\ moedu.iq

من تلك الأنشطة ورش ودورات وندوات وأعمال تطوعية وتثبيت المحاضرين وتعيينات وورش بالتعاون مع اليونسيف واليونسكو ومع المجلس الثقافي البريطاني فضلا عن إعداد إطار لمعايير الجودة للوصول إلى الهدف الرابع من التنمية المستدامة بالتعاون مع المنظمات الدولية تتعلق بأهداف التنمية المستدامة.

رابعا- الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

أ-أن للمؤسسات التعليمية دور في تحقيق أبعاد وأهداف التنمية المستدامة في مفردات المناهج التعليمية لمراحل الدراسية المختلفة (رياض الأطفال، الابتدائي، المتوسطة، الثانوي الكليات والمعاهد والمراكز البحثية) وكذلك في البحوث والمؤتمرات والندوات والورش والدورات التي تقيمها تلك المؤسسات.

ب- ظهرت نتائج مؤشرات التعليم في العراق كالآتي:

1- لم تتضمن المناهج الدراسية للتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوية تعريف بالتنمية المستدامة وأهدافها وأبعادها، إذ تضمنت بعض المفردات مواضيع تتعلق بالتنمية المستدامة (المناخ، الموارد الطبيعية، الطاقة، النفايات، الانبعاثات).

2- اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مبادرات تتعلق بالتنمية المستدامة من خلال حث الجامعات على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة من الأنشطة داخل الكليات والمؤتمرات والبحوث والدورات، فضلا عن الجوائز.

3- لا توجد قاعدة بيانات بالمؤتمرات والندوات والبحوث وورش العمل التي تقيمها تشكيلات كل جامعة وثم على مستوى الجامعات، وعلى مستوى الوزارة توضح الأعداد لكل سنة ومدى الاستفادة منها.

4- لم يتم تخفيض استهلاك المياه والطاقة والنفايات؛ مما أدى إلى زيادة في انبعاثات الغازات الدفيئة؛ وبالتالي عدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5- وجود انحراف عن المعايير العالمية بالنسبة للإنفاق على التربية والتعليم من إجمالي الإنفاق، ومن إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وقد تضمنت استراتيجية التربية والتعليم 2022-2031 معالجة لذلك الانحراف، كما يوجد انحراف في الإنفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي عن المعدل العالمي.

التوصيات

1- تحديث المناهج الدراسية بما يضمن تعلم الطالب بمفاهيم التنمية المستدامة وأهميتها في الحفاظ على الموارد الطبيعية، وعلى صحة الكائنات الحية والحد من آثار التغيير في المناخ.

2- إعداد قاعدة بيانات بالبحوث والمؤتمرات والندوات والدوارات التدريبية وورش العمل على مستوى التشكيل ثم على مستوى الجامعات والمدارس، وعلى مستوى الوزارة.

3- ضرورة استخدام التقنيات الحديثة التي من شأنها أن تحافظ على البيئة، وتخفض من الانبعاثات الغازات الدفيئة المباشرة وغير المباشرة.

4- الاستمرار في حملات التشجير في الجامعات وتشكيلاتها من خلال الأنشطة اللاصفية.

5- دعم الإنفاق على التعليم بصورة عامة، وعلى البحث والتطوير بصورة خاصة.

6- ضرورة فرز النفايات في مكبات الخاصة لكل نوع والاستفادة منها من خلال إعادة تدويرها.

7- تشجيع البحوث التطبيقية وبراءات الاختراع التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة والعمل على تطبيقها من قبل الجهات المختصة.

8- ضرورة متابعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم 2022-2031.

المصادر:

جمهورية العراق، وزارة العدل (2021). قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية 2021 رقم (23) لسنة 2021 منشور في، الوقائع العراقية، العدد 4625 في 12 نيسان 2021.

جمهورية العراق، وزارة العدل (2023). قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنوات (2023 – 2024-2025) رقم (13) لسنة 2023 منشور في الوقائع العراقية، العدد 4626 في 12 حزيران 2023.

جمهورية العراق (2022) الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم 2022-2031.

المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة (الانتوساي) 2019 معيار تدقيق الأداء.,ISSAI 3000

الأمم المتحدة (1992) الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ.

الأمم المتحدة (2015) أهداف التنمية المستدامة الهدف الرابع التعليم الجيد.

الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2017) التعليم والتنمية المستدامة: كيف يرتبطان وما أهمية أوجه الترابط بينهما - التقرير العالمي لرصد التعليم.

الأمم المتحدة (2017) دمج أهداف التنمية المستدامة في مناهج الكلية، تقرير لاثر الأكاديمي.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2022) اليونسكو، التعليم من أجل التنمية المستدامة خارطة الطريق.

البحوث المنشورة:

بوربيعين وهيبة (2023)" دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة"، العدد 19 مجلد 38 ص 374- 391.

جاسم عماد عريس، حمدان خولة حسين (2016) " أنموذج مقترح لتدقيق المؤسسات الصحية لتحقيق التنمية المستدامة الناشر جامعة بغداد المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 11 العدد 34.

حمودي، آلاء فايق حبيب، (2016) "بناء برنامج تدريبي للتربية من أجل التنمية المستدامة لمدرسي علم الحياء وأثره في ثقافتهم العلمية والوعي البيئي لطمبتيم"، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم، جامعة بغداد.

ذبيان علي عبد الرحمن، علي فلاح خلف (2023) دور التعليم المهني في التنمية المستدامة في العراق للمدة 2000- 2020 المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد 78 المجلد 21.

عزيز ماجد سليم (2018) "دراسة تحليلية لمحتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة مركز البحوث النفسية مجلة العلوم النفسية" جامعة بغداد العدد 27 ص 131.

عيد رشيد عبد النبي (2008) التجربة الكورية الجنوبية في التنمية مجلة دراسات دولية العدد 38 كلية العلوم السياسية جامعة بغداد.

غنيم كريمة (2021) دور التربية البيئية بمرحلة التعليم الأساسي لتحقيق أهداف التنمي المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030، الناشر كلية البنات للآداب والعلوم التربية جامعة عين الشمس مجلة بحوث، المجلد 1 العدد 3 الجزء الثاني العلوم التربوية ص 1-26.

يونسي عيسى وعماري عائشة وميطر عائشة (2021)، التعلم من أجل التنمية المستدامة" مجلة الخلدونية المجلد 13 العدد 1 جامعة الجزائر ص 64.

اللهيبي أميرة عوض حمود (2023) مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية تكامل المسارات التعليمية في المناهج الدراسية لتحقيق التنمية المستدامة المجلد 3، العدد 11 يوليو عدد 11- مؤتمر- مصر – الجيزة 269-2649.

المصادر الاجنبية :

Document:

UNESCO(2024) Education for Sustainable Development Goals: learning objectives

United Nations (1972)Report of the United Nations Conferences on the Human Environment Stockholm,50-16 -June.

Published research:

Arjen E. J. Wals, Geke Kief (2010) Education for Sustainable Development

Research Overview, **Copyright:** Sida and the authors, **Published by:** Edita

SWEDISH INTERNATIONAL DEVELOPMENT COOPERATION AGENCY.

FlahertyJ. O' &Liddy M.(2018)The impact of development education and education for sustainable development interventions: a synthesis of the research,Taylor &francis Environmental Education Research, Volume 24, Issue 7.

Harmer Jacqueline(2023)A look at a few ways to incorporate the U.N.'s Sustainable Development Goals across the curriculum.Hands-On Learning and the SDGs EDUTOPIQ INQUIRY-BASED LEARNING.

Hák Tomás ،rich Bedˇ ،Arthur Moldan ،Dahl Lyon A Scientific Assessment(2007) “SCOPE 67: Sustainability Indicators: A Scientific Assessment” Scientific Committee on Problems of the Environment (SCOPE).

Kopnina Helen (2020): Education for the future? Critical evaluation of education for sustainable development goals, The Journal of Environmental Education, Taylor & Francis Group.

KPMG (2016) Performance auditing is a technique used by internal auditors to evaluate the economy, efficiency and effectiveness of the organisations agentic corporate services.

Mckeown, Rosalyn (2002), Education for Sustainable Development Toolkit, Paris, UNESCO.

Nikolopoulou, Anastasia & Abraham & Mirbagheri, Farid,(2010) “Education for Sustainable Development", Published by Vivek Mehra for Sage Publications India Pvt Ltd, typeset in 10/12.5 pt Minion by Star Compugraphics Private Limited, Delhi and printed.

Reunamo Jyrki، Pipere Anita (2011)Doing research on education for sustainable developmentInternational Journal of Sustainability in Higher Education Vol. 12 No. 2, 2011 Emerald Group Publishing Limited pp. 110-124 .

Simma & Hossain,(2004), International Law and Sustainable Development Principles and Practice”, MARTINUS NIJHOFF PUBLISHERS LEIDEN / BOSTON.

الإنترنت:

موقع البنك الدولي https://www.albankaldawli.org/

المركز التربوي للبحوث والإنماء https:// www.crdp.org

موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي https:// mohesr.gov.iq

موقع وزارة التربية https:\\ moedu.iq.

The Use of Social Media and its Impact on Language Variation and Change: A Sociolinguistic Study

Mohanned Jassim Dakhil Al-Ghizzy [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Social media is one of many elements impacting how language is varied and changed, and the linguistic forms of social media are greatly influenced by the physical limitations of technology. Other elements such as computer jargon also influence or have an impact on the way language is used. In addition, the keyboard's capabilities also influence online users and cause varieties and language play. This means that language depends on inventive typology and that many grammar and style conventions are occasionally broken in online language.

The current paper tries to investigate how social media, technology and electronic systems affect or lead to language variation and change in asynchronous communication. Since, social media has many different domains “synchronous and asynchronous”, this study tends to investigate one of the asynchronous domains which is “Facebook”. The main reason for choosing such a domain is that social media in general and facebook in particular change or influence the way people communicate or use language to fulfill their needs in virtual communities that differ from traditional communication or usage of language. The main objectives of this study are: To show the linguistic variable found in asynchronous communication especially in facebook comments; and To shed the light on the affects of the internet or social media in general and facebook in particular on language. The methods used in this study are both qualitative-quantitative methods, and the data are (20) facebook comments gathered through screenshots from one of the official news pages on facebook called “BBC News”. The main conclusions of this study reveal that the lexicon of social media programs is a powerful engine of language variation and change because social media programs reinforces creativity to those who use them. This lexicon and online norms can contribute to language variation because each program has its linguistic markers that can function as an identity or group signals. Additionally, social media programs and the internet in general speed up the diffusion of online terminologies in everyday or offline conversations. At the same time, social media programs break down geographic and linguistic barriers that leads to code-switching, code-mixing and borrowings which are indicators of language change.

Keywords: *Sociolinguistics, Language Variation and Change, The Internet and Language of The Internet, Virtual Communities, Social Media, Facebook* .

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress2-3

[1] Lect, Ministry of Education, Al-Najaf Al-Ashraf General Directorate, Iraq mohannedjassim7@gmail.com / orcid.org/0000-0002-8048-9998

1. Introduction:

The rapid growth of technology, the internet and social media in general have their effects on online language. Many words, phrases and idioms have appeared as a result of technology may not be easily accepted because the language of the internet and social media platforms differ from the standard language, because this language is formed by people who belong to “netizens” those who spend much time online. Furthermore, Crystal (2006: 96-7) declares because the language of the internet is everyday language or written speech that shares characteristics with spoken and written language, the most general features of internet language are unique in graphology and lexicon, making it easy to introduce innovation and variation from the norms of standard English. One of the numerous elements impacting language change is the internet, and the limitations of the technology itself have a significant impact on the linguistic forms of the online language. This indicates that language is built on creative typology and that online communities occasionally deviate from normal language rules.

Once their communities have access to power and working computer technology, all languages can find a home on the internet. Since the internet is started out as a wholly English medium, its multilingual nature has been the most noticeable development. For a brief period, there is a common belief that English is the language of the internet (Crystal, 2011: 78). This means that English is a dominant language on the internet including all social media programs. Thus, the main research questions that the current study tries to answer are:

1-What are the linguistic variables used in asynchronous online communication?

2-What is the impact of the internet on the language used in online communities especially “Facebook” users?

This study aims to:

1-Show the linguistic variable of asynchronous online communication.

2-Shed the light on the affects of the internet on online language.

2. Sociolinguistics

Sociolinguistics can be defined as “the study of language in relation to society” which suggests (intentionally) that sociolinguistics is a subfield of language research. The light that sociolinguistics sheds on the nature of language in general or on the traits of a specific language is hence what makes it valuable (Huddson, 2001: 4). Sociolinguistics is “the scientific study of the relationship(s) between language and society” (Van Herk, 2012: 2). Sociolinguists can investigate the differences between a community's linguistic variables and those of other communities. They can investigate how language use and social categories like (class, status, gender, sexuality, ethnicity, and identity) relate to one another in a given

community. Sociolinguistics can also study the relationship between social and linguistic variables and language change as well as the relationships between different languages within and across communities, multilingualism, language contact, language diversity, attitudes), and language planning and policy (Van Herk, 2012: 3)

According to (Wardhaugh & Fuller, 2015: 1-2), the study of sociolinguistics examines how language functions in our daily interactions, in the media we encounter, and in the context of societal norms, regulations, and policies that deal with language. Sociolinguistic research is a perspective on the world that we live in, not a set of facts. In sociolinguistics, we aim to examine data in order to draw broad conclusions about language in society and to challenge both our study methodology and our findings.

3.Language Variation and Change

The correlation between linguistic variable and social variable is called sociolinguistics. One of the main concern of sociolinguistics is language variation and change. Thus, variation refers to regional, social or contextual differences of the language used by certain community or group of people, whereas change can be internal which is demonstrated to have structural consequences, or external which is appeared from language contact such as borrowings. Variation can be long term or stable, and change can be both progressive and linear, but not all variation is a sign of or leads to change (Wardhaugh & Fuller, 2015: 197-99).

Labov (2001) cited in Greiffenstern (2010: 81) mentions three characteristics of change in progress:

1. Linguistic changes exhibit an irregular nature, starting and stopping suddenly at unpredictable moments that cannot be predicted by any universal rules.

2. Stable, long-term variation that endures over many centuries in essentially the same form is possibly much more prevalent than changes that go to completion.

3. In parallel communities, it is not unusual to observe opposite directions of movement or retrograde movements, when the direction of change is reversed.

In these three characteristics of change in progress, the first can certainly be applied to online communication. If the other two are true for CMC as well will be shown over time. Online communication is a rather new development, and it is constantly changing, much quicker than language change we experienced so far. That is another reason why it is difficult to look at CMC with the help of theories about language change. Language change usually takes many years or even several generations of speakers. In contrast, features of internet language can change within months.

On the other hand, In some communities, language variation can denote stable class or stable sex distinctions, but it can also denote instability and change. Age is the key social correlate when it comes to change, and the change often manifests as a pattern in which a

little variation in the speech of the oldest generation occurs more frequently in the middle generation and even more frequently in the youngest generation. If the approaching variety really does reflect a linguistic change, as opposed to an age-graded alteration or a transitory novelty like some slang terms, it will be identifiable by rising frequency as one gets older. As in the case of representations of class and sex markers, with age instead of class or sex as the independent variable, the sociolinguistic representation of linguistic change can takes the same essential form (Chambers, 2006: 355).

4. The Internet and Language of the Internet

The Internet is a global public computer network that is used for information transmission. This network of networked computers is employed by every program, application, and extension you utilize to communicate online, from emailing to file transfers to websites to video sharing. All of these services use various technical protocols to digitize, transmit, receive, and reconstitute information that allows Internet users to quickly send and receive information anywhere in the world. The Internet is referred to the connection among large servers and desktop computers for a long time. As technology has advanced, the Internet created by these connected technologies has expanded too (Carr, 2021: 15). The Internet is also called “World Wide Web” (WWW) or Web which is defined as “a set of interlinked hypertext documents” on servers around the world. These servers use the standard protocol HTTP 'Hyper Text Transfer Protocol' to translate documents which are written in 'Hyper Text Markup Language' HTML (Crystal, 2006: 13) and (Richard, 2004: 4).

The two main spaces of internet communication are machine-to-machine communication and human-to-human communication via a machine. For these spaces to be efficient, they require different but similar components. In its early stages, only a tiny number of scientists use the internet to communicate via bulletin boards and emails. It appears to be lacking a social element when compared to phone conversations and in-person interactions, which results in the usage of emoticons such smileys. (Oberzaucher et al., 2011: 237).

Language of the internet on the other hand is also called “Netspeak, Online Communication, Electronic Communication and Computer-mediated Communication” (CMC) which includes: emails, blogs, websites, instant messaging, social media, and chats. Language of the internet is result from the contact between people by using electronic devices (Crystal, 2008: 178). Bodomo (2009: 43-44) argues that internet language is also known as “Technobable” which is defined as “a language that is characterized by the pervasive use of technical jargon or speech, or a piece of writing characterized by the pervasive and extreme injection of technical jargon to the extent that the language is barely comprehensible to non-specialist speakers of the particular language”. In addition, Crystal (2006: 6) refers to the internet language as a “language variety” which is “a system of linguistic expression whose use is governed by situational factors” and this language contains speech and writing. It is a modern language communication tool that has not been used frequently throughout the race's history (Crystal, 2006: 272). Danet & Herring (2007: 12) mention that the online language

tends to exhibit both spoken and written language traits in addition to distinctly digital ones. The use and frequency of these features vary according to CMC mode. On the other hand, Chapelle states that language of the internet can be characterized as "interactive written discourse". He mentions some features of this register such as ellipsis, abbreviations, and spelling (Chapelle, 2003: 105). Additionally, Crystal cited in (Thurlow et al.,2004: 123-4) states that the internet language is a "fourth medium" following writing, speaking, and signing, and it has changed at an incredibly rapid pace. Because it is regarded as a new linguistic variation, CMC experts are constantly curious about the differences in language in cyberspace. Additionally, internet language is textual communication that includes reading, writing, and conversing (Para, 2016: 193). Hence, Language of the internet debates features with formal or informal speech and with formal and informal writing. Most everyday users begin using emails, listservs, newsgroups chat and even instant messaging and the substance of analysis began to change. The earliest studies of CMC talk about whether online communication is a new shape of language or a deteriorate one. The discussion in the late 1980s and early 1990s focused on some characteristics such as abbreviations, acronyms, emoticons and untidy sentence mechanics such as spelling, grammar and punctuation. These characteristics are influenced by both spoken and written language (Baron, 2008: 28-29).

5.The Classifications of the Internet Language

a-The Internet language as new variety

Crystal (2006: 6-7) describes the language used in different internet situations as a "variety of language" or a "new variety" whose application is determined by contextual elements. The concept encompasses a wide range of different forms of expression, such as speech and writing, regional and class dialects, vocational genres, creative language expression, and many more. Varieties are systematic and predictable in theory. It is feasible to predict, with some degree of accuracy, how speakers of a specific language, lawyers, television commentators, and other professionals would write, talk, and portray a particular sport.

Accordingly, Thurlow (2006) cited in Greiffentern (2010: 57) believes that the language of the internet can be described as "a unique or distinctive from standard English as fully-fledged or new language". On the other hand, Segerstad (2002) cited in (Crystal, 2006: 51) declares that the language of the internet is a hybrid language that displays characteristics of oral and written, and electronically mediated properties.

b-The language of the internet as new register

One way to classify internet language may be by way of looking at it as a register. A language variation linked to a specific topic, issue, or activity is referred to as a register. Davis & Brewer (1997: 29) mention that "the register marks a particular communication situation as different from other situations". Registers are mainly characterised by vocabulary but can

also have grammatical features. Moreover, Biber (1995) cited in Greiffentern (2010) states that register is “a general cover term for situationally defined varieties”. Furthermore, register “is considered to be a language variety, along with dialect, argot, slang, and jargon; examples of registers in this framework include aviation language, journalese, legalese, literary language, religious language, scientific language, technical language, and mythical language” Greiffentern (2010: 58).

Some scholars call the language of the internet a new mode instead of new register and see it as completely new development, as a new entity in its own right. Moreover, others claim that it cannot constitute just one genre or register because it is not limited to one communicational situation, and many people with different backgrounds use online communication nowadays (2010: 60).

c-The language of the internet as new style

Some scholars call the internet language as a new style. The style of internet language has already been described as one of the features of it. There are different views on what exactly style is. Some people refer to registers at a high level of generality using the term style, whereas others use it in place of register. Style, according to Labov, is the term used to describe language production in situations that call for varying degrees of spoken attention. Style is also seen as a characteristic way of using language. Rickford understands style in the “broader sense of the presentation of self in everyday settings”, whereas, Bell 2001 refers to style as “what an individual speaker does with a language in relation to other people”. For some, the computer or rather the Internet is seen as theatre where interlocutors use language to create their identity. Others, like Bell, point out that language is tailored to audience. Thus, the style found in internet language is partly due to the new audiences on the Internet. Moreover, according to Bell 2001 style “derives its meaning from the association of linguistic features with particular social groups”. Hence, there is a normative foundation for stylistic meaning. A certain group or circumstance is linked to a specific style, which carries the flavour of those associations with it (Greiffentern, 2010: 61). Each internet situation has its own style, for example in synchronous chatgroups, the style used by certain group depends on the number of users who trying to speak at once (Crystal, 2006: 194). Hence, identifying the style is challenging since it straddles the line between standard and non-standard English (Crystal, 2006: 244).

d-The language of the internet as Pidgin or Creole

A circumstance where speakers of different languages need a language to communicate, this leads to the development of pidgin, which is a contact language. It is a mixed language and it has no native speakers. When pidgin is accepted as a speech community's native tongue, it becomes a creole. English as a global language is preferable for many participants to communicate online, and it is still the dominant language on the Internet, and thus Internet users are often forced to communicate in English. The possible consequences of the use of

English on the internet by interlocutors with different levels of language skills cause discussions among linguists, and the notion of English as lingua franca plays a role, too. Some believe that the Internet may be a driving force in the development of a new creole which develops out of the mix of languages used on the Internet (Greiffentern, 2010: 64).

But can the internet language become a creole? Internet language is still developing and always seems to be in flux, new features emerge while others are lost. Can it be stabilized one day or will it always be in development due to the nature of the Internet and only become stable when the Internet stops changing so rapidly? Besides, the composition of people using online communication is permanently changing. New Internet users start using online communication while others perhaps use it less (Greiffentern, 2010: 65).

In certain situation in which online communication is used, short-term pidgins can be created when, for example, people meet online for a conference: “As the participants' sense of audience varied, so did the conventions they used, as they accommodated to each other, emulating each other in different ways. just as speakers of different languages in contact may create a pidgin, or speakers of different dialects in contact may temporarily shift register or other features” (Davis & Brewer, 1997: 32).

6.Linguistic Variables of the Internet Language

Crystal (2006: 86-99) classifies the linguistic variables of internet language into:

1-The unique *lexicon* of the internet is one of the most noticeable characteristics of online language. This is one of the most inventive lexical domains in modern English, encompassing all significant lexical processes. The lexicon includes not only the terminology related to computer science, electronics, programming, and other pertinent subjects, but also a large number of words and phrases that have emerged that are necessary to discuss situations, operations, activities, and personnel that are restricted by the Internet.

2-Many expressions are associated with the software which enables people to use the Internet, and routinely appear on screen such as “file, edit, view, insert, paste, format, tools, window, help, search, refresh, address, history, stop, contact, top, back, forward, home, send, save, open, etc.”.

3-A popular way of creating internet *neologisms* is by combining two separate words to make a new word or 'compound' such as 'mouseclick, mousepad or click-and-buy, one-click, etc.'.

4-Another feature of internet language is *blending* in which a part of one word is joined to a part of another such as: “datagram, Infobahn, internaut, netiquette, netizen, infonet, cybercide, etc.”.

4-An *innovation* is another feature which “is the replacement of a word-element by a similar sounding item as in 'ecruiting' (electronic recruiting)”. Another is that some

compounds, including net.legend, net.abuse, net.police, and net.citizen, maintain the period that is present in electronic addresses as a sort of infix.

5-Other ways of word-creation are also employed, at least in the light-hearted terminology that hackers use. Individual coinages' prevalence and impact are unknown, but taken as a whole, they are undoubtedly a prominent aspect of many online discussions. A lot of lexical suffixes are extended. For instance, the noun-forming suffix -ity (found in standard English brief! brevity) may be employed in obviosity (from evident), dubiosity (from questionable), and other such -ous situations. Other popular ludic CMC extensions include "-itude (winnitude, hackitude, geekitude), -full (folderfull, windowfull, screenfull, bufferfull)", and "-ification (hackification, geekification)".

6-Different kinds of abbreviations and acronyms involve the most remarked features of internet language which result from technology such as "DNS (domain name system)", "BBS (bulletin board system)" "cu (see you)". Letter-plus-number combinations are also found such as "W3C (World Wide Web Consortium)", "P3P (Platform for Privacy Preferences)". The acronyms are no longer restricted to words or short phrases, but can be sentence-length: "AYSOS (Are you stupid or something)" (Crystal, 2006: 89-90).

7-Crystal states that punctuation tends to be minimalist in most situations or absent in others and there is an increased use of symbols such as '#' and unusual combinations of punctuation marks can occur to express pause such as ellipsis points(…) or repeated hyphens (---) or commas (,,,) (Crystal, 2006: 94-95).

8-Crystal also mentions that spelling is a distinctive feature of internet language and new spelling conventions have been emerged such as the replacement of plural –s by –z to refer to pirated versions of software as in 'warez, gamez, filez, etc.' Non-standard spelling is also used in conversations with spelling errors (Crystal, 2006: 93).

9- Another significant aspect of internet language is its *distinctive graphology*. The range ranges from a severely reduced system, with almost no typographic contrastivity (not even such "basic" features as italics or boldface), as in many emails and chatgroup conversations, to an enhanced system (in comparison to traditional writing) with a wide range of special fonts and styles, as in the most sophisticated web pages. Every orthographic aspect is impacted. For instance, there are wide variations in capitalization status. Since most of the Internet is not case-sensitive, using capitals haphazardly or not at all is encouraged. Everywhere, there is a strong inclination to utilize lower case. Emails, instant messages, chat rooms, and virtual worlds all use the "save a keystroke" notion which allows entire sentences to be created without the use of capitalisation or punctuation (Crystal, 2006: 90).

7. Social Norms Online

Social norms refer to "rules and standards that are understood by members of a group, and that guide and/or constrain social behavior without the force of laws". Any time our

thoughts or actions are guided by the implicit norms or habits of a group of which we see yourself a member whether that's our family, school, team, or circle of friends we are being influenced by social norms. Offline, such norms are quickly evident once we know what we're looking for. After the invention of the telephone, the greeting "Ahoy" was used when answering the telephone. Why, then, do we likely answer the phone with "Hello" rather than the intended "Ahoy"? The answer is likely social norms: we do it because that's just what everyone else we know does, and it would feel weird not to do the same. Thus, Social norms are the things your relevant social network seems to understand and agree to as sufficient and valid patterns of acceptable attitudes and behaviors. Online social norms can be just as evident as their offline counterparts, particularly as individuals and groups are given time for these norms to establish and guide the community's behaviors, whether that refers broadly to the community of all online users or just to the networks or groups to which you belong (Carr, 2021: 210).

Because CMC tools can limit the information we have about people, people may attend more to the small or limited cues about people who are available online to make inferences about them. One of these cues can be the people you know or with whom you associate, commonly accessible on the internet. Whom you associate with online can influence others' perceptions of you, in line with their assumptions of the others. For example, individuals with more physically attractive friends on social media are perceived as more physically and socially attractive themselves, even if no picture is visible or when holding the profile photo constant. (It's worth noting a similar process, sometimes dubbed the *cheerleader effect*, occurs offline as well, when a group of people is holistically perceived as more attractive than the average of its individual members). *Another way others online* can influence your attitudes is through the desire to believe or hold a view held by a relevant social group, like peers and friends (Carr, 2021: 210-11).

8.Virtual Community

A virtual community is made up of people who spend a lot of time online in order to participate in more demanding real-time conversation. Virtual communities are typically lonely and asynchronous, and they are essentially a form of textual flirtation that only seeks to directly address bodies or voices (Crystal, 2006: 4). Participants in virtual communities have a diverse range of interests and specialities, and they frequently have access to one another's knowledge (Shank & Cunningham, 1996:38). According to Braum (2007: XVIII), members of virtual communities use technology to interact, create, learn, and work together. For Yus (2011:26), people's gradual adaption to various habitats or surroundings has resulted in the emergence of virtual communities. Additionally, he says that online communities reflect people's desire to share a certain type of knowledge, passion, or ideology, for example "social aggregations that emerge from the Net when enough people carry on those public discussions long enough, with sufficient human feeling, to form webs of personal relationships in cyberspace" (Yus, 2011: 27).

In Yus (2011:28) words, CMC is used to be a text-based, and even now, participant text is crucial in virtual interactions. Thus, two categories of text-based communities are generally distinguished by analysts. First is synchronous virtual communities, like chatrooms, provide a text-based interactive discourse that starts as soon as users disconnect and turn off their computers. These communities are created by people who are all connected to the Internet at the same time. Therefore, synchronous communities lack both possibilities for an enduring type of community and evidence of their existence. Second is asynchronous online communities like newsgroups provide a record of exchanges, making them a more intricate type of community where closer bonds can be strengthened. Participants' typed material serves as the interactive key in both of these types of communities. Furthermore, Mitra (1997: 59) states that text exchanges on the internet serve as both a unifying factor and a barometer of the stance that virtual communities are adopting. The manner in which members of the community show themselves in their discourses are what create their identities. The linguistic quality of virtual communities is therefore their most notable feature.

9. Synchronic and Asynchronous Communication

The Internet or electronic communication can permit either synchronic or asynchronous communication. In this regard, Baron (2008: 14), (Chapelle, 2003: 23) and (Bieswanger, 2016: 281- 28) argue that synchronic communication implies that the communication is taking place in real time. While, asynchronous is the audience scope and permits participants to read/speak and write/hear electronic messages which are stored on a server to be delivered and accessed at anytime. Additionally, Danet & Herring (2007: 12) mention that synchronous modes tend to be more speechlike than asynchronous ones. However, Baron (2008: 14) lists email, texting newsgroups listservs, social media like facebook, and blogs as asynchronous types of electronic communication while instant messaging and chat, MUDs and MOOs are examples of synchronous ones. So, communication is intended for a single person (one-to-one) or for a larger audience (one-to-many). However, one-to-one conversation includes email, texting on mobile phone, instant messaging and SMS, whereas, one-to-many includes newsgroups, listservs, bogs(web blogs), MUDs, MOOs and chats.

According to Crystal (2006:134) these two situations (synchronic and asynchronous) in which interactions take place are “partly reflecting the period in the internet history when they were introduced, and partly reflecting the orientation and subject-matter of the group involved such as newsgroup, chatgroups, chatrooms, usergroups, mailing lists, bulletin boards and e-conferences”.

10. Social Media

The Internet is created as a technology to facilitate electronic communication between people and to help with information sharing across organizations. The development of social connections makes possible by digital means ultimately results in the information-rich platforms that are now referred to as “social media” (Rosen, 2022: 1). Hence, internet-based

platforms that encourage social interaction among users are referred to as social media. Discussion boards, blogs, wikis, podcasts, social networking sites, content-sharing websites like YouTube and photo-sharing websites, and virtual worlds are examples of social media. Social media can be separated from kinds of mass media, in that mass media is presented as a one-to-many broadcasting mechanism such (television, radio or print newspapers). In contrast, social media distributes content through a network of users, allowing anyone to contribute anything while still reaching potentially sizable audiences. According to the previous definition, social media is an umbrella term that encompasses a wide variety of formats, including several genres found on social media sites like Facebook, as well as a wide range of text kinds and communication methods, some of which can be combined onto a single website. Facebook, for example, is mostly a social networking site, but users can also create private profiles and join public groups (Page et al., 2014: 5).

In addition to sending a private email message or online conversation to a single individual, Facebook users can submit semi-public or public updates, comments, or rankings that are viewed by a larger audience of their "Friend list" or all users of the service (Page et al., 2014: 6). Furthermore, social media has ingrained itself into our daily lives. The variety of possibilities, ranging from Facebook, Instagram, and Twitter to Snapchat and TikTok, expands with every new generation of users and their usage patterns (Rosen, 2022:1).

11. Facebook

Facebook is one of social media platforms or a social network site that allows users to create profiles and link with others such as friends within the system as well as allows users to post and comment on each other profiles. The profile serves as an individual's digital representation of his/her tastes, fashion and identity. By using facebook, individuals can upload photos, indicate interests, list favorite musicians and describe themselves textually through associated media (Shariff, 2008: 35-6).

Moreover, Baron (2008: 84) adds that facebook is one type of asynchronous electronic communication that occurs in postponed time and it is "one-to-many". It is a social utility that helps people better understand the world around them. Facebook develops technologies that facilitate the spread of information through social networks allowing people to share information online the same way they do in the real world. Facebook also affords its users another kind of conversational clout by minimizing the amount of time one needs to spend in communicating with someone else. It is created as a cross between a tool for meeting new people and a platform for networking with people you already know.

Facebook connects people globally and, as it appears, many of its users, irrespective of their nationality, decide to interact with others in English, formulate their profile updates in English, and comment on the posts on the walls of others in English as well (some may do this in their own mother tongue alongside English) Dąbrowska (2013: 71).The main social networking features of facebook cluster into three categories: information about yourself,

social affiliations, and online interaction. Facebook enables users to personalize privacy by blocking particular individuals from accessing the user's facebook page Baron (2008: 81-2).

12.Methodology

Data Collection and Description

Androutsopoulos (2018: 235) mentions six criteria of data sampling in online communication or CMC in general. One of them is "Random Sampling Method" which means that each unit of communication from an available set of data has an equal chance of being selected. A "randomizer" tool can be used to select items from a list of posts or messages, or items in specified intervals can be selected (e.g., every 10th message from a newsgroup). Random sampling enables representativeness and generalizability but may result in a loss of context and coherence (e.g., by truncating conversations).

Thus, samples of the data used in this study are randomly chosen from different English "facebook comments" on one of the official English news pages on facebook called "BBC News". The link of this new page on facebook is (https://www.facebook.com/share/18xhnes1ay/). Facebook users post their comments on the posts of this official news page. The posts of this news page are mostly political. Hence, the researcher selects (20) samples (comments) randomly through screenshots from the following posts links:

https://www.facebook.com/share/p/1Cb9BLy1jA/

https://www.facebook.com/share/p/1FXyxL5SGs/

https://www.facebook.com/share/p/1A3nqr627W/

Figure 1. the source of the data "BBC News"

The comments of the gathered data tend to be short and they are mixture of formal and informal language because most asynchronous chats or comments on social media contain users from different regions in the world who have disparity in educational backgrounds, sex, age, etc. The number of followers who follow this official new page is around (61) million followers from all around the world. Those member are of different ages, regions, backgrounds, cultures, etc. The comments on the posts of this news page can reach to thousands comment on some posts. Thus, the language of the gathered data fulfills or is suitable for the purpose of the current study to show the linguistic variables on one of social media sites which is facebook.

Both qualitative and quantitative methods are adopted in this study through categorizing the linguistic variables used in one of social media asynchronous platforms which is facebook. The model used in analyzing the data of this study is Crystal (2006) who classifies the linguistic variables of internet language into (9) categories and they are mentioned in details in section (6). In addition, the meanings of some new conventions of abbreviations and acronyms are taken from Crystal's book (2004) "*A Glossary of Netspeak and Textspeak*".

13.Analyses and Results

A qualitative and quantitative analyses will be done in analyzing and categorizing the linguistic variables in facebook comments. Asynchronous communication especially on facebook, allows people to share information online the same way they do in the real world, but in a postponed time, in that users can enter the Internet at any time and post, comment or even reply on other users or posts. Facebook users can also put likes on the posts and comments that other users share, they can also share posts of other users or they just see and read posts of others without doing anything. Social media platforms and programs permit users to use many tools that help them to express what they have in their minds or to express how they see the world around them through the use of writing or characters, stickers, smileys, photos, videos, and other tools that the internet or programs' systems allow. Hence, facebook posts and comment are considered as "one-to-many". In that one can post or comment and other users see his/her posts and comments. As a result, social media is a social utility that helps people better understand the world around them.

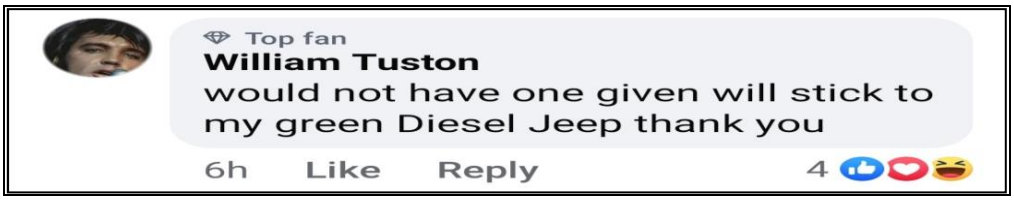

Figure 2. Comment (1)

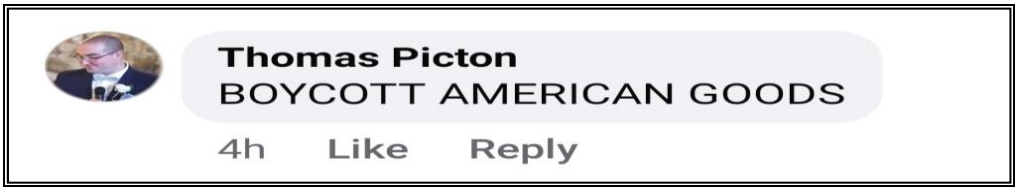

Figure 3. Comment (2)

Figure 4. Comment (3)

Figure 5. Comment (4)

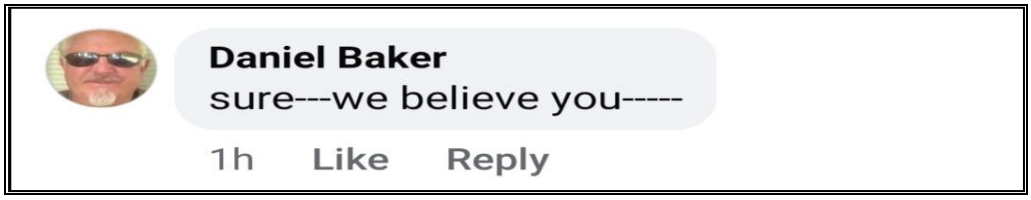

Figure 6. Comment (5)

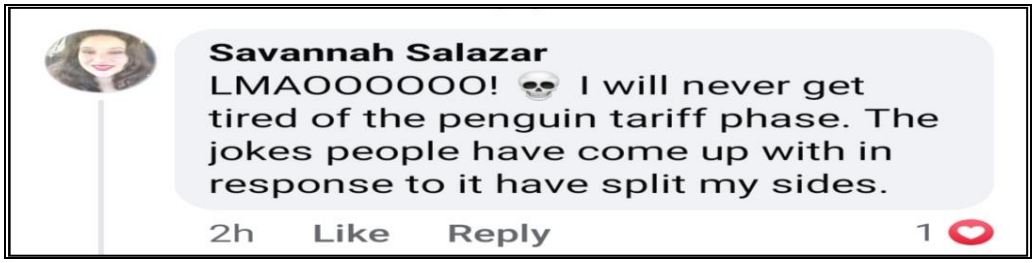

Figure 7. Comment (6)

Figure 8. Comment (7)

Figure 9. Comment (8)

Figure 10. Comment (9)

Figure 11. Comment (10)

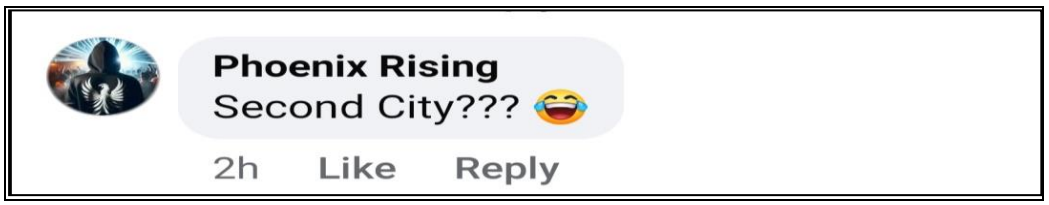

Figure 12. Comment (11)

Figure 13. Comment (12)

Figure 14. Comment (13)

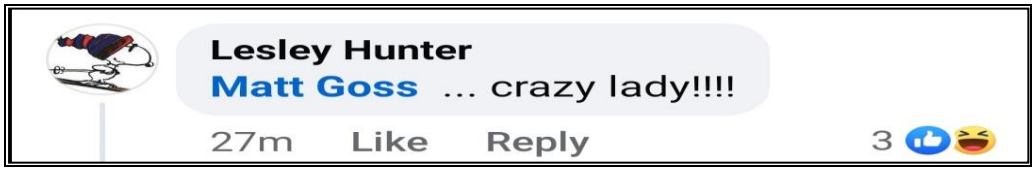

Figure 15. Comment (14)

Figure 16. Comment (15)

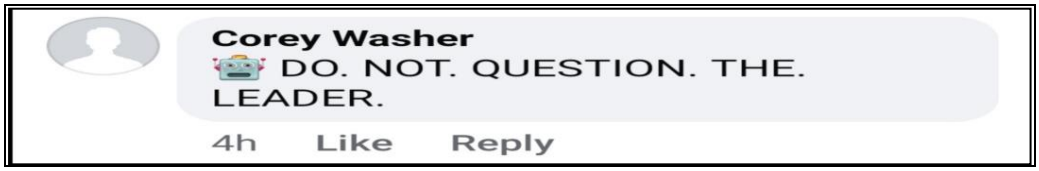

Figure 17. Comment (16)

Figure 18. Comment (17)

Figure 19. Comment (18)

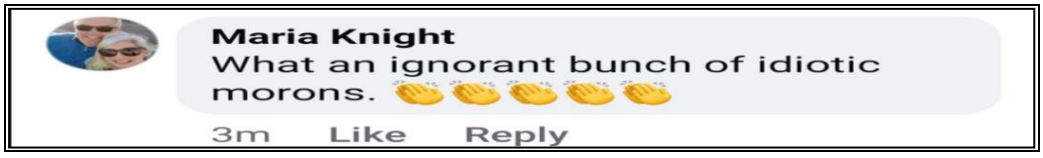

Figure 20. Comment (19)

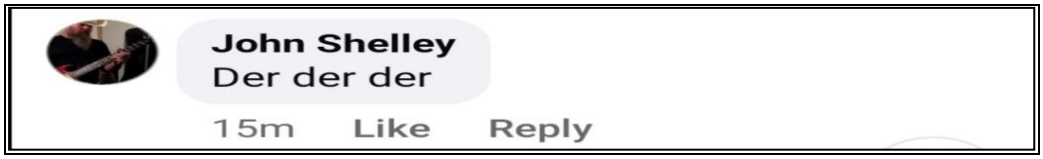

Figure 21. Comment (20)

1- lexicon

Social media programs permit online users to use some words or tools that belong to those programs as in facebook posts and comments like (post, share, comment, reply, and like). The use of such lexical items or tools is restricted to facebook program. This means that each of social media programs has its own lexicon. In the selected comments above, facebook users can put likes or emoticons on other comments, reply on the comments or just see and read the comments.

2- abbreviations and acronyms are another linguistic variable widely used in online communication particularly in facebook comments. Sometimes, facebook users have a tendency to use abbreviations and acronyms of many words in their comments and posts according to their intuitions. These abbreviations and acronyms are sometimes no longer restricted to words and short phrases, but can also be sentence-length as in figure (14) comment (13) (can we do this for u pls haha xx)). Facebook users often adopt this strategy to save time and effort or as economic expressions. This is considered as one of the innovate linguistic strategies which function to compensate for spatial, contextual, temporal and social constraints. The abbreviations and acronyms found in the data are illustrated in the following table:

Table 1. abbreviations and acronyms

No.	Abbreviations & Acronyms	Their meanings
1	LMAOOOOOO	laughing my ass off
2	u	you
3	pls	please
4	xx	Hugs & kisses
5	lol	Laughing out loud or lots of love

3- punctuation

The use of punctuation in social media in general and in facebook comments in particular tends to be minimalist and sometimes absent in most comments. Most sentences remain open without punctuation as in figures (2, 3, 6, 10, 14, 16, 20) while in others users use combination of punctuation marks maybe for emphasis as in figures (6, 11, 12, 15). In addition, some users use punctuation marks randomly or incorrectly as in figures (6,17). This is maybe facebook users do not know how to use punctuation marks in the correct position or they don't have time to use them or they do not know how to use the keyboard in their

phone or computers. Additionally, some users use stickers or emoticons instead of punctuation marks maybe for intended meaning or purpose.

4- spelling & graphology

Since most facebook comments tend to be non-standard and they are mixture of formal an informal varieties because people who use the internet have different background knowledge, ages, genders, educated and non-educated and even they are from different regions, so that they use different ways of spelling and graphology in their comments. For example, most sentences begin with small letters as in figures (2, 5, 6, 14, 15, 16), or some users use combination of letters or repeated use of words and letters as in figures (7, 9). Additionally, facebook users sometimes capitalize all the letters they post as in figures (3, 4, 8, 10, 17). This use of capitalization is either for emphasis or because of the keys that found in the keyboard and they are incorrectly used. Furthermore, there are some spelling mistakes committed by some participant when they comment on posts as in figure (21), the user repeat the use of the incorrect word (Der) instead of (Dear).

5- other findings

Other variables found in the data such as the use of stickers, smileys and emoticons that are borrowed from electronic programs or permitted by the keyboards and they are considered as new linguistic variables in social media in general and facebook in particular as in figures (4, 5, 9, 12, 13, 17, 18, 19, 20). The use of stickers, emoticons or smileys is highly found facebook comments. Social media users adopt this strategy to produce the visual cues or to compensate the lack of paralinguistic features that are used in face-to-face conversations, or as expressions of mood, tone of voice instructions to be conveyed to the reader.

14. Discussions

From what is previously found, we can say that the lexicon of social media programs is a powerful engine of language variation and change because social media programs reinforces creativity to those who use them. For example, the use of vocabularies that belong to those programs are widely used among users such as (hashtag, tag, share, comment, like, etc.). Such terminologies are widely used in electronic communication or in virtual communities, but they are not widely used outside these spaces. Hence, the technology in general and social media in particular affect the way people use language.

Furthermore, many new innovations appear because of the internet age such as the formation of compoundings, abbreviations and acronyms. These innovations appear because of the freedom that internet users have or given by social media programs or technology in general. Additionally, the space of social media is usually casual and conversational. This means that it is acceptable for users to fragment sentences, commit spelling errors, grammatical mistakes, use capital or small characters, punctuation marks, stickers,

emoticons and smileys freely. This freedom comes from the mixture of speech and writing. In other words, social media users try to write as they speak in face to face conversations. Social media users widely use emojis and stickers to compensate the lack of paralinguistic cues found in face to face conversation.

Additionally, online communication enable the development of **platform-specific dialects or sociolects** because each of social media programs has its own lexicon and linguistic norms. This lexicon and norms can contribute to language variation because each program has its linguistic markers that can function as an identity or group signals. All what is previously mentioned can lead to language change because online terminologies become also used outside virtual communities or outside social media i.e. in offline communities. This means that social media programs and the internet in general speed up the diffusion of online terminologies in everyday conversations. At the same time, social media programs break down geographic and linguistic barriers which leads to code-switching, code-mixing and borrowings.

15.Conclusions

Asynchronous data (facebook comments) and the analyses reveal that social media users adopt strategies that differ from formal speech and writing, and belong to online virtual communities through the use of linguistic variables found in the data. Some of these variables are the use of non-standard abbreviations and acronyms, punctuation, lexicon, spelling and graphology, and the use use of emojis or emoticons that are never found in offline writing or other formal situations. The new technology or social media programs and the internet have many standard abbreviations and acronyms such as “IP” stands for “Internet Protocol” and “URL” stands for “Uniform Resource Locator” as well as the lexicon or social media terminologies affect the language used in social media and make users have tendency to use them everywhere. Another reason for using such abbreviations is that user need to save time and efforts and as economy expressions.

In addition, social media users have creativity and freedom in their postings and comment in forming and using whatever they like in a way that reflects speech in writing. An example of this is their use of punctuation, orthography, emoticons or smileys and other new conventions such as the use of stickers or combinations of letter and punctuation marks to compensate the lack of paralinguistic cues found in face-to-face conversations.

The new technology of the internet and social media programs, and the ongoing developments in the electronic systems are considered as a strong case for the emergence of a new kind of language that differs from both speech and writing, in that they permit online virtual communities to use different types of conventions that are only used in online conversations such as symbols, emoticons and other expressions that belong to online lexicon such as “hastag, like, share, comment, post, etc.”. Hence, the lexicon of social media programs is a powerful engine of language variation and change because social media programs

reinforces creativity to those who use them. In other words, social media users try to write as they speak in face to face conversations. Thus, they widely use emojis and stickers to compensate the lack of paralinguistic cues found in face to face conversation. Additionally, online communication enable the development of **platform-specific dialects or sociolects** because each of social media programs has its own lexicon and linguistic norms. This lexicon and norms can contribute to language variation because each program has its linguistic markers that can function as an identity or group signals. Furthermore, online terminologies become also used outside virtual communities or outside social media i.e. in offline communities. This means that social media programs and the internet in general speed up the diffusion of online terminologies in everyday or offline conversations. At the same time, social media programs break down geographic and linguistic barriers that leads to code-switching, code-mixing and borrowings which are indicators of language change.

References:

Androutsopoulos, J. (2018). Online Data Collection. In Mallinson, C. ; Childs, B. and Herk, G., V. (eds.). Data Collection in Sociolinguistics. London: Routledge.

Baron, N., S. (2008). Always On: Language in an Online and Mobile World. Oxford: Oxford University Press.

Bieswanger, M., (2016). "Electronically-Mediated Englishes: Synchronicity Revisited". In Sequires, L.(ed.). English in Computer-Mediated Communication: Variation, Representation, and Change. Berlin: Mouto De Gruyter.

Bodomo, A. B. (2009). Computer-Mediated Communication for Linguistics and Literacy: Technology and Natural Language Education. New York: Information Science Reference.

Braun, L. W. (2007). Teens, Technology, and Literacy: Or, Why Bad Grammar isn't Always Bad. Westport , CT : Libraries Unlimited.

Carr, C., T. (2021). Computer-Mediated Communication: A Theoretical and Practical Introduction to Online Human Communication. London: The Rowman & Littlefield Publishing Group, Inc.

Chambers, J., K. (2006). Patterns of Variation Including Change. In Chambers, J, K.; Trudgill, P. & Schilling-Estes, N. (eds.). Language Variation and Change. London: Blackwell Publishing.

Chapelle, C. A. (2003). English Language Learning and Technology: Lectures on Applied Linguistics in the Age of Information and Communication Technology. Amsterdam: Benjamin.

Crystal, D., (2004). A Glossary of Netspeak and Textspeak. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Crystal, D., (2006). Language and the Internet (2nd edition). Cambridge: Cambridge University Press.

Crystal, D., (2008). Txtng: The Gr8 Db8. Oxford: Oxford University Press.

Crystal, D., (2011). Internet Linguistics. New York: Routledge.

Dąbrowska, M. (2013). Variation in Language: Faces of Facebook English. Frankfurt am Main: Peter Lang GmbH.

Danet, B. and Herring, S., C. (2007). "Introduction: Welcome to the Multilingual Internet". In Danet, B. & Herring S. C.(eds.). The Multilingual Internet: Language, Culture, and Communication Online. Cambridge: Cambridge University Press.

Davis, B. & Brewer, J. (1997). Electronic discourse: Linguistic Individuals in Virtual Space. Albany: State University of New York Press.

Greiffenstern, S. (2010). The Influence of Computers, the Internet and Computer-Mediated Communication on Everyday English. Berlin: Logos.

Huddson, R. A. (2001). Sociolinguistics (2nd ed.). Cambridge: University Press.

Mitra, A. (1997). "Virtual Commonality: Looking for India on the Internet". In Jone, S. G. (ed.). Virtual Culture: Identity and Communication in Cybersociety. London: Sage.

Oberzaucher, E.; Grammer, K. and Schmehl, S. (2011). " Embodiment and Expressive Communication on the Internet". In Kappas A. and Krämer, N.,C.(eds.). Face-to-Face Communication Over The Internet: Emotions in a Web of Culture, Language and Technology. Cambridge: Cambridge University Press.

Page, R.; Barton, D.; Unger, J., W. and Zappavigna, M. (2014). Researching Language and Social Media: A Student Guide. London: Routledge.

Para, L. (2016). "Online Communication-Netspeak The Internet as a Facilitator for New Ways of Communication and The Impact on Our Language". In Dejica, D.; Hansen, G.; Sandrini, P. and Para, L. (eds). Language in The Digital Era: Challenges and Perspectives. Berlin: De Gruyter.

Richard, H.(2004). Dialogue on the Internet: Language, Civic, Identity and Computer-mediated Communication. Westport: Praeger.

Rosen, D. (2022). Introduction: The Rise of a New Media Paradigm. In Rosen, D. (ed.). The Social Media Debate: Unpacking the Social, Psychological, and Cultural Efects of Social Media. London: Routledge.

Shank, G. and Cunningham, D. (1996). "Mediated Phosphor Dots: Toward a Post-Cartesian Model of Computer-Mediated Communication Via the Semiotic Superhighway". In Charles, E. (ed.). Philosophical Perspectives on Computer-Mediated Communication. Albany, NY: State University of New York Press.

Shariff, S. (2008). Cyber-Bullying: Issues and Solutions for the School, the Classroom and the Home. London: Routledge.

Thurlow, C., Lengel, L. & Tomic, A. (2004). Computer-mediated Communication: Social Interaction and The Internet. London: Sage.

Van Herk, G. (2012). What Is Sociolinguistics?. Malden, MA: Wiley-Blackwell.

Wardhaugh, R. & Fuller, J., M. (2015). An Introduction to Sociolinguistics (7th ed.). London: John Wiley & Sons, Inc.

Yus, F. (2011). Cyberpragmatics: Internet-Mediated Communication in Context. Amsterdam: Benjamin.

دور المرأة في الحياة السياسية التركية

1980--1923

The Role of Women in Turkish Political Life

1923--1980

Suha Adel Othman 1

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The role of women in society is often a strong indicator and evidence of the progress and civilization of the state, and is considered one of the most important topics discussed in election propaganda and other new political systems and reforms that promise women the largest share of democracy and justice. Turkish women have lived through different systems and coexisted with different trends. These systems controlled the smallest details of their lives, from their external appearance and the number of their children to their participation in political life and their appointment to the highest positions in the government.

The issue of women's rights in Turkey has been raised since the mid-nineteenth century, as women were subjected to various forms of pressure and deprivation. Women's problems in Turkey were summarized in their exposure to domestic violence, social pressures, discrimination at work, and deprivation of education. Hence, the importance of studying the changes that occurred in the status of women at the emergence of modern Turkey.

The research is divided into an introduction, three chapters, a conclusion, and a list of sources.

The first chapter addressed the status of Turkish women during the Ottoman era and their role in the War of Independence. The second chapter addressed the changes that occurred in Turkish women at the emergence of the Turkish Republic, while the third chapter shed light on the political positions held by Turkish women in the Turkish state, as well as some pioneers of the Turkish feminist movement.

Keywords: *Women, Turkish, Women's Associations, Turkish War of Independence, Khalida Adeeb.*

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress2-4

[1] Ass. Dr, Ministry of Education, Directorate of Education Karkh, Iraq mashaysalah6@gmail.com

الملخص:

دور المرأة في المجتمع غالبًا ما يكون مؤشرًا ودليلاً قويًا على تقدم وحضارة الدولة، ويعتبر من أهم المحاور التي يتم مناقشتها في الدعاية الانتخابية وغيرها من الأنظمة والإصلاحات السياسية الجديدة التي تعد المرأة بالنصيب الأكبر من الديمقراطية والعدل، فالمرأة التركية عاصرت أنظمة مختلفة، وتعايشت مع تيارات مختلفة، تحكمت هذه الأنظمة بأدق تفاصيل حياتها من مظهرها الخارجي وعدد أطفالها إلى مشاركتها في الحياة السياسية وتنصيبها أعلى المناصب في الحكومة.

أثيرت قضية حقوق المرأة في تركيا منذ منتصف القرن التاسع عشر، إذ كان يُمارس على المرأة أشكال مختلفة من الضغط والحرمان، فمشاكل المرأة في تركيا كانت تتلخص بتعرضها للعنف المنزلي وضغوط اجتماعية والتمييز في العمل وحرمانها من التعليم، ومن ذلك تأتي أهمية دراسة التغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة عند نشأة تركيا الحديثة.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة فضلا عن قائمة المصادر .

تطرق المبحث الأول إلى أوضاع المرأة التركية خلال العهد العثماني ودورها حرب الاستقلال، أما المبحث الثاني، فتناول التغيرات التي طرأت على المرأة التركية عند نشوء الجمهورية التركية، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على المناصب السياسية التي شغلتها النساء التركيات في الدولة التركية وكذلك تطرق إلى بعض رائدات الحركة النسوية التركية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التركية، الجمعيات النسوية، حرب الاستقلال التركية، خالدة أديب.

المقدمة:

دور المرأة في المجتمع غالبًا ما يكون مؤشرًا ودليلاً قويًا على تقدم وحضارة الدولة، ويعتبر من أهم المحاور التي يتم مناقشتها في الدعاية الانتخابية وغيرها من الأنظمة والإصلاحات السياسية الجديدة التي تعد المرأة بالنصيب الأكبر من الديمقراطية والعدل، فالمرأة التركية عاصرت أنظمة مختلفة، وتعايشت مع تيارات مختلفة، تحكمت هذه الأنظمة بأدق تفاصيل حياتها من مظهرها الخارجي وعدد أطفالها إلى مشاركتها في الحياة السياسية وتنصيبها أعلى المناصب في الحكومة.

أثيرت قضية حقوق المرأة في تركيا منذ منتصف القرن التاسع عشر، إذ كان يُمارس على المرأة أشكال مختلفة من الضغط والحرمان، فمشاكل المرأة في تركيا كانت تتلخص بتعرضها للعنف المنزلي وضغوط اجتماعية والتمييز في العمل وحرمانها من التعليم، ومن ذلك تأتي أهمية دراسة التغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة عند نشأة تركيا الحديثة.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة فضلا عن قائمة المصادر .

تطرق المبحث الأول إلى أوضاع المرأة التركية خلال العهد العثماني ودورها حرب الاستقلال، أما المبحث الثاني، فتناول التغيرات التي طرأت على المرأة التركية عند نشوء الجمهورية التركية، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على المناصب السياسية التي شغلتها النساء التركيات في الدولة التركية وكذلك تطرق إلى بعض رائدات الحركة النسوية التركية.

اعتمد البحث على عدد من المصادر المهمة يأتي في مقدمتها الرسائل الجامعية، فكانت رسالة سجا محسن محمد (الأسس الفكرية لحزب الشعب الجمهوري وأثرها في الحياة السياسية التركية المعاصرة) دورا في رفد البحث بالكثير من المعلومات الأساسية.

شكلت البحوث المنشورة أيضا عامودا أساسيا لمعلومات البحث يأتي في مقدمتها البحث المعنون (دور المرأة التركية في حرب الاستقلال) للباحث إسماعيل نوري، كما كان أيضا للبحوث الأجنبية نصيبا مهما في ثنايا البحث.

وأخيرا أتمنى أن يشكل البحث إضافة نوعية للمكتبة العراقية.

المبحث الأول: أوضاع المرأة التركية حتى عام 1924

أولا- أوضاع المرأة التركية في العهد العثماني

حُصرت مشاركة المرأة في أمور الدولة بالحكم من خلف الستار، أو بالحكم من خلال أزواجهن أو أبنائهن السلاطين، ففي عهد الدولة العثمانية استخدم مصطلح "كادينلار سلطاني" أي سلطنة النساء للإشارة إلى ممارستهن لأدوار سلطانية، وتدخلهن في أمور الدولة وتأثيرهن القوي في قصر السلطان الحاكم، قامت أمهات السلاطين أو زوجاتهن بأدوار أثرت على مصير الدولة العثمانية[2].

(2) قاسم خلف الجميلي ، دور المرأة التركية في الحركة الوطنية وحرب الاستقلال (1919-1922) مجلة المؤرخ العربي ، العدد 3 ،السنة 12،1986،ص40.

أشهر النساء العثمانيات اللاتي شاركن في إدارة أمور الدولة، كانت والدة سليمان القانوني وتعد أول من حمل لقب "السلطانة الوالدة" التي حكمت من وراء الستار ومن خلال أبنائها، أيضًا يذكر التاريخ أن زوجة السلطان القانوني، السلطانة حرم، كانت تراسل زعماء دول العالم آنذاك، أما السلطانة كوسيم ماه بيكر، زوجة السلطان أحمد الأول، المعروفة كأقوى امرأة في العهد العثماني، فقد كانت المحركة الأساسية للأحداث في عصر السلطان مراد[3].

سيطرت جمعية الاتحاد والترقي على الحكم في تركيا ظهرت عدد من الجمعيات تدعوا للنضال من أجل حقوق المرأة بما في ذلك اكتساب حق النساء في الحصول على الطلاق، وإلغاء تعدد الزوجات والزيجات المرتبة، وخلق فرص عمل للنساء، وحق المرأة في المشاركة في القوى العاملة، وحقها في الحصول على التعليم من بينها جمعية النهوض بالمرأة التي كانت تعنى بشكل أساسي بالحقوق السياسية للمرأة، وجمعية الدفاع عن حقوق المرأة(Müdafaa-iHukuk iNisvan Cemiyeti)، التي كانت تطالب بحق النساء للوصول إلى وظائف مدفوعة الأجر منذ عام 1908، بدأت المرأة التركية بالمطالبة بحقوقها في المجالات المهنية والسياسية كافة [4].

ثانيا - دور المرأة في حرب الاستقلال التركية (1919-1922)

كان للمرأة التركية دورها المهم في الكفاح ضد المحتلين، وإيصال أخبار الانتصارات إلى الرأي العام داخل تركيا، فكانت المرأة التركية تأخذ بيانات مصطفى كمال بمثابة توجيهات مركزية، خاصة عندما كان يقوم بزيارات داخل تركيا، ويؤكد خلالها على ضرورة مشاركة المرأة التركية في ميادين الحياة كافة، وكان يرفض تأخرها عن الرجال في كفاحهم المسلح ضد المحتلين، كما طالب النساء بتطوير أنفسهن علمياً واقتصادياً واجتماعياً [5].

برزت نشاطات المرأة التركية على شكل إرسال رسائل تشجيعية لرفع المعنويات بين صفوف الشعب والمقاتلين، ففي أنقرة قامت الناشطات التركيات يتحمل أعباء إدارة بعض المعامل من أجل زيادة الإنتاج ومساعدة العوائل في الأرياف والحقول الزراعية، لسد الفراغ الحاصل جراء التحاق الرجال في جبهات القتال، كما قدمت النساء التركيات نتاج أعمالهن اليدوية والحرفية إلى الجنود المقاتلين، وعندما أراد مصطفى كمال حشد شرائح المجتمع كافة في دعم المجهود الحربي، كان للمرأة مهام مميزة وكبيرة وراء جبهات القتال، كالقيام بتأمين الاتصالات الهاتفية السلكية وغير السلكية، بين مختلف القطعات المقاتلة والقيادة العامة فضلا عن قيادة العجلات التي تحمل الذخيرة والمؤن ونقلها إلى ساحات القتال، وطهي الطعام للجيش، والضرب على الآلة الطابعة ومعالجة الجرحى والمرضى، وصنع الذخيرة والأسلحة وإدارة القطارات والمحطات وغيرها من الأعمال، مثل جمع التبرعات والألبسة اللازمة للمحاربين [6].

لم تكتف نساء أنقرة بذلك، بل كنّ يذهبن صباح كل يوم إلى معمل إنتاج الأسلحة الكائن خلف محطة قطار أنقرة، الذي لا يزال يسمى " الطواب خانة" وكن يصطحبن مع غيرهن من الشابات طعامهن للعمل في ذلك المعمل، لإنتاج ما يحتاجه الجنود من عتاد وأسلحة، وكن لا يعيدهن إلى بيوتهن إلا عند ظلام الليل [7] .

(3) المصدر نفسه ،ص43
(4)قاسم خلف الجميلي، المصدر السابق،ص44
(5) اسماعيل نوري، دور المرأة في حرب الاستقلال التركية (1919-1922) ،بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية،2008،ص3.
(6) اسماعيل نوري، المصدر السابق،ص4.
(7) المصدر نفسه،ص5.

أسهمت المرأة التركية في حرب الاستقلال عبر نشاطها السياسي والثقافي في انضمامها إلى جمعيات كثيرة، ومشاركتها في تضميد جرحى الحرب في ساحات القتال، وكان من أبرز الجمعيات التي شكلتها المرأة التركية خلال سنوات حرب الاستقلال هي:

1. الجمعيات النسوية للدفاع عن بلاد الأناضول:

تأسست في 8 كانون الأول 1919، جمعيات خاصة بالنساء في ولاية سيواس الواقعة في وسط الأناضول سميت تلك الجمعيات بـ "الجمعيات النسوية للدفاع عن بلاد الأناضول" وتم تسمية زوجة والي سيواس رشيد " ملك هانم" رئيسة لفرع الجمعية في ولاية سيواس[8] .

تضمن النظام الداخلي للجمعية ما يلي[9]:

أولاً: ضرورة فتح فروع للجمعية في ولايات الأناضول الأخرى كافة.

ثانياً: إقامة تعاون بين تلك الفروع و " الهيئة التمثيلية" التي يقودها مصطفى كمال.

ثالثاً: إخبار تلك الفروع بعضها بعضاً، عن إمكانها ومؤسسها، وعدد المنتسبات المسجلات فيها، ونوعية النشاطات التي تقوم بها.

رابعاً: عدم تجزئة وحدة الوطن التركي، وتقوية روابط التضامن المشترك بين المسلمين والمسلمات، ومقاومة الدعوات الانفصالية، التي كانت تثيرها الأقليات التركية التي أرادت الاستفادة من ظروف الاحتلال الأجنبي لتركيا، وتكونت لجنة قيادة الجمعية المذكورة من 16 امرأة.

على ضوء ما تحقق من نتائج لجهود جمعية نساء سيواس، بعث مصطفى كمال تعميماً إلى جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول الموجودة في أنقرة، أبلغها بضرورة فتح فروع نسوية مشابهة في الولايات التركية كافة وأقضيتها والاستفادة من تجربة جمعية نساء سيواس، وبناءً على تلك التوصيات، تم افتتاح فروع للجمعية المذكورة في كل من ولايات (أماسيا، بولو، وبردور، أرزنجان، أرضروم، كانغال، قيصري، نبغدة، بنار حصار)، الواقعية في وسط وغرب الأناضول، وكان قد تم الاعتراف بتلك الجمعيات النسوية من قبل " الهيئة التمثيلية" التي تبنت قيادة حركة النضال السياسي والعسكري في تركيا، لغاية تشكيل المجلس الوطني الكبير، من قبل حكومة أنقرة، التي تم تشكيلها في 5 أيار 1920، بل حتى من قبل الحكومة العثمانية في إسطنبول، وكانت " سيدة هانم" رئيسة جمعية ولاية قيصري، ومعها المدعوة " كوب أوغلوا" إحدى الناشطات في هذا المجال[10].

شاركت النساء التركيات في تحرير ولاية كهرمان مراش وولايات اسطنبول وكستمونو ودنزلي فكانت المرأة التركية تبذل المستحيل من أجل المساهمة بما تستطيع نقله عبر الجبال والوديان والبوادي والقرى والقصبات، وكل ما تجده من بقايا قمح أو قطعة سلاح، أو خرقة أو قذيفة هارون، أو إطلاقه مسدس أو قطعة حديد، يتم صناعة حربة لجندي

(8) المصدر نفسه،ص9.
(9) اسماعيل نوري ، المصدر السابق،ص10.
(10) المصدر نفسه.

بها في ورشات عمل مخصصة لصناعة أسلحة تفيد المقاتلين كما عملن مع الرجال على تحويل البنايات القديمة والخرائب إلى ورش عمل [11] .

فضلا عن النشاط العسكري كان هناك نشاطا جماهيريا إذ عقدن اجتماعات عديدة في الولايات المذكورة ألقن فيها خطب سياسية شاركت فيها معلمات وطالبات وكاتبات مشهورات، مثل **خالدة أديب**، التي فاقت وتميزت على نظيراتها، من خلال جسارتها وبطولاتها وقصائدها المؤثرة، ومرافقتها للقادة في أحلك الظروف، وأعطت الآراء السديدة لهم، للخروج من أصعب المعارك، وكذلك **نفيه الغون وصباحات هانم**،وغيرهن، فكان لتلك الجهود النسوية نتائج مثمرة على أرض الواقع[12] .

من النساء اللاتي اشتهرن بقيادتهن فرق من المتطوعات في أثناء حرب الاستقلاب، لتحرير ولاية أفيون وكارا في غرب الأناضول عائشة هانم، التي أحرزت النصر بعد أن جرحت مرتين[13].

وصلت النساء التركيات إلى رتب عسكرية متقدمة في الجيش التركي، وأصبحن ضابطات حتى وصلت إحداهن إلى رتبة يوزباشي (نقيب) وهي اليوزباشية (أمينة هانم) أما "فكرية هانم" التي تربطها بمصطفى كمال صلة قرابة بعيدة، كانت تعيش في إسطنبول في أثناء سيطرة الحلفاء عليها، وعندما تحولت الحرب الأهلية إلى حرب عصابات في الأناضول في عام 1921، شدّت الرحال وقررت مساعدة الثوار وفعلاً سافرت إلى أنقرة، وتطوعت هناك كممرضة مع الثوار، فقدمت أفضل الخدمات لمصطفى كمال، عندما كان يمر بأسوأ حالة نفسية ومعنوية بسبب سوء الأوضاع على جبهات القتال [14].

المبحث الثاني: دور المرأة في الحياة السياسية التركية 1924-1950

عند إعلان الجمهورية التركية في 29 تشرين الأول 1923، كانت المرأة التركية قد دخلت ميدان السياسية، وخرجت من عزلتها السابقة، وبدأت تدخل الجامعات ودوائر الدولة، التي كانت محرمة عليها، كما فتحت أمام المرأة التركية المدارس والجامعات والوظائف والأعمال الحرة، فانطلقت تدرس الطب، والمحاماة والهندسة والفنون والآداب وبقية العلوم الأخرى [15].

حصلت المرأة التركية على حق التعلم سواء عن طريق المدارس الخاصة أم بطريق التعليم الرسمي إذ اشتهرت للعديد من النساء التركيات باكتساب المهارات الفنية والخبرات وصرن يُعلمن الأجيال كما منح البرلمان التركي العديد من النساء التركيات، اللاتي أبدعن وتميزن ببطولاتهم في حرب الاستقلال، الميداليات والنياشين، عرفاناً بدورهن في جبهات القتال [16]، كما تم تكريم اثنتي عشرة فلاحة تركية، من اللاتي ساهمن في معركة " إينونو" الاخيرة وذلك بمنحن رتبة عريف

(11) اسماعيل نوري، المصدر السابق،ص11.
(12) المصدر نفسه،ص12.
(13) المصدر نفسه.
(14) اسماعيل نوري، المصدر السابق،ص12.
[15]Bayraktar, Damla. “Europeanization of Women’s NGOs in Turkey: The cases of Kader and KAGIDER.” InstitutD’Etudes Politiques de Paris, Paris. Dissertation, . 2009,p30.
[16]Ibid.

تقديراً لتقديمهن كل أنواع الدعم اللازم للقطعات العسكرية التركية المقاتلة، ووضعهن وسائل النقل العائدة لهن، تحت إمرة قوات الحركة الوطنية التركية ونقلهن كميات من التجهيزات إلى جبهات القتال[17].

من أجل تخليدهن طلب "أمين بيك" عضو البرلمان عن ولاية بورصة في 30 كانون الثاني 1921، منح ميدالية الاستقلال للمواطنة التركية " نزاهة" لبطولتها في معركتي " جوردوز" و " إينونو" وقد أطلق عليها أعضاء برلمانيون آخرون لقب " جان دارك" التركية [18].

تصريح لمصطفى كمال في الثالث من شباط 1923 أثنى فيه على تضحيات النساء الذين شاركن بالحرب من أجل نيل الاستقلال والحصول على الحرية، فأصبحت متساوية في الحقوق مع الرجال [19].

أثر النشاط الواسع الذي قامت به النساء التركيات وفي مقدمتهن خالدة أديب الشاعرة التركية، التي قدمت عريضة إلى المجلس الوطني لإقرارها تضمنت الآتي[20]:

1- تعيين سن (15) كحد أدنى لسن الزواج للفتيات.

2- تنظم اجراءات الزواج من حيث الإعلان والتسجيل ووجوبي تأييد شهادات صحية.

3- سن قوانين عادلة للطلاق.

أسست مجموعة من النساء أول حزب "حزب النساء الشعبي" عام 1923، تحت قيادة نزيهة محي الدين، وجاءت فكرة إنشاء هذا الحزب اعتراضًا على منعهن من حقهن في التصويت في الانتخابات إلا أن السلطات التركية قامت بحل الحزب، وحولته إلى منظمة بحجة أنه كان يقوم بخطوات مستقلة عن الدولة، فضلا عن ذلك كان هناك منظمة تم تأسيسها بواسطة «أنور پاشا» إحدى قادة جمعية الاتحاد والترقي أثناء الحرب العالمية الأولى، وهي «منظمة توظيف المرأة» فقد تم إغلاقها في فترة حكم الحزب الواحد عام 1926؛ لأنها كذلك لم تكن تحت سيطرة الدولة [21].

اعتمدت تركيا 17 شباط عام 1926، القانون المدني الجديد الذي تم فيه الإعلان عن حق المساواة بين النساء والرجال إلا في الاقتراع. وهكذا جاءت موافقة حكومة عصمت باشا على سن قانون عام 1926 يشابه ما ورد في القانون السويسري، في حق المساواة مع الرجل، ومنع تعدد الزوجات، التعليم الإجباري للنساء، الأمر الذي مهد إلى سفور المرأة التركية بخلعها الحجاب ولبس الثياب الأوربية [22].

---

[17]LEYLA AMUR,PERCEPTIONS OF FEMINIST ORGANIZATIONS REGARDING THE EU'S ROLE IN THE TURKISH WOMEN'S MOVEMENT, 2015,p.20.

[18]LEYLA AMUR,op,cit,p.20

[2] احمد نوري النعيمي، تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص99.

[3] مؤلف مجهول، المرأة الجديدة في تركيا الجديدة نحو الحرية والمساواة، الهلال (مجلة) ج1، السنة 33، 1 تشرين الثاني 1924، ص68.

[21]Yaprak Zihniolu, *Nezihe Muhiddin, An Ottoman Turkish Rights Defender*, (Master Thesis, Boaziçi University, 1998), p 41

[22] Enver Ziya Xaral; Atuturk, Ten Düsünceler, Orta Doğu Teknik Üniversitesi, Ekim, 1998, p. 48

نظرا لوجود مطالبة شعبية من النساء في تكوين جمعيات واتحادات خاصة بهن، فكان ذلك سببا في تأسيس اتحاد نسوي عام 1928، بلغ عدد أعضاءه (500) امرأة، يتوزعن على جمعيات فرعية منتشرة في المدن التركية، وكان من ضمن شروط دخول الاتحاد، أن تكون المرأة قد تجاوزت من العمر (18) عاما، والسماح لهن بتعلم اللغات الأجنبية [23].

بعد مدة قصيرة مليئة بالنضال، استطاعت النساء الحصول على حق التصويت في الانتخابات المحلية بموجب القانون رقم 1580 في 3 نيسان 1930، ومنذ مطلع ذلك العام أيضا برزت مطالبة النساء بالمناصب الإدارية أسوة بالرجال، فضلا عن صدور قانون في العام نفسه، يجيز للنساء الزواج بالشباب الذين تم تحديد أعمارهم بين سنوات (18- 25) عاما والذي يمتنع من الشباب بعد سن (25) عاما بلا عذر شرعي، يؤخذ منه بلا محاكمة ربع دخله ويوضع المبلغ في المصرف الزراعي لينفق على من يريد الزواج من الفقراء، وتقدم الحكومة أرضا مساحتها بين (150- 1000) دونم مجانا للفقير المحتاج تشجيعا منها على زواجه [24].

قامت النساء التركيات في عام 1934 بمظاهرة من أجل تعزيز حقوق المرأة إذ توجهت النساء إلى البرلمان، وطالبن بحقوقهن السياسية وأثناء المظاهرة النسائية، كان أتاتورك يعمل في مكتبه وقال: "للمرأة الحق في أن يكون لها منصبها في البرلمان، وأعتقد أن الحقوق السياسية والاجتماعية التي تستخدمها المرأة ضرورية لسعادة الإنسان ومكانته"، وفي الخامس من كانون الأول 1934 أعطيت المرأة حق الترشح في الانتخابات [25]، فنجحت سبعة عشر نائبة في الفوز بمقاعد البرلمان التركي في الانتخابات العامة التي أجريت في 8 شباط عام 1935 وهن كل من: ميبرو حونيك Mebrure Gönenç، وصبيحة جوكول إرباي Sabiha Gökçül Erbay، وسكيبة إنسيل Şekibe İnsel، وحورية أنيس بهاء Huriye Öniz Baha، وفاطمة مميك Fatma Memik، ونقية ألجن Nakiye Elgün، وفكيهة أيمن Fakihe Öymen، وهاتي شريان Hatı Çırpan، وفرح جعبوب Ferruh Güpgüp، وبهيرة بيدس موروفا Bahire Bediş Morova، ومهري بيكتاس Mihri Pektaş، ومليحة إياس Meliha Ulaş، وفاطمة قسمت نعمان Fatma Esma Nayman، وصبيحة جوركي Sabiha Görkey، وسنيهال هازيل Seniha Hızal، وبينال نرفزث إيرمان Benal Nevzat Arıman، وتركان عرس باستوج Türkan Örs Baştuğ. بينما ازداد عددهم إلى ثمانية عشر نائبة بعد فوز هاتيس كوشكون في الانتخابات البرلمانية لعام 1936، وبالرغم من شهرتهم جميعًا، أشتهر اسم هاتي شريان بصفة خاصة؛ لأنها كانت من منطقة ريفية[26].

عقد حزب الشعب الجمهوري مؤتمرا استثنائيا في الرابع من أيار 1935 بطلب من قيادته، تقرر به إلغاء اتحاد المرأة التركية الذي كان قد تأسس في عام 1928 لأن المرأة التركية قد نالت حقوقها حتى صار لها الحق بالتصويت للانتخابات النيابية[27] .

أثمرت تلك الإجراءات في تزايد أعداد النساء المشتغلات في مختلف فروع الأعمال عام 1935 وعلى النحو الآتي[28]:

---

[3] موسى سلامة، تفوق النساء في تركيا، الجديدة (المجلة) العدد 10، السنة 7، القاهرة، 1938، ص16.

[24]Yaprak Zihniolu,op,cit.p.50.

[1] سجا محسن محمد، الاسس الفكرية لحزب الشعب الجمهوري واثرها في الحياة السياسية التركية المعاصرة(1923- 1938)،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الجامعة المستنصرية ، 2014،ص156.

[26]LEYLA AMUR,op,cit.p23.

[1] اريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث ، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، مراجعة: سعد طاروب ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 2013، ص263

[2] فؤاد شمالي، تركيا الحديثة، دار المكتبة الاهلية، بيروت، 1938، ص 116- 117.

- الأعمال الزراعية: 3.96.799

- عاملات ومستخدمات: 13.976

- الشؤون التجارية: 11.062

- النقل والمواصلات 2.858

- الإدارة العامة والمهن الحرة: 17.854

- دوائر الحكومة: 5.763

- موظفات في وزارة العدل: 314

- ومسجلات في نقابة المحامين: 314

- الطب والصيدلة والتمريض: 2.831

- التربية والتعليم: 6.937

- التمثيل: 952

- التحرير والصحافة والمهن الأخرى: 252

أُجريت في 8 شباط 1935 تغييرات على قانون القرية الصادر عام 1933، ومنح للمرأة الحق في الترشح إلى عمودية القرى، فأصبحت بموجب ذلك خاطي ساطي تشيربان أول سيدة تركية تنتخب كمختار للقرية عام 1933، فضلا عن ذلك وبناءً على توصية مصطفى كمال أتاتورك تم ترشيحها في الانتخابات العامة للبرلمان عام 1935 [29].

أصبحت مفيدة الهان في عام 1950، وبموجب ذلك القانون أيضا أول رئيسة بلدية في تركيا وفي عام 1971،عُينت توركان أكيول في منصب أول وزيرة[30].

الجدول التالي يوضح نسبة مشاركة في البرلمان منذ البداية الواعدة عام 1935، حتى بدأت النسبة في الانخفاض ليحصل الحد الأدنى إلى عضوتين في عام 1954، ولم تتحسن هذه النسبة في الانتخابات التالية حتى عام 1991[31].

[29]Gyulyuzar Remzi Mustafa, The women's movement in Turkey challenged:the AKP factor,2017,p.14.
[30]Ibid.
[31]Sirin Tekeli, The Turkish Women's Movement: A Brief History of Success, Quaderns de la Mediterrània 14, 2010,p 119-123.

السنة	عدد العضوات	النسبة
1935	18	4.6%
1939	15	3.8%
1943	16	3.9%
1946	9	2%
1950	3	0.6%
1954	2	0.7%
1957	7	1.3%
1961	3	0.7%
1965	8	1.8%
1969	5	1.1%
1973	6	1.3%
1977	4	0.9%
1983	12	3%
1987	6	1.3%
1991	8	1.8%

لكن بالرغم من ذلك كان هناك بعض العوامل الأساسية وراء تأخر المرأة التركية في نيل دوراً فاعلاً في الحياة السياسية هي[32]:

العامل التاريخي الاجتماعي: يرتبط هذا العامل بالدستور الأول للمواطنين الأتراك، والذي عُرف باسم "القانون الأساسي"، وأقره السلطان عبد الحميد الثاني عام 1876، حيث أعطى المواطنين حق انتخاب نواب ممثلين لهم في مجلس المبعوثين "مجلس النواب". لكن اقتصر هذا الحق على الرجال البالغين سن 21 عاماً، فكان هذا العامل لعب دوراً في صناعة صورة سلبية في عقول المواطنين الأتراك أحفاد العثمانيين، والذين استمروا في عدّ المرأة غير مؤهلة للمشاركة في الحياة السياسية، وبأن واجبها في الحياة يقتصر على العناية بالبيت لا أكثر.

العامل السياسي: على الرغم من إقرار حق المرأة في المشاركة السياسية بشكل دستوري عام 1934، إلا أن النظام السياسي التركي الذي حكم تركيا لسنوات طويلة، منع المحجبات اللوّاتي تشكلن ما نسبته 60% من المجتمع التركي، من الترشح في الانتخابات التشريعية.

[3] شيماء بهاء الدين مركز الحضارة للد راسات السياسية ،ايلول 2015،ص4-5

المبحث الثالث -التطور التاريخي للمناصب السياسية التي شغلتها النساء التركيات:

أخذ دور النساء السياسي في تركيا يتطور مع مرور الوقت إذ انتخبت هؤلاء النساء لرئاسة مجلس الأمة، الذي كان له اليد العليا على البرلمان منذ عام 1961 حتى عام 1980: [33]

ميكرو أسكولي حزب الشعب الجمهوري 1964-1973

فاطمة حكمت عثمان حزب العمال التركي.(1966-1975)

بحرية تشوك ،رئيسة هيئة الطوارئ (1971-1976). المرأة الوحيدة التي اغتيلت اغتيال سياسي.

نرمين عبدان رئيسة هيئة الطوارئ(1978-1980)

أسيل بايكال حزب الشعب الجمهوري.(1980 -1997)

كانت بهيجة بوران هي أول امرأة تتولى رئاسة حزب في تركيا تولت رئاسة حزب العمال في عام 1970 حتى إغلاق جميع الأحزاب السياسية في أعقاب انقلاب 1980، وكانت نرمين نفتجي هي أول امرأة شغلت منصب المتحدث باسم حزب الاستقلال الوطني عام 1972[34].

عُينت توركان أكيول وزيرة للصحة عام 1971 في عهد حكومة نهاد إيرين التكنوقراطية لتصبح أول وزيرة في الحكومة التركية. وفي عام 1983، كانت واحدة من مؤسسي الحزب الديمقراطي الاجتماعي، الحزب الجديد الذي أصبح واحدًا من الأحزاب السياسية الرئيسية في تركيا في الثمانينات كما شغلت نرمين نيفتشي باكو منصب وزيرة الثقافة للمدة عام 1975[35].

أولا: نماذج من النساء التركيات :

1. خالدة أديب:

تعد خالدة أديب من أهم الشخصيات النسوية التركية التي شاركت في حرب الاستقلال إلى جوار زوجها البروفيسور عدنان أديوار، نشطة خالدة أديب في مدينة إسطنبول بعد الاحتلال اليوناني لمدينة إزمير حيث كانت على رأس جموع الشعب التركي التي خرجت في العاصمة إسطنبول لأول مرة في 19 من أيار 1919 خلال لقاء جماهيري نظمه اتحاد المرأة العصري في منطقة الفاتح تلاه لقاء آخر في منطقة أسكودار في 20 من أيار، لتعود خالدة لتخطب في حشد آخر في منطقة كاديكوي في 22 من أيار [36].

[33]Sirin Tekeli,op,cit.p.124.
[34]ibid.
[35]ibid.

(36) اسماعيل نوري، المصدر السابق،ص13.

الحدث الأهم كان في منطقة السلطان أحمد، حين هاجمت خالدة أديب الحكومة العثمانية في إسطنبول قائلة: "الشعب صديقنا والحكومة عدوتنا"، ومع دخول القوات الإنجليزية لمدينة إسطنبول في آذار 1920، فتصدرت خالدة أديب وزوجها قائمة المحكومين بالإعدام لتتوجه وزوجها إلى الأناضول حيث تجمعت الحركة الوطنية التركية [37].

وصلت خالدة أديب وزوجها مدينة أنقرة وبدأت العمل في مقر القيادة العامة، حيث اقترحت على مصطفى كمال إنشاء وكالة خاصة بالحركة الوطنية حملت لاحقًا اسم "الأناضول"، كما أشرفت خالدة أديب على تعريف وتقديم الحركة الوطنية التركية وخاصة زعيمها مصطفى كمال أتاتورك للإعلام الأجنبي، فأشرفت على تنظيم عدد من اللقاءات والمقابلات الصحفية مع كبار الكتاب والمراسلين، كما شغلت خالدة أديب منصب رئيس جمعية الهلال الأحمر في مدينة أنقرة، ومع اشتداد المعارك مع اليونانيين التحقت خالدة أديب بالجبهة الغربية وكرمت بعد الحرب بوسام الاستقلال[38].

عندما تأسيس الجمهورية والانتصار بحرب الاستقلال دخلت خالدة أديب وزوجها البروفيسور عدنان أديوار في خلاف حاد مع مصطفى كمال أتاتورك أدى لخروجهم من البلاد والعيش في المنفى إلى أن توفي مصطفى كمال لتعود إلى تركيا عام 1939، وتعمل في التدريس إلى أن توفيت في مدينة إسطنبول عام 1964 عن عمر يناهز 80 عامًا[39].

2. نزيهة محي الدين (1898-1958) :

كانت واحدة من الشخصيات المؤثرة في الحركة النسوية في العهد العثماني إلى أوائل العصر الجمهوري، كانت ابنة موظف حكومي وسعت طوال حياتها المهنية كمعلمة وكاتبة ومحررة إلى مناصرة حقوق المرأة فكتبت(20) رواية، جميعها تتحدث عن المرأة[40].

في كتابها المرأة التركية (Türk Kadını) الصادر عام 1931 أشادت به بالنساء العثمانيات اللواتي شاركن في حركة الاستقلال، كما دعت محي الدين إلى إلغاء القوانين التي تحكم الطلاق الإسلامي وتعدد الزوجات. وشددت على إلغاء جميع الحواجز التي تقف أمام المرأة سواء في التعليم أو الحياة المهنية والعملية[41].

طرحت محي الدين السؤال:"لماذا المرأة التركية متساوية في نظر القانون ومثل أي شخص آخر يجب عليه دفع الضرائب، ولكن لا يحق لها التصويت والترشح إلى البرلمان؟[42].

في السادس من أيار 1923 تقدمت محي الدين مع مجموعة من النساء بتقديم طلب لتأسيس حزب نسائي يتولى الدفاع عن حقوق المرأة لكن ذلك الطلب رفض من قبل الساسة الترك، لكنها لم تيأس فشاركت في تأسيس الاتحاد النسائي وكانت رئيسته[43].

(37) المصدر نفسه.
(38)المصدر نفسه.
(39) اسماعيل نوري، المصدر السابق،ص14.
[40]Katharina Knaus, TURKISH WOMEN:A CENTURY OF CHANGE,2015,p4.
[41]Ibid.
[42]Ibid,p5
[43]Ibid.

اجتمع اللجنة المركزية لاتحاد النساء برئاسة نزيهة محي الدين في العاشر من حزيران 1927 وتم مناقشة كيفية مشاركة المرأة في الانتخابات القادمة والأغلبية توصلت إلى قرار بأن مثل هذا ستكون محاولة مفيدة للمرأة وهكذا قرر الاتحاد اختيار مرشح نسوي لمناصرة المرأة وحقوقها في البرلمان وهي السيدة كنان بك[44].

نتيجة ضغوطات القادة الأتراك سحب الاتحاد النسوي مرشحه بعد اجتماع مع مصطفى كمال أتاتورك في تموز 1927، وأعلن الاتحاد أنه لن يتقدم بأي مرشح آخر، ثم قامت السلطات بحملة ضد الاتحاد النسائي في اب 1927 وأصدر أمرا لتفتيش الاتحاد بتهمة الفساد ضد ويوم العاشر من أيلول تم حضر جميع أنشطة الاتحاد النسائي ومصادرة جميع السجلات والوثائق المالية وغيرها[45].

إن هذا الأمر لم يمنع نزيهة من الاستمرار في النضال إذ أسست جمعية تعنى بحقوق المرأة ونظمت مؤتمرا عام 1935 على إثرها قامت السلطات بحل الجمعية، توفيت نزيهة محي الدين عام 1958[46].

3. كارا فاطمة (فاطمة السوداء):

ولدت كارا فاطمة في مدينة أرضروم شمال شرق تركيا عام 1888، استشهد زوجها في معركة ساريقاميش التي دارت بين القوات الروسية والتركية 1915[47].

التحقت كارا فاطمة بمؤتمر أرضروم 1919 وتوجهت من هناك إلى سيفاس لمقابلة مصطفى كمال الذي منحها الإذن للالتحاق بالعمليات القتالية فكانت على رأس ميليشيا مكونة من مئات المقاتلين لتساهم في عمليات الجيش التركي على الجبهة الغربية، فشاركت في عمليات تهريب الأسلحة من مدينة إسطنبول، كما شاركت في معارك سكاريا وإينونو الثانية ودوملوبينار بالإضافة إلى الهجوم الكبير وتحرير مدينتي بورصة وأزمير، تعرضت كارا فاطمة خلال مشوارها القتالي للأسر على يد القوات اليونانية لكنها تمكنت من الفرار لتقوم لاحقًا بأسر أكثر من 25 ضابطًا يونانيًا[48].

الجدير بالذكر أن الاسم الحقيقي لكارا فاطمة هو فاطمة سحر رفعت، أما كلمة كارا فهي تعني باللغة التركية "الأسود" حيث لقبها مصطفى كمال أتاتورك بهذا اللقب الذي يحمله المقاتلون الشجعان[49].

تقاعدت كارا فاطمة من الجيش برتبة نقيب وتبرعت بمعاشها التقاعدي للهلال الأحمر التركي معللة ذلك بأنها لم تقاتل من أجل المال، منحت كارا فاطمة وسام الاستقلال وتوفيت في إسطنبول عام 1955[50].

4. شريفة باجي:

تعد شريفة باجي من أهم الرموز والشخصيات التي تمثلت فيها تضحيات الأم التركية خلال حرب الاستقلال، فلم يمنعها استشهاد زوجها في معركة جناق قلعة من الالتحاق بصفوف المتطوعين لنقل الإمدادات إلى مقاتلي الحركة الوطنية

[44]Ibid,p.6
[45]Katharina Knaus,op,cit,p8
[46]Ibid.
[47]ibid.
[48]Ibid.
[49]Ibid
[50]Ibid.

التركية المنتشرين على طول الجبهة الغربية، فعملت شريفة ذات الـ20 عامًا إلى جوار المئات من نساء الأناضول بوسائل بدائية ومن خلال طرق وعرة وتحت ظروف جوية بالغة القسوة على نقل الأسلحة والعتاد من شواطئ البحر الأسود التي شكلت المصدر الأساس لإمدادات الجيش التركي القادمة من البلاشفة ومدينة إسطنبول إلى جبهات القتال المختلفة[51].

في عام 1921 ومع اشتداد المعارك على طول الجبهة الغربية زادت حاجات المقاتلين الأتراك للأسلحة والعتاد، وفي يوم شديد البرودة خرجت شريفة تحمل طفلتها إلى جوارها لنقل مجموعة من الذخائر والأسلحة وخوفًا عليها من العطب قامت شريفة بلف هذه الأسلحة ببعض من ملابسها، لتوجد لاحقًا وقد توفيت من شدة البرد والجوع فيما نجت طفلتها بأعجوبة[52].

5. حليمة تشاويش:

ولدت حليمة تشاويش (كوجابايك) في مدينة كاستامونو عام 1898، شاركت في معارك حرب الاستقلال على الجبهة الغربية رغم معارضة عائلتها، فتنكرت حليمة بزي الرجال ونزلت من مدينة أنيبولو إلى مدينة أنقرة ثم إلى سكاريا حيث اشتركت في المعركة المفصلية التي دارت هناك[53].

عام 1921 انتقلت حليمة للخدمة على ساحل البحر الأسود حيث تعرض مكمنها لقصف سفينة يونانية مما أدى إلى إصابتها بساقها مما سبب لها إعاقة دائمة، وبعد انتهاء حرب الاستقلال حلت حليمة ضيفة عند مصطفى كمال أتاتورك في أنقرة لمدة 15 يومًا، منحت خلالها وسام الاستقلال وحصلت على رتبة شاويش - من هنا جاء اسم كنيتها -، لم تتزوج حليمة طيلة حياتها وتوفيت عام 1976 عن عمر يناهز 75 عامًا[54].

الخاتمة والاستنتاجات

تأسست الجمهورية التركية عام 1923 على أسس وقواعد علمانية انفتاحية، وإن كان هناك الكثير من التحفظات على نوعية علمانية وانفتاحية تركيا من قبل الكثير من الباحثين السياسيين والتاريخيين في الشرق الأوسط، إلا أن الكثير يصف تركيا بأنها الدولة الإقليمية الأولى والوحيدة التي أعطت المرأة حقها في التصويت والترشح، ولعب دورًا في الحياة السياسية وكما يبين الكثير من الباحثين السياسيين والتاريخيين والاجتماعيين الأتراك بأن تركيا سبقت العديد من الدول الشرقية والغربية في إعطاء المرأة حق التصويت والترشح، ومن خلال هذه الدراسة يمكن التوصل إلى بعض الاستنتاجات:

1. إن الضغوطات التي تعرضت لها المرأة التركية خلال العهد العثماني لم تثنيها عن أداء دورها حينما شعرت بأن بلادها كانت بحاجة لها، فانخرطت إلى جانب الرجل في معارك الاستقلال.
2. إن الحركة الكمالية لم تستثني المرأة من إصلاحها فعملت على مساعدتها لتأخذ مكانها الريادي في المجتمع.
3. على الرغم من أن الكثير من رجالات العهد الكمالي كانوا متأثرين بإرهاصات الماضي حول المرأة التركية إلا أنهم في النهاية تناسوها وتعاملوا مع المرأة وفق المنظور المتطور.

[51] Katharina Knaus,op,cit,p9.
[52] Ibid.
[53] Ibid.
[54] Ibid

4. إن تركيا الحديثة سبقت الكثير من الدول الأوربية في مجال إقرار حقوق المرأة ولا سيما في الجانب السياسي إذ قامت تركيا بإعطاء المرأة حق المشاركة السياسية عام 1934، بينما قامت فرنسا وإيطاليا بإعطاء حق المشاركة السياسية للمرأة عام 1946، وتأخر سويسرا في ذلك كثيرًا، وأعطت المرأة حقها السياسي عام 1971.

5. إن الدين لم يكن عائقا أمام المرأة التركية كما يروج له الكثيرين من دعاة التوجه الغربي إذ إن المسلمات التركيات كان رائدات الحركة النسوية التركية.

المصادر:

أولا: الكتب العربية:

أحمد نوري النعيمي، تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

إريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، مراجعة: سعد طاروب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2013.

فؤاد شمالي، تركيا الحديثة، دار المكتبة الأهلية، بيروت، 1938.

ثانيا- الكتب الأجنبية:

Bayraktar, Damla. “Europeanization of Women’s NGOs in Turkey: The cases of

Boaziçi University, 1999.

Enver Ziya Xaral; Atuturk, Ten Düsünceler, Orta Doğu Teknik Üniversitesi, Ekim, 1998.

Gyulyuzar Remzi Mustafa, The women’s movement in Turkey challenged:the AKP factor,2017.

Kader and KAGIDER.” InstitutD’Etudes Politiques de Paris, Paris. Dissertation, . 2009.4

Sirin Tekeli, The Turkish Women’s Movement: A Brief History of Success, Quaderns de la Mediterrània 14, 2010

Yaprak Zihniolu, Nezihe Muhiddin, An Ottoman Turkish Rights Defender, (Master Thesis,1989.

ثالثا- الرسائل والأطاريح:

سجى محسن محمد، الأسس الفكرية لحزب الشعب الجمهوري وأثرها في الحياة السياسية التركية المعاصرة (1923-1938)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الجامعة المستنصرية، 2014.

رابعا- البحوث المنشورة:

أ- العربية:

إسماعيل نوري، دور المرأة في حرب الاستقلال التركية (1919-1922)، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية،2008.

شيماء بهاء الدين، مركز الحضارة للدراسات السياسية ،أيلول 2015.

قاسم خلف الجميلي، دور المرأة مجلة المؤرخ العربي، العدد 3، السنة 12،1986.

موسى سلامة، تفوق النساء في تركيا، الجديدة (المجلة) العدد 10، السنة 7، القاهرة، 1938.

مؤلف مجهول، المرأة الجديدة في تركيا الجديدة نحو الحرية والمساواة، الهلال (مجلة) ج 1، السنة 33، تشرين الثاني 1924.

ب- البحوث الأجنبية:

Katharina Knaus, TURKISH WOMEN:A CENTURY OF CHANGE,2015.1

2-LEYLA AMUR,PERCEPTIONS OF FEMINIST ORGANIZATIONS REGARDING THE EU’S ROLE IN THE TURKISH WOMEN’S MOVEMENT, 2015.

عناصر الموسيقا الشّعريّة في قصيدة "يا ليلُ الصَّبُّ متى غدُه"

Elements of poetic music in the poem “O Night of the Lover, When Will His Tomorrow Be?”

Bekir Mehmetali [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Arabic poetry has been associated since its inception with an internal and external music that distinguished it from prose and gave it a special rhythm that had a prominent impact on the recipient. This music consists of linguistic elements that form this music, whose melodies and rhythms in Arabic poetry did not come in one style, but rather had diverse melodies and rhythms that were later represented by the well-known Arabic poetic meters included under the science of prosody, which is considered one of the basic sciences of the Arabic language. No matter how many attempts were made over the ages to get rid of this music and liberate itself from it, it remained the most prominent feature of Arabic poetry. The recipient may be delighted by the music of one poem more than another, and the music of the poem may have a prominent role in its continuity on tongues throughout the ages, in addition to its meanings and the precision of its composition. Perhaps the famous poem (O Night of the Lover) by the poet Ali bin Abdul Ghani Al-Fihri Al-Husri Al-Qayrawani is considered an example of this. The aim of this study is to identify the elements of internal and external music in this poem, to memorize them, and to draw attention to them; because in my opinion, it is the most prominent element that made it famous and sustained its continuity throughout the ages. The value of this study is evident in its subject, its aim, and in its selection of a poem that is more famous than a flag on fire in Arabic poetry throughout its successive eras, and in the fact that its creator is blind, as if his blindness became a factor that helped the poet refine his senses until he became more of a musician than a poet. In this study, the researcher follows the methods of description, analysis, induction, and deduction.

Keywords: *Arabic Poetry, Kairouan, Exclusive, Oh Night, Pouring, Music, Elements.*

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress2-5

[1] Doç.Dr, İnsan ve Toplum Bilimleri Fakültesi, Kilis7Aralık Üniversitesi, Türkiye bekler2006@gmail.com orcid (0000-0003-2783-8543)

الملخص:

ارتبط الشّعرُ العربيّ منذ نشأته بموسيقا داخليّة، وأخرى خارجيّة ميّزته من النَّثر، وأكسبتْهُ إيقاعاً خاصّاً كان له الأثرُ البارز في التأثير في المتلقّي، وهذه الموسيقا تتكوَّن من عناصر لغويّة تُشكّل هذه الموسيقا الّتي لم تأت أنغامُها وإيقاعاتُها في الشِّعر العربيّ على نَسَق واحد بل كانت لها أنغام وإيقاعات متنوِّعة تمثَّلت فيما بعد ببحور الشِّعر العربيّ المعروفة المنضويَة تحت علم العَروض الّذي يُعَدُّ واحداً من علوم اللغة العربيّة الأساسيّة. ومهما كثرت المحاوَلات عبر العصور للتخلّص من هذه الموسيقا والتّحرُّر منها، ظلَّت المَعلَم الأبرز للشِّعر العربيّ. وقد يَطربُ المتلقّي لموسيقا قصيدة دون أخرى، وقد يكون لموسيقا القصيدة الدَّورُ البارز في سيرورتها على الألسنة عبر العصور إلى جانب معانيها، ودِقّة نَظمها، ولعلَّ قصيدة (يا ليلُ الصَّبُّ متى غدُهُ) المشهورة للشّاعر عليّ بن عبد الغَنيّ الفِهريّ الحُصريّ القَيْرَوَانيّ تُعَدُّ نَموذَجاً لذلك. فالهدفُ من هذه الدِّراسة الوقوفُ على عناصر الموسيقا الدَّاخليّة والخارجيّة في هذه القصيدة، واستظهارُها، والتَّنبيهُ إليها؛ لأنّها في رأيي العنصر الأبرز الّذي شَهرَها، وأدَامَ سيرورتَها عبر العصور. وتتجلّى قيمة هذه الدِّراسة في موضوعها، وهدفها، وفي اختيارها قصيدةً أَشهرَ من عَلَم على نار في الشِّعر العربيّ خلالَ عصوره المتعاقِبة، وفي كون مُبدِعَها أَعمى، وكأنّ عَمَاهُ صار عاملاً مُساعِداً للشّاعر في ترهيف حِسّه حتّى غدا عازفاً موسيقيّاً أكثرَ منه شاعراً. ويَنهجُ الباحثُ في هذه الدِّراسة مناهج الوصف، والتَّحليل، والاستقراء، والاستنتاج.

الكلمات المفتاحيّة: الشعر العربيّ، القيروانيّ، الحُصريّ، يا ليلُ، الصَّبُّ، الموسيقا، عناصر.

مَدخَل:

لا يَخفى على ذي بَصيرة أنّ الشّعر العربيّ منذ ولادته وظهوره في العصر الجاهليّ صار ديوان العرب، وخِزانةَ علومهم، والمرآة الّتي عَكسَت حياتَهم في نواحيها كافّة، وما زال كذلك في العصرين الحديث والمعاصر.

فالشِّعرُ العربيّ بالرَّغم من تعرُّضه لِهزّات تَجديديّة تطلبّها الذَّوقُ العربيُّ القابلُ للتطوّر كان بين الآداب والفنون العالميّة في طليعة فنّ القول من حيثُ معانيه، وأساليبُه، وموضوعاتُه، وموسيقاه، وما زال كذلك (الملائكة، د. ت، ص: 8) فاللغة العربيّة الجميلة هي لغة الإيقاع؛ لأنّ مفرداتها مَبنيّة على أوزان صرفيّة واشتقاقات هي أُسس لموسيقا هذه اللغة الموزونة (عَطيّة، 2002م، ص: 8) ولمّا كان الشِّعرُ أحدَ شِقّي الكلام العربيّ إلى جانب النَّثر، امتاز هذا النَّوعُ من الكلام بموسيقا واضحة تكرَّرت فيها عناصر كثيرة لإنتاج لون من التَّعبير يأسَر كلَّ حَواسّ مُستمِعِه (صلاح، 2005م، ص: 11) ومن الخطأ الفصلُ في الشّعر العربيّ بين القالب والتّجربة أي الفصل بين الشَّكل والمضمون، فلا بُدّ من تنغيم سِحريّ يَخلق وحدةً نَغميّة في القصيدة كي تُحرِّك الذَّوق الجماعيّ لدى المتلقِّين (عَيّاد، 1978م، ص: 22) ولمّا كان السَّمعُ آلةَ الإدراك الأولى للشِّعر، وجب التّركيزُ على النّاحية الصّوتيّة في تشكيل القصيدة الشِّعريّة، وتجلّى هذا التَّشكيل الصّوتيّ في الإيقاع الصّوتيّ الّذي يُؤثّر في حاسّة السَّمع (الصَّحناويّ، 2014م، ص: 91) فالإطار الصّوتي للقصيدة أي إيقاعُها يتلاحم مع كلّ عناصر التّجربة الشّعريّة الفنّيّة الأولى من ألفاظ، وتراكيب، وأخيلة، وحروف... فينتج عن هذا التّلاحم نصٌّ أدبيّ بوزن خاصّ يُؤهِّله للرُّقيّ إلى مرتبة الشِّعريّة (الصَّحناويّ، 2014م، ص: 92) وهذه المرتبة الشِّعريّة للقصيدة العربيّة يَضمّها إيقاع عامٌّ يقوم على اتّحاد الإيقاعين الدَّاخليّ والخارجيّ (الفَلاحيّ، 2019م، ص: 127).

فالوزن والإيقاعُ لهما أهميّة كُبرى في الشّعر العربيّ؛ لأنّهما في نظر النُّقّاد والعَروضيِّين مرتكزان لكلّ إبداع شعريّ أو دراسة نقديّة في الشّعر العربيّ (تهامي، الوزن والإيقاع، ص: 10) فالشّعرُ في نظر قُدامة بن جعفر قولٌ ذو معنى، له وزن وقافية (جعفر، د.ت، ص: 11، 17) و (جلّول، 2019م، ص: 12) واتّفق أكثر القدماء على أنّ الشّعر العربيّ يقوم على أربعة أركان، هي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، ورأوا أنّ الوزن أعظم أركان الشّعر، وأَولاها خصوصيّة (يوسف، 1989م، ص: 8/1) فلا بُدّ للقصيدة العربيّة من وزن يَتشكّل في إطاره البيتُ الشِّعريّ (يوسف، 1989م، ص: 8/1).

وعلمُ العروض هو الّذي يدرس الموسيقا الشّعريّة، فهو أحد العلوم العربيّة الّتي لها الدَّور البارزُ في استيعاب الذَّائقة الأدبيّة سواء من الشّعراء أم من المتلقِّين (البَحراويّ، 1993م، ص: 5) وكان الفَضلُ للخليل بن أحمد الفراهيديّ في كشف قواعد موسيقا الشّعر العربيّ، وقوانينه، وأوزانه، وبحوره بعد أن استقرأه، وقطّعه تقطيعاً إيقاعيّاً، فاعتمد على التّحليل الموسيقيّ للشّعر العربيّ حتّى وصل إلى مرحلة التَّنظير الّتي هي مرحلة صياغة الإيقاع الشِّعريّ العربيّ في قواعد وقوالب نظريّة (عليّ، 1997م، ص: 15) ولا غرابة في انقياد الشِّعر العربيّ الفَصيح انقياداً فطريّاً، سهلاً، غيرَ مقصود نحو الموسيقا؛ لأنّه غنيّ بالإيقاع الموسيقيّ، ولأنّ هذا الإيقاع متنوِّع تجلّى في البحور الشِّعريّة الصّافية (كريم، 2015م، ص: 19).

1. التَّعريف بالشّاعر الحُصريّ القيروانيّ:

هو عَليُّ بن عبد الغنيّ الفِهريّ الحُصريّ القَيروانيّ، وُلِدَ في سنة 420 للهجرة، وتُوفِّي في سنة 488 للهجرة، فأُصيب بالعَمى في طفولته؛ ولذلكَ وُصِف بالضَّرير. فقد أُمّه في صِغره، وفقدَ والدَه في شبابه، فعانى بسبب ذلك من عدم الاستقرار الأُسريّ والنَّفسيّ. ومِمّا زاد في ذلك فَقدُه بصرَه، وفراقُه زوجتَه، وهجرتُه إلى مدينة سَبْتَة المغربيّة، ومنها إلى الأندلس ثُمّ

وفاةُ ابنه عبد الغَنيّ في صِغره، وكان أَعزَّ أبنائه إليه، وأَحبَّهم إلى قلبه، وتلا ذلك وفاةُ عدد من أبنائه الآخرين (الفلاحيّ، 2019م، ص: 19) و (كيوتا، 2022م، ص: 86 – 87) ولُقِّب بالحُصريّ نسبة إلى عمله في مهنة صِناعة الحَصير (المعلوف، 1921م، ص: 5).

صارت قصيدتُه (يا ليلُ الصَّبُّ متى غدُه؟) أَشهرَ من نارٍ على عَلَم، فسار ذكرُها في الآفاق، وردَّدتها الألسنة في العالم العربيّ منذ سَيلانها على لسان صاحبها الحُصريّ إلى زماننا هذا بل أقبل الشُّعراء في الشَّرق والغرب يُعارضونها حتّى كثُر عددُهم (المزوقي، 1986م، ص: 7) وزعمَ بعضُهم أنّ عدد المعارَضات لهذه القصيدة بلغ أربعين قصيدة (إبراهيم، 2009م، ص: 3).

ونظم الحُصريّ هذه القصيدة الّتي هي موضوع بحثنا في مدح الأمير أبي عبد الرَّحمن محمّد بن طاهر صاحب (مُرسيّة) في الأندلس، وجعلها وسيلة اعتذار للأمير بسبب وشاية زعمت أنّ الحُصريّ شتم الأمير في مَجالسه، فَفنَّد الحُصريّ الوشاية، وتفلَّت من التّهمة (المرزوقي، 1986م، ص: 9).

2. عناصر الموسيقا الشّعريّة في قصيدة (يا ليلُ الصَّبُّ):

تنقسم الموسيقا الشّعريّة في القصيدة العربيّة القديمة أو الحديثة الموزونة قسمين، هما: الموسيقا الخارجيّة، والموسيقا الدّاخليّة، فالموسيقا الخارجيّة تقوم على الوزن العروضيّ بحسب البحر الشِّعريّ العَروضيّ الّذي بَنى عليه الشّاعرُ قصيدته، وعلى القافية بينما تتشكّل الموسيقا الدّاخليّة من اتّكاء الشّاعر على العناصر الصّوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة، والبلاغيّة بالتأليف بينها من خلال نظمها في نَسق إيقاعيّ ذي تَنغيم تَنتجُ عنه الموسيقا الخارجيّة للقصيدة، ولمّا كانت الموسيقا الدّاخليّة الأساسَ الّذي يُشكّل الموسيقا الخارجيّة للقصيدة، وكان الشّاعرُ يعتمدُ على عناصرها لإنتاج موسيقاها الخارجيّة، كان الأَولى أن نَبدأ بالوقوف على عناصر الموسيقا الدّاخليّة في قصيدة (يا ليلُ الصَّبُّ) وننتقل بعد ذلك للوقوف على عناصر موسيقاها الخارجية. ويَحسنُ أن أُبيّن أوّلاً أنّ أوّل بيت في هذه القصيدة قول الحُصَريّ (المرزوقيّ، 1986م، 12،17):

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعةِ مَوْعِدُهُ

وأنّ آخر بيت فيها قولُه:

فعَلَيكَ سَلَامُ اللهِ مَتَى غَنَّى بِالْأَيْكِ مُغَرِّدُهُ

فالقصيدةُ بدأت بإظهار الشّوق واللَّهفة إلى اللّقاء إلى لقاء الأمير الممدوح المُعتذَرِ إليه، وانتهت بإلقاء التَّحية والسَّلام عليه.

2. 1. عناصر الموسيقا الدّاخليّة:

تعدّدت عناصر الموسيقا الدّاخليّة في هذه القصيدة بل كثرت؛ وذلك لِطول القَصيدة الّتي بلغت تسعة وتسعين بيتاً؛ ولذلك لن تَسمح طبيعةُ هذا البحث وطولُ القصيدة بالوقوف على كلّ العناصر الّتي شكّلت الموسيقا الدّاخليّة لهذه القصيدة بل سأسعى جاهداً إلى تقديم عَيّناتٍ ونَماذج لذلك. وتجلّى بعض هذه العناصر في الآتي:

1. استعمال الفعل الماضي الثّلاثيّ الّذي جاء على وزن (فَعَلَ) نحو (رَقَدَ، نَصَبَ، جَحَدَ، كَسَبَ، شَهَرَ) وهذا صبغ الموسيقا الدَّاخليّة بالخِفّة، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12-13):

رَقَدَ السُّمّارُ فَأَرّقَـــــهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُـــرَدِّدُهُ

نَصَبَتْ عيْنَايَ لَهُ شَرَكَــاً فِي النّومِ فَعَزَّ تَصَيُّـدُه

يا مَنْ جَحَدَتْ عَيْنَاهُ دَمِـي وعَلَى خَدَّيْهِ تَـــوَرُّدُهُ

كَسَبَ الشَّرَفَ السَّامي فَغَدَا فَوْقَ الْجَوزاءِ يُشَيِّـدُهُ

شَهَرَتْ كالشَّمْسِ فَضَائِلُـهُ فَأَقَرَّ عِدَاهُ وحُسَّـــدُهُ

2. استعمال الفعل المضارع على وزن (يُفَعِّل) المصوغ من الفعل الماضي فوق الثّلاثيّ (فَعَّلَ) نحو (يُرَدِّد، ويُشرِّد، ويُشَيِّد...) من (رَدَّد، وشَرَّدَ، وشَيَّدَ...) ووظَّفه غالباً في نهاية الأبيات للحصول على نَغمة متشابهة، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12-13):

رَقَدَ السُّمّارُ فأَرّقَـــــهُ أَسَفٌ لِلبيْنِ يُـرَدِّدُهُ

كَلِفٌ بِغَزَالٍ ذِي هَيَـــفٍ خَوفُ الوَاشِيْنَ يُشَرِّدُهُ

كَسَبَ الشَّرفَ السّامي فَغَدا فوقَ الجوزاء يُشَيِّدُهُ

3. التنويع في استعمال الفعل الماضي بين الصَّحيح السّالم نحو (ترك، وفضح، ونزل) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

تركَ اللّذّاتِ فَهِمّتُـــــهُ عِلْمٌ يَرويهِ ويُسْنِـدُهُ

وَحَوَاشٍ رَقَتْ مِـــنْ أَدَبٍ حَتّى فَضَحَتْ مَنْ يُنْشِدُهُ

فَنَزَلْتُ لَهُ عَنْ طِرْفِ السَّبْـ ـقِ وقُلْتُ بِكَفِّكَ مِقْوَدُهُ

وبين الصَّحيح المضعَّف نحو (ذلَّ، وضلَّ) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

إنْ ذَلَّ فَجَيْشُكَ يَنصُرُهُ أو ضَلَّ فَرَأْيُكَ يُرشِدُهُ

4. استعمال الفعل الثّلاثيّ، المعتلّ، النّاقِص الّذي جاء به على الوزن الصَّرفيّ (فَعَلَ) نحو (بَكَى، وكَفَى، وسَبَى) وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

فَبَكاهُ النَّجْمُ ورَقَّ لهُ مِمَّا يَرْعَاهُ ويَرْصُدُهُ

وَكَفَى عَجَبَاً أَنّي قَنِصٌ لِلسِّرْبِ سَبَاني أَغْيَدُهُ

5. التّنويع في استعمال الفعلين الماضي والمضارع في بيت واحد كاستعمال الفعلين الماضيَين (ضرَّ ودَاوَى) مع الفعلين المضارِعَين (يُدني، ويُبعِد) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

ما ضَرَّكَ لو دَاوَيْتَ ضَنًى صَبٌّ يُدْنِيكَ وتُبْعِدُهُ

6. التّنويع في استعمال المشتقّات في بيت واحد كاستعمال الصِّفة المشبَّهة (كَلِفٌ) على الوزن الصَّرفيّ (فَعِلٌ) إلى جانب اسم الفاعل (الواشينَ) على الوزن الصَّرفي (الفَاعِينَ) وكلاهما مَصوغ من الفعل الثّلاثيّ، وهذا أكسبَ الإيقاعَ الدّاخليّ خِفَّة وحركة في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

كَلِفٌ بِغَزَالٍ ذِي هَيَفٍ خَوفُ الوَاشِيْنَ يُشَرِّدُهُ

7. تكرار صيغة فعل التّعجُّب (أَفْعَلَ) مع حذف (ما) التّعجّبيّة من التّكرار، وهذا وفّر في البيت إيقاعاً متشابهاً نحو (ما أَحْلَى وأَعذَبَ...) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

مَا أَحْلَى الوَصْلَ وأَعْذَبَهُ لولا الأَيّامُ تُنَكِّدُهُ

8. تكرارُ وزن (فَعَىَ) نحو (مَدَىَ فَمَدىَ) فأكسبَ البيتَ إيقاعاً خفيفاً سريعاً، ونغمةً متشابِهةً مرقِّصة، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

ما زالَ يَجولُ مَدَىْ فَمَدىَ وَحُلُّ الأَمْرَ ويَعْقِدُهُ

9. تكرار استعمال الصِّفة المشبَّهة (فَعْلٌ) المخفَّفة من الوزن الصَّرفي (فَيْعِل) والمَصوغة من الفعل الثّلاثي، المعتلّ، الأجوف (فَعَلَ) نحو (لَيْنٌ وهَيْنٌ) من (لان، وهَان) والأصلُ (لَيِّنٌ وهَيِّنٌ) فأكسبَ البيتَ نغمة مكرَّرة، وإيقاعاً متشابِهاً، مُحرِّكاً، مُرقِّصاً، مُطرِباً، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

هَيْنٌ لَيْنٌ في عِزَّتِهِ لَكِنْ في الحَرْبِ تَشَدُّدُهُ

10. تَكرارُ الوزن الصَّرفيّ (مَفْعُول) لاسم المفعول المَصوغ من الفعل الثّلاثي المجهول نحو (مَيْمُون ومَنْصُور) من الفِعلَين (يُمِن، ونُصِر) إلى جانب اسم المفعول المَصوغ من الفعل فوق الثّلاثيّ المجهول نحو (مُبارَك ومُؤَيَّد) من الفِعلَين (بُورِك، وأُيِّدَ) فجمع نَغْمَتَين متشابِهَتَين على وزن (مَفْعول) هما (مَيْمون ومَنْصور) إلى نَغْمَتين مختلِفَتين عنهما، وهما (مُبارَك) على الوزن الصّرفيّ (مُفاعَل) و (مُؤَيَّد) على الوزن الصّرفيّ (مُفعَّل) بالرَّغم من أنّ هذه النَّغَماتِ الأَربع من باب صرفيّ واحد، هو اسم المفعول، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

مَيمونُ العُمْرِ مُبارَكُهُ مَنْصُورُ المُلْكِ مُؤَيَّدُهُ

11. استعمال أسلوب النَّفي، وتكراره في بيت واحد مع تنويع أدواته، فاستعمل أداتَي النَّفي (لَيْسَ، ولا) مع تكرار (لا) فأكسب البيت نَغمة متنوّعة حينَ نوَّعَ في أداة النَّفي؛ لأنّ أداة النّفي (لَيْسَ) تتألّف من حركة، فسكون، فحركة، ونَغمة متشابهة حين كرَّر أداة النَّفي (لا) الّتي تتألّف من حركة وسكون، فجمع بذلك النّغمة المتشابهة إلى النّغمة المتنوّعة، فطرد عن البيت رَتابةَ الإيقاع، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

والخَمْرُ فَلَيْسَتْ مِنْهُ وَلَا لَعِبُ الشَّيْطَانِ ولا دَدُهُ

وكذلك كرَّرَ النَّفي في بيت واحد منوِّعاً بين أدوات النّفي، فاستعمل أداتي النَّفي (لا) النّافية للجنس، و (لم) النّافية للفعل المضارع، والجازمة له لكنّ هذا التّنويع في أداة النَّفي جاء على نغمة واحدة، هي حركة وسكون؛ لأنّ كلا الحرفين (لَا ولَمْ) يتكوَّنان من حرفَي مَبْنى، الأوّل متحرِّك مَفتوح، والثّاني ساكن، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

لَا عُذْرَ لِمَادِحِهِ إِنْ لَمْ يَدْفَقْ بِغَرِيبٍ يَنْقُدُهُ

12. استعمال الجمل الاسميّة الطّويلة الّتي أكسبت البيتَ الّذي جاءت فيه إيقاعاً طويلاً يكادُ يَفقدُ مِيزةَ التَّرقيص الّذي اتَّسمت به الموسيقا الدّاخليّة لهذه القصيدة عموماً، ومثالُ ذلك أنّه أضاف المبتدأ (خليلُ) إلى المضاف إليه (لُغاتِ) الّذي أضافَه إلى المضاف إليه (العُرْبِ) وجاء بالخبر (يُقفِّي) جملة فِعْليّة جعل لها متمِّمات كالمفعول به (كِتابَ) والمضاف إليه (العَيْنِ) والجملة المعطوفة (ويُشرِّدُه) وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

وخليلُ لُغاتِ العُربِ يَقْـ ـفِي كِتَابَ الْعَيْنِ ويَسْرُدُهُ

وكذلك قولُه (ص: 14):

وذَكاءٌ مِثْلُ النّارِ جَلَا ظُلَمَ الشُّبُهَاتِ تَوقُّدُهُ

13. استعمال الجملة الشَّرطيّة الطّويلة إلى جانب الجَمع بين الشَّرط والنّفي دون أن يُفقدَ طولُها البيتَ الّذي وردت فيه نَغمَتَه المُرقِّصة، ولعلّ ذلك نَبَع من تكرار وزن (فَاعَل) للفعل الماضي الرُّباعيّ (خَاطَبَ) الّذي جعله فعل شرطٍ ثمّ عطف عليه نَفْسَه، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

لَمّا خَاطَبْتُ وخاطَبَني لَمْ يَخْفَ عَلَيّ تَعبُّدُهُ

14. استعمال الجملة القصيرة المكتفِية بأساسيّات الجملة دون ذِكر المتمِّمات نحو الجملة الاسميّة القصيرة (أنتَ المولى) المكتفية بالمبتدأ (أنتَ) والخبر (المولى) والجملة الاسميّة القصيرة (العَبدُ أنا) المكتفية بالمبتدأ (أنا) والخبر (أنا) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 16):

أنتَ المَوْلَى والعَبْدُ أَنَا فَبِأَيِّ وَعِيْدِكَ تُوعِدُهُ

ونحو الجملة الفعليّة القصيرة (كذبَ الواشي) المكتفية بالفعل الماضي (كذبَ) والفاعل (الواشي) وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 16):

ما لي ذَنْبٌ فَتُعَاقِبَني كَذَبَ الوَاشي تَبَّتْ يَدُهُ

فوفَّر بذلك لأبياته نغمات قصيرة، سريعة، متلاحقة، تقرعُ السَّمعَ قَرعاً سريعاً.

15. استعمال البيت الشِّعريّ المُدَوَّر الّذي أوجب استعمال جزء من الكلمة في الشَّطر الأوّل، واستعمال الجزء الآخر منها في الشَّطر الثّاني، وذلك بحسب ما يتطلبّه الوزن العروضيّ، فكأنّ النّغمة الصّرفيّة لتلك الكلمة جاءت مقطَّعة، ومن

ذلك كلمة (السَّبْقِ) على وزن (الفَعْلِ) الّتي جاء جزؤها (السَّبْ) على نغمة (الْفَعْ) في الشَّطر الأوّل، وجاء جزؤُها (قِ) على نغمة (لِ) في الشَّطر الثّاني، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

فَنَزَلْتُ لَهُ عَنْ طِرْفِ السَّبْـ ـقِ وقُلْتُ بِكَفِّكَ مِقْوَدُهُ

ومن ذلك أيضاً الجملة الفعليّة (يُنْشِيْنِي) المؤلَّفة من الفعل المضارع (يُنْشِي) والفاعل المستتر (هو) ونون الوقاية، وياء المتكلّم الّتي هي مفعول به، فالوزنُ الصَّرفيّ (يُفْعِلُنِي) والنَّغمةُ الموسيقيّة لها (يُفْعِلْنِي) فلمّا احتاجَ إلى تدوير البيت، استعملَ (يُنْ) على نغمة (يُفْـ) في الشّطر الأوّل من البيت، واستعمل (ـشِيْنِي) على نغمة (عِلْنِيْ) في الشّطر الثّاني، فتقطّع الوزن الصّرفيّ الواحد بين الشَّطرين، مِمّا أدّى إلى تقطُّع النَّغمة الواحدة أيضاً، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 16):

أَوَ لَيْسَ قَدِيمُ فَخَارِكَ يُنْـ ـشِيْنِي وَعُلَاكَ يُشَيِّدُهُ

16. استعمال الفنِّ البديعيّ التَّصريع في مَطلع القصيدة (غَدُهُ ومَوعدُه) فأكسبَ بذلك نِهاية شَطرَي مَطْلعها نغمةً متشابِهة، خَفيفة، مُحرِّكة، ومُرقِّصة أراد بها تحريكَ المتلقِّي من البداية، فقرع سَمعَه بهذا التّصريع قَرعاً سريعاً نَبّهَه، وأثارَه، فجرى بذلك على سَنن القصيدة العربيّة العموديّة الّتي كان الشّعراء يُصرِّعون آخر شَطرَي مَطلعها أي بدأ قصيدتَه بموسيقا تَقليديّة مألوفة لدى متلقِّي الشِّعر العربيّ، وهذا يَجعلُه يألفُها، ويَستأنِسُ بها منذ البداية، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعةِ مَوْعِدُهُ

17. استعمال طِباق الإيجاب بالإتيان في البيت الواحد بكلمات ذات معانٍ متضادَّة نحو (يُدني، ويبعِد) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

ما ضرَّكَ لو دَاوَيْتَ ضَنًى صَبٍّ يُدْنِيكَ وتُبْعِدُهُ

وكالطّباق (اعترف، وتَجحد) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

خَدّاكَ قدِ اعْتَرَفَا بِدَمِي فَعَلامَ جُفُونُكَ تَجْحَدُهُ

وكالطِّباق (يَطوي، ويَنشُر) والطِّباق (يُقيم، ويُقعِد) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

يَطْوِي الأَيّامَ ويَنْشُرُهَا ويُقيمُ الدَّهرَ ويُقعِدُه

واستعمال طِباق السَّلب بالإتيان في البيت الواحد بمعنى ثمّ التَّعبيرُ بمعنى مضادٍّ له باستعمال أداة النَّفي نحو (قَتَلَتْ، ولم تَقتُلْ) في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

كَلّا لَا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ عَيْنَاهُ ولمْ تَقْتُلْ يَدُهُ

فأكسبَ بذلك هذه الأبيات نَغمات داخليّة متضادّة، وجاء هذا التّضادّ من تقلّب سمع المتلقّي بين سماع المعنى وضِدّه، وهذا يُنبِّهُه، ويَشُدُّ سَمعَه أكثر؛ لأنّ الطِّباق يُزيلُ عن المتلقِّي معنى استأنَس به.

18. التّنويع في استعمال التَّشبيه، فاستعمل التّشبيه التّام الأركان (شَهَرَت كالشَّمسِ فَضائلُه) وهذا وفَّر للبيت نغمة طويلة؛ لأنّه أوجب ذكر كلّ عناصر التَّشبيه من مُشبَّه، وأداة تَشبيه، ومُشبّه به، ووجه الشَّبَه، فذِكرُ كلِّ عناصر التَّشبيه أَنتجَ جملة طويلة ذاتَ نغمة طَويلة، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

شَهَرَتْ كالشَّمْسِ فَضَائلُهُ فَأَقَرَّ عِدَاهُ وحُسَّدُهُ

واستعملَ التّشبيه البليغ (أنتَ الدُّنيا) الّذي يُكتَفى فيه بذكر طرَفي التَّشبيه دون الحاجة إلى ذكر أداة التَّشبيه ووجه الشَّبه، وهذا أنتجَ جملةً قصيرةً وفَّرت للبيت الّذي وردت فيه نَغمة قصيرة، وإيقاعاً طارقاً، سَريعاً، مُرقِّصاً، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

أَنْتَ الدُّنْيَا والدِّيْنُ لَنَا وَكَرِيْمُ العَصْرِ وَأَوْحَدُهُ

19. استعمال التَّشخيص، وذلك بإضافة صفات الإنسان إلى غيره، ومن ذلك مناداةُ الليلِ في مطلع القصيدة، وتوجيهُ السُّؤال إليه، فأكسبَه بذلك حركةً تجعل المتلقِّي يَشعر بإيقاعها دون أن يسمعه؛ لأنّ الشّاعر حرَّك شيئاً لم تؤلَف الحركةُ فيه، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعةِ مَوْعِدُه

20. استعمال الاستعارة، ومن ذلك الاستعارة التَّصريحيّة في تشبيهه الأميرَ ببدر التَّمِّ، وهذا أنتجَ في البيت الّذي وُظِّفَت فيه نَغمة سريعة، وإيقاعاً قصيراً؛ لأنّ الاستعارة التّصريحيّة يُذكَر فيها المشبَّه به فقط دون الحاجة إلى ذكر المشبَّه، وأداة التَّشبيه، ووجه الشَّبه، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 16):

يا بَدْرَ التَّمّ نَكَحْتَ الشَّمْـ ـسَ فَذَاكَ بُنَيُّكَ فَرْقَدُهُ

ولو أنّه استعمل التَّشبيه التّامّ، وقال: (أنت كالبدرِ التَّمِّ) في الكمال، أو العُلُوّ، أو الجمال... لطالَ الإيقاع. ومن ذلك استعمال الاستعارة المكنيّة في تشبيهه المعروفَ بزرع يُزرَع ثُمّ يُحصَد، فاستغنى بها عن ذكر المشبَّه به وأداة التَّشبيه، واكتفى بذكر المشبَّه (المعروف) ووجهَي الشَّبه (زرع، وتحصد) فوفَّر للبيت نغمة سريعة، وإيقاعاً خفيقاً، قصيراً بعضَ الشَّيء، وذلك في قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 15):

وزَرَعْتَ مِنَ المعروفِ لَهَا ما عِنْدَ اللهِ سَتَحْصُدُه

فالموسيقا الدّاخليّة لهذه القصيدة جاءت متشابهة في إيقاعاتها ونغماتها حيناً، ومتنوّعةً حيناً آخر؛ وذلك بحسب العناصر الصَّرفيّة، والنّحويّة، والبلاغيّة الّتي شكَّلتها إلى جانب أصوات الحروف، والحركات، والسَّكنات الّتي امتلأت بها القصيدة.

2. 2. عناصر الموسيقا الخارجيّة:

تتجلّى الموسيقا الخارجيّة للقصيدة العربيّة في الوزن العروضي أي في البحر الّذي نُظِمَت عليه، ومَدى ملاءمة تفعيلاتِه موضوعَ القصيدة، والمَشاعرَ، والأفكارَ، والرَّسائلَ المودَعةَ فيها، وفي القافية الّتي هي آخر حرفين ساكِنَين مع

الحرف المتحرّك الّذي يَسبق السّاكن الأوّل في نهاية البيت الشّعري. فالموسيقا الخارجيّة للقصيدة العربيّة تَتشكّل في الحقيقة من عناصر الموسيقا الدّاخليّة، فالموسيقا الخارجيّة أي البحرُ العَروضيّ الشّعريّ هو القالب الّذي يَحوي الموسيقا الدّاخليّة لها.

اختار الحُصريّ تفعيلاتِ البحر المتدارَك شكلاً موسيقيّاً خارجيّاً لقصيدته هذه، والبحرُ المتدارَك تدارَكه الأخفش على الخليل الفراهيديّ؛ ولذلك سُمّي بهذا الاسم، وله ثماني تَفعيلات، هي:

فَاعِلُن فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ويُسمّى هذا البحرُ المخترَع، والمُحدَث، والشَّقيقَ، والمتَّسِقَ، والخَببَ أيضاً، ويُستعمل تامّاً ومَجزوءاً، ولا يُستعمَل سالمَ الأجزاء إلّا نادراً، وضبطه صفيّ الدّين الحِلّيّ بقوله:

حَرَكَاتُ المُحدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

فتفعيلاتُه صالحة لكلّ نغمة، فكأنّها زَحفُ جَيش أو نزول مطر متسارع (فاخوري، 1996م، ص: 113)

إذن، تجلّت الموسيقا الخارجيّة لقصيدة (يا ليلُ الصَّبُّ) للحُصريّ في تفعيلات البحر المتدارَك، وهي تفعيلات متشابهة، قصيرة، وهذا التَّشابُه أكسبَها السُّرعةَ والتَّدفُّقَ، وهذا يُناسبُ الحالة الّتي كان يعيشُها الحُصريّ لحظة إنتاجها، ويُناسب كذلك الهدف الّذي صِيغت لأجله، وهو الاعتذار إلى الأمير، ونيلُ عَفوه وصَفْحِه، والتَّقرّب إليه، وتكذيب الوشاة الّذين أوقعوا بينهما، فهو يُريدُ بهذه القصيدة اعتذاراً سريعاً، وعفواً سريعاً، وتكذيباً سريعاً، وإنهاء القلق الّذي يُساوره سريعاً، وهذا يَحتاجُ إلى خطاب شعريّ ذي نَغمات سريعة، تتدفَّق تدفُّق المطر الغزير، وتزحفُ معانيها نحو المتلقّي زَحف الجيش المتأهِّبِ المتمكّن، وتطرق السّمعَ بخفَّة، وتَتسلَّل إلى القلب كالماء، فتُنعِشُ، وتُحرِّك، وتُحيي ما يَبِس فيه من مشاعر، فجاءت الموسيقا السّريعة المُودَعة في تفعيلات البحر المُتدارَك ملائمة لذلك. ويُضاف إلى ذلك أنّ اسمه ناسبَ نفْسيّة الشّاعر، وهدفَه الشّعريّ، فهو يُحاول بهذه القصيدة، ومعانيها، وموسيقاها تدارُك شيء فاتَه، وهو رِضا الأمير عليه، ونُقدِّمُ بعضَ الأمثلة لذلك من أبيات القصيدة بكتابتها كتابة عروضيّة مع تفعيلاتها، نحو قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَـــدُهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِـــدُهُ

يَاْ لَيْ/ لُصْ صَبْ/ بُمَتَىْ/ غَدُهُوْ أَقِيَاْ/ مُسْ سَاْ/ عَتِمَوْ/ عِدُهُوْ

فَعْلُن / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ فَعِلُنْ/ فَعْلُنْ / فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ

ونحو قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

شَهَرَتْ كَالشَّمْسِ فَضَائِلُـهُ فَأَقَرَّ عِدَاهُ وحُسَّـــدُهُ

شَهَرَتْ/كَشْشَمْ/ سِفَضَاْ/ ئِلُهُو فَأَقَرْ/ رَعِدَاْ /هُوَحُسْ/ سَدُهُوْ

فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ

وكقوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 14):

أَنْتَ الدُّنْيَا والدِّيْنُ لَنَـــا وَكَرِيْمُ الْعَصْرِ وَأَوْحَـــدُهُ

أَنْتَدْ/ دُنْ يَا/ وَدْ دِيْ/ نُلَنَا وَكَرِيْ/ مُلْ عَصْ/ رِوَأَوْ/ حَدُهُوْ

فَعْلُنْ/ فَعْلُنْ/ فَعْلُنْ /فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ/ فَعْلُنْ / فَعِلُنْ/ فَعِلُنْ/

وإلى جانب تفعيلات البحر المتدارَك شكّلت القافيةُ المضمومة الّتي اختارها الحُصريُّ عنصراً أساساً في تشكيل الموسيقا الخارجيّة لهذه القصيدة، فاختار لها الدّالَ المضمومة رَويّاً، وجعل قافيتَها مُطلَقَةً أي متحرّكةً لا ساكنة مُقيّدَة؛ لأنّ الحركة تتناسبُ مع السُّرعة الّتي نظم فيها القصيدة، وتتناغم مع تفعيلات البحر المتدارَك، وتتواءَم مع المشاعر المتدفِّقة المتنوِّعة الّتي كان يعيشها، ولم يَكتف بالدّال المضمومة رويّاً بل أَوصلَها بهاء الوَصل المضمومة أيضاً، فاكتسبت نهايةُ القافية في نهاية كلّ بيتٍ حركةً أكثر، وكأنّه لا يُريد أن تقف أو تهدأ الموسيقا في داخل القصيدة ولا في خارجها، فجعل ضمّة هاء الوصل نَفاذاً إلى السّكون في نهاية القافية الّتي لا يُريدُها أن تسكن أو تهدأ. والنّفاذُ هو حركة هاء الوصل الّتي تأتي بعد حرف الرّويّ سواءٌ أكانت هذه الحركةُ فتحةً أم ضمّة أم كَسرة (فاخوري، 1996م، ص: 146) ومن ذلك قوله على التّمثيل لا الحصر (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

رَقَدَ السُّمّارُ فَأَرَقَـــهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يُـرَدِّدُهُ

نَصَبَتْ عيْنَايَ لَهُ شَرَكَـاً فِي النّومِ فَعَزَّ تَصَيُّدُه

يا مَنْ جَحَدَتْ عَيْنَاهُ دَمِي وعَلَى خَدَّيْهِ تَـوَرُّدُهُ

كَسَبَ الشَّرَفَ السَّامي فَغَدَا فَوْقَ الْجَوزاءِ يُشَيّدُهُ

شَهَرَتْ كالشَّمْسِ فَضَائِلُهُ فَأَقَرَّ عِدَاهُ وحُسّـدُهُ

واستعمل القافية المتراكِبة، وهي الّتي يفصل بين ساكِنَيْها ثلاثة أحرف متحرّكة (فاخوري، 1996م، ص: 149) نحو قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 12):

باللَّهِ هَبِ المُشْتَاقَ كَرَىً فَلَعَلَّ خَيَالَكَ يُسْعِدُهُ

فقافيةُ البيت أعلاه هي (سْعِدُهُوْ) فالأحرف الثّلاثة المتحرّكة (عِدُهُ) فصلت بين ساكني القافية السّين والواو المتولّدة من إشباع حركة هاء الوصل، ونحو قوله (المرزوقيّ، 1986م، ص: 13):

الْحُبُّ أَعَفُّ ذَوِيْهِ أَنَا غَيْرِي بِالْبَاطِلِ يُفْسِدُهُ

فالقافية هي (فْسِدُهُ) فالأحرف الثّلاثة المتحرّكة (سِدُهُ) فصلت بين ساكِني القافية الفاء والواو المتولّدة من إشباع حركة هاء الوصل، وهذه الحركات المتوالية المتراكِبة في نهاية القافية أعطت موسيقا خارجيّة مرتفعة وسريعة.

الخاتمة:

تبيّن لي في نهاية هذه الدِّراسة أنّ عَمى الحُصريّ لم يُؤثِّر في حِسّه الشّعريّ الموسيقيّ بل بدا لي عكسُ ذلك، فَسَمْعُه غلب بصرَهُ، وتفوَّقت أُذُناه الصَّحيحتان على عَينيه الضّريرتَين، فوظَّف ذلك توظيفاً بارعاً في إنتاج موسيقا داخلية وموسيقا خارجيّة صخبت أحياناً، وهدأت أحياناً أخرى بل أنتج في هذه القصيدة موسيقا شعريّة متدفِّقة تدفُّق المطر، سريعة سُرعة الخيل العَطشى، طارقة طُروقَ الزَّائر في اللَّيل. استطاع الحُصريُّ توظيف وزن البحر المتدارَك في إنتاج موسيقا خارجيّة لقصيدته تناغَمت فيها نغمات الموسيقا الدّاخليّة بعضِها مع بعض، ولم تقف اللغةُ عائقاً أمام هذا التّناغم والتآلف؛ لأنّه كان متمكِّناً منها، صادقاً في مشاعره وأحاسيسه، فكأنّ العَمَى الّذي عزلَه بَصريّاً عن الدُّنيا دفعه إلى التَّركيز على إنتاج هذه الموسيقا الشّعريّة البارعة المؤثِّرة.

المصادر والمراجع:

ابن جعفر، قُدَامة. (د. ت). نَقْد الشِّعر. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

البَحروايّ، سَيّد. (1993م). العَروض وإيقاع الشِّعر العربيّ. مصر: الهَيئة العامّة للكِتاب.

تهامي، جلّول. (2019م). الوزن والإيقاع إشكاليّة المصطلح في الشّعر العربيّ. الجزائر، مجلّة الخبر، مج16، ع/1، ص: 9 – 35.

الشّيخ إبراهيم، البُخاريّ عبد المحمود. (1430هـ – 2009م). أبو الحسن الحُصَريّ القَيروانيّ حياته وشعره. رسالة ماجستير. السّودان. جامعة أمّ دِرْمان الإسلاميّة.

الضَّحناويّ، هُدَى. (2014م). الإيقاع الدّاخليّ في القصيدة المعاصرة. مجلّة جامعة دمشق، مج 30، ع1و2، ص: 89 – 122.

صلاح، صلاح شعبان. (2005م). موسيقا الشّعر بين الاتِّباع والإبداع. ط4. القاهرة: دار غريب.

عَطيّة، عبد الهادي عبد الله. (1422هـ – 2002م). ملامح التَّجديد في موسيقا الشِّعر العربيّ. الإسكندريّة: بستان المعرفة للنَّشر والتّوزيع.

عليّ، عبد الرِّضَا. (1997م). موسيقا الشِّعر العربيّ قديمه وحديثه. ط2. عَمّان: دار الشَّرق.

عَيّاد، شُكري محمّد. موسيقا الشّعر العربيّ. ط2. القاهرة: دار المعرفة.

فاخوري، محمود. (1416هـ – 1996م). موسيقا الشّعر العربيّ. حلب: منشورات جامعة حلب.

الفَلَاحيّ، سلام عليّ. (1440هـ – 2019م). شعر أبي الحَسن الحُصريّ القَيروانيّ دراسة فنّيّة. ط1. عَمّان: دار غَيداء للنّشر والتّوزيع.

كَريم، فوزي. (2015م). الموسيقا والشّعر. الإمارات العربيّة المتّحدة: دار نون للنَّشر.

كِيوتا، مسوكو. (2022م). التأدّب في شعر أبي الحسن الحُصريّ القَيروانيّ دراسة تداوليّة. المجلّة الأندونيسيّة للدِّراسات العربيّة، مج4، ع1، ص: 85 – 107.

الملائكة، نازك. (د.ت). قضايا الشِّعر المعاصر. ط3. منشورات مكتبة النَّهضة.

المرزوقي، محمد. (1986م). يا ليلُ الصَّبُّ ومعارضاتها للحُصريّ القَيروانيّ. ط2. مصر: مطبعة الهلال.

المعلوف، عيسى إسكندر. (1921م). معارَضَات قصيدة يا لَيلُ الصَّبُّ للحُصريّ القَيروانيّ. مصر: مطبعة الهلال.

يوسف، حسني عبد الجليل. (1989م). موسيقا الشّعر العربيّ. مصر: الهيئة المصريّة للكتاب.

المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب: نحو آلية قضائية إقليمية أكثر فعالية

The African Court on Human and Peoples' Rights: Towards a More Effective Regional Judicial Mechanism

Djellakh Nassima[1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The African Court on Human and Peoples' Rights constitutes a fundamental pillar within the African system for the protection of human rights, being one of the most important judicial mechanisms established by the African Union to safeguard and promote human and peoples' rights at the continental level. It was established pursuant to the Protocol to the African Charter on Human and Peoples' Rights concerning the establishment of the African Court on Human and Peoples' Rights.

Its importance lies in the jurisdictions conferred upon it, namely the advisory jurisdiction and the judicial jurisdiction, by considering cases and disputes submitted to it by member states, and rendering binding judicial decisions. It may also consider cases brought by individuals and non-governmental organizations, provided that the concerned state has made a declaration accepting this competence, pursuant to Article 34(6) of the Protocol to the African Charter on the Establishment of the African Court on Human and Peoples' Rights.

Keywords: *The African Court on Human and Peoples' Rights; judicial mechanism; regional; African Union; human rights violations; judicial jurisdiction; binding decisions.*

http://dx.doi.org/10.47832/Azerbaijan.Congress2-6

[1] Dr, Faculty of Law, University of Algiers 1, Algeria n.djellakh@univ-alger.dz

الملخص:

تعد المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ركيزة أساسية في النظام الإفريقي لحماية حقوق الإنسان، بحيث تعتبر من أهم الآليات القضائية التي وضعها الاتحاد الإفريقي لحماية حقوق الإنسان والشعوب وتعزيزها على المستوى القاري، بحيث تم إنشاؤها بموجب البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن إنشاء محكمة إفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وتكمن أهميتها في الاختصاصات المخولة لها والمتمثلة في الاختصاص الاستشاري، والاختصاص القضائي بالنظر في القضايا والنزاعات التي ترفعها إليها الدول الأطراف والفصل فيها بأحكام قضائية ملزمة، كما يمكنها النظر أيضا في القضايا التي يرفعها الأفراد والمنظمات غير الحكومية إلا أن هذا الاختصاص مرتبط ومقيد بتقديم الدولة المعنية إعلان قبول بموجب المادة 6/34 من البروتوكول الملحق بالميثاق بشأن إنشاء محكمة إفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

الكلمات المفتاحيّة: المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، آلية قضائية إقليمية، الاتحاد الإفريقي، انتهاكات حقوق الإنسان، الاختصاص القضائي، قرارات قضائية ملزمة.

المقدمة:

إن حماية حقوق الإنسان على المستوى القارة الإفريقية يعد من أوليات الاتحاد الإفريقي، بحيث يعد شرطا أساسيا لتحقيق السلم والاستقرار على المستوى القاري والتنمية الشاملة في إفريقيا، ولذلك فقد عمل على تكريس العديد من حقوق الإنسان والشعوب بموجب الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب[2]، ومن أجل حماية وتعزيز الحقوق المكفولة بموجب هذه الوثيقة قام بإنشاء عدة آليات كاللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب التي تم إنشاؤها بموجب هذا الميثاق، بالإضافة إلى المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والتي تم إنشاؤها بموجب المادة الأولى من بروتوكول الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن إنشاء محكمة إفريقية لحقوق الإنسان والشعوب الذي تم اعتماده من طرف الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك (الاتحاد الإفريقي حاليا) عام 1998[3].

وعليه فإن إنشاء جهاز قضائي إقليمي مكمل لعمل الجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ينظر في انتهاكات حقوق الإنسان والشعوب خطوة جد مهمة نحو تعزيز الحماية لحقوق الإنسان والشعوب والرقابة على تنفيذ الدول الأعضاء لالتزاماتها، فضلا عن مساهمتها في تطوير قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان وتعزيز العدالة الإقليمية خاصة في ظل قصور العدالة الوطنية.

وعليه **نطرح الإشكالية التالية**: ما مدى فعالية المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب كآلية قضائية إقليمية في حماية وتعزيز حقوق الإنسان والشعوب في القارة الإفريقية؟

الخطة:

المبحث الأول- الإطار التنظيمي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

المطلب الأول-تشكيلة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

المطلب الثاني- استقلالية قضاة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ركيزة لاستقلالية المحكمة.

المبحث الثاني-دور المحكمة الإفريقية في حماية حقوق الإنسان والشعوب.

المطلب الأول-الاختصاص القضائي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

المطلب الثاني- الاختصاص الاستشاري للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

المبحث الأول-الإطار التنظيمي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب:

تم تحديد الإطار التنظيمي للمحكمة بموجب بروتوكول إنشاء المحكمة، وتم تفصيل أحكامه من خلال النظام الداخلي للمحكمة لعام 2020، وقد حددت هذه النصوص تشكيلة المحكمة، كما كرست العديد من الضمانات التي تعزز من استقلالية القضاة والتي من شأنها منح ثقة الأفراد والدول في المحكمة وتعزيز مصداقيتها كجهة قضائية مختصة.

المطلب الأول- تشكيلة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب:

تتكون المحكمة طبقا لأحكام المادة 11 من البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب من أحد عشر قاضيا من مواطني الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي)، بحيث يتم انتخابهم من بين

[2] تم اعتماد الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب " ميثاق بانجول" بتاريخ 27 يونيو 1981، ودخل حيز النفاذ بتاريخ 21 أكتوبر1986.

[3] تم اعتماد بروتوكول الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في واجادوجو ببوركينافاسو، في يونيو 1998، ودخل حيز النفاذ في 25يناير 2004.

القضاة ذوي الشخصيات المتمتعة بالأخلاقيات العالية والكفاءة والخبرة العملية أو القضائية أو الأكاديمية المعترف بها في مجال حقوق الإنسان، ويشترط في عضوية المحكمة عدم وجود قاضيان من نفس الدولة.

وعليه فيشترط في عضوية المحكمة طبقا لأحكام المادة 11 المذكورة أعلاه ما يلي:

-الكفاءة القانونية العالية.

-الخبرة المثبتة في مجال حقوق الإنسان.

-النزاهة والاستقلالية.

وعليه فإن تشكيلة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب تعكس الطابع الشامل للمحكمة وذلك لتنوع تشكيلتها إقليميا وقانونيا واجتماعيا، والعدالة بين الجنسيين، وهذا ما يعزز قدرتها على اتخاذ قرارات قضائية تراعى فيها خصوصية القارة الإفريقية.

ويتم ترشيح أعضاء المحكمة من طرف الدول الأعضاء في هذا البروتوكول على أن لا يتجاوز العدد ثلاث مرشحين، وأن يكون اثنين منهما على الأقل من مواطنيها، ويتم انتخاب القضاة من القائمة المرشحين عن طريق التصويت السري، وذلك لمدة ست 6 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، وتنتهي عضوية أربع قضاة من أعضاء المحكمة بعد سنتين، في حين تنتهي عضوية أربع قضاة آخرين بنهاية أربع سنوات، ويتم اختيار الأعضاء الذين تنتهي عضويتهم بالاقتراع السري مباشرة بعد إتمام الانتخاب الأول، أما بالنسبة لرئيس المحكمة ونائبه فينتخب من طرف المحكمة لمدة سنتين قابلة للتجديد مرة واحدة فقط[4].

ويتولى القضاة المنتخبون مهامهم في اليوم الأول من أول دورة تلي انتخابهم، ويتعين قبل تولي المهام أداء اليمين أو تقديم تصريح رسمي في جلسة علنية وذلك بأداء مهامهم وممارسة سلطاتهم بشرف وأمانة واستقلالية وحيادية وبضمير حي مع التعهد بالمحافظة على سرية المداولات حتى بعد انتهاء مدة ولايتهم.[5]

ويتولى رئيس المحكمة عدة مهام حددتها أحكام القاعدة 14 من النظام الداخلي للمحكمة لعام 2020 وهي:

-تمثيل المحكمة.

-رئاسة جلسات المحكمة.

-توجيه العمل والإشراف على إدارة المحكمة.

-تعزيز أنشطة المحكمة.

-إجراء تقييم سنوي لأداء القضاة بناء على المعايير التي تعتمدها المحكمة.

-تقديم تقرير سنوي مفصل إلى المحكمة عن أنشطة المحكمة وعن أنشطته كرئيس.

إعداد وتقديم التقارير الدورية عن أنشطة المحكمة إلى الجمعية وفقا لأحكام المادة 31 من البروتوكول.

-القيام بأي مهام أخرى تسند إليه بموجب البروتوكول أو هذه القواعد أو تعهد إليه بها المحكمة.

---

[4] راجع: المادة 21 من البروتوكول إنشاء المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان.

[5] راجع: المادة 16 من البروتوكول السابق؛ القاعدة 2 من النظام الداخلي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب التي تم اعتماده من طرف المحكمة ودخل حيز التنفيذ في 25 سبتمبر 2020.

-مساعدة نائب رئيس المحكمة في أداء مهامه.

ويمارس قضاة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ماعدا رئيسها، مهامهم بتوقيت جزئي وليس كلي، حيث أن أحكام الفقرة الرابعة من المادة 15 من البروتوكول لم تشترط التفرغ التام لقضاة المحكمة عند أدائهم لمهامهم، في حين أجازت أحكام الفقرة المذكورة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات تعديل هذا التوقيت كلما دعت الضرورة لذلك، في حين يؤدي رئيس المحكمة مهامه على أساس التفرغ التام على أن يقيم في مقر المحكمة وهذا ما أكدته أحكام الفقرة الثانية من المادة 21 من البروتوكول.

المطلب الثاني-استقلالية قضاة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ركيزة لاستقلالية المحكمة:

على الرغم من أن المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب أنشئت في إطار الاتحاد الإفريقي إلا أنها هيئة قضائية مستقلة ولا تخضع لأي هيئة أخرى ولا لأي دولة، وقد عزز من استقلاليتها الضمانات التي وضعها البروتوكول لاستقلالية القضاة، بحيث تعد الاستقلالية من الركائز الأساسية التي تضمن حياد وعدالة المحكمة.

ولقد وضع بروتوكول إنشاء المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب العديد من الضمانات التي تكفل استقلالية قضاة المحكمة مما يمكنهم من أداء وممارسة مهامهم بكل نزاهة وحياد

الفرع الأول- تنحي القضاة عن نظر بعض القضايا: حضرت أحكام المادة 17 من البروتوكول على القضاة النظر في أي قضية سبق وأن شارك فيها بأي صفة كانت سواء كوكيل أو مستشار أو محام لأحد أطراف النزاع، أو كعضو لأي جهة قضائية سواء دولية أو محلية أو لجنة تقصي الحقائق، أو بأي صفة أخرى.

وقد حددت أحكام البروتوكول السالف الذكر والنظام الداخلي للمحكمة حالات أخرى لتنحي قضاة المحكمة في نظر القضايا التالية وهي:[6]

- حمل القاضي جنسية دولة طرف في قضية ما مرفوعة أمام المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.
- عدم النظر في قضايا دول رشحته للانتخاب.
- أن تكون له مصلحة شخصية في القضية، بما في ذلك علاقة زوجية أو أبوية أو عائلية أو مهنية أو شخصية أو علاقة تبعية مع أي من الأطراف.
- أن يكون قد أعرب عن آرائه علينا، من خلال وسائل الإعلام، أو كتابيا، أو من خلال أفعاله العامة أو غير ذلك، والتي قد تؤثر سلبا على نزاهته بشكل موضوعي.
- لأي سبب آخر من شأنه المساس باستقلاليته ونزاهته.

الفرع الثاني-عدم التعارض: من أجل ضمان استقلالية قضاة محكمة أثناء ممارسة مهامهم فقد حضر بروتوكول إنشاء المحكمة والنظام الداخلي لها ممارسة القضاة خلال فترة ولايتهم والمشاركة في أي نشاط آخر من شأنه المساس بنزاهتهم وحيادهم أو بمتطلبات مناصبهم ولاسيما تولي مناصب سياسية أو دبلوماسية أو إدارية أو العمل كمستشارين قانونيين للحكومة، وعليه يتعين على قضاة المحكمة تبليغ بأي نشاط في حالة التعارض.[7]

[6] راجع: المادة 22 من من بروتوكول إنشاء المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، والقاعدة 9 من النظام الداخلي للمحكمة.
[7] راجع: المادة 18 من نفس البروتوكول ، والقاعدة 5 من النظام الداخلي للمحكمة.

الفرع الثالث-تمتع القضاة بالحماية والحصانة: إن تمتع قضاة المحكمة بالحماية أثناء تأديتهم مهامهم من شأنها ضمان استقلاليتهم سواء من خلال عدم تقرير مسؤوليتهم عن القرارات المتخذة والآراء الصادرة أثناء ممارستهم لمهامهم الرسمية؛ مما يمنحهم حرية اتخاذ قرارات قضائية دون أي خوف من الانتقام أو التأثير، ومنحهم الحصانات نفسها المخولة للممثلين الدبلوماسيين طبقا للقانون الدولي من شأنه تعزيز استقلالية هؤلاء القضاة في ممارسة مهامهم دون التدخل من أي جهة أو الدول العضو المنتمي إليها.[8]

المبحث الثاني-دور المحكمة الإفريقية في حماية وتعزيز حقوق الإنسان والشعوب:

منح البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب عدة مهام واختصاصات في سبيل تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجله ألا وهو حماية وتعزيز حقوق الإنسان والشعوب في القارة وذلك تملك اختصاص قضائي واختصاص استشاري.

المطلب الأول-الاختصاص القضائي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب:

تعد المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب آلية قضائية افريقية لحماية حقوق الإنسان والشعوب، وعليه فإن اختصاصها القضائي يعتبر الاختصاص الأصيل والأساسي وذلك بغرض الاضطلاع بالمهام والدور الذي أنشأت من أجله وهو حماية حقوق الإنسان والشعوب وذلك من خلال النظر في الدعاوى والقضايا المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان.

الفرع الأول-الاختصاص الشخصي: لقد سمح البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بالتقاضي أمام المحكمة ورفع الدعاوى أمامها وذلك من طرف[9]:

-الدولة الطرف في البروتوكول التي رفعت شكوى إلى اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

-الدولة الطرف التي رفعت ضدها الشكوى إلى اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

-الدول الطرف التي يكون أحد مواطنيها ضحية انتهاك حقوق الإنسان.

-المنظمات الإفريقية الحكومية.

-اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب: يمكن للجنة رفع دعوى أمام المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، ويجب أن يرفق طلبها تقريرها حول القضية وجميع الوثائق المتعلقة بالإجراءات.[10]

وعليه يمكن للمحكمة أن تنظر في الدعاوى المرفوعة إليها من قبل اللجنة، كما يمكن لها أن تطلب رأي اللجنة عند فحصها قبول الدعاوى المرفوعة إليها من قبل المنظمات غير الحكومية والأفراد، كما يمكن لها إحالة الدعاوى إلى اللجنة حسب نص المادة 6 من البروتوكول.[11]

[8] راجع: الفقرة 3 من المادة 17 من البرتوكول السابق.
[9] راجع: المادة 5 من البروتوكول السابق.
[10] راجع: المادة 36 /1 من النظام الداخلي للمحكمة.
[11] د. بوروبة سامية، دور المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في حماية حقوق الإنسان: بين النص والممارسة، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 54، العدد5، 2017، ص ص (491-513)، ص507.

-المنظمات غير الحكومية والأفراد: يمكن للمنظمات غير الحكومية ذات الصلة التي تتمتع بوضعية مراقب في اللجنة والأفراد أيضا رفع قضايا مباشرة أمام المحكمة، إلا أن ذلك مرتبط إيداع الدولة الطرف إعلانا باختصاص المحكمة بقبول نظر القضايا المرفوعة من طرف الأفراد والمنظمات غير الحكومية وهذا طبقا لأحكام الفقرة 6 من المادة 34 من البروتوكول السالف الذكر.

وعليه إذا عبرت الدول بقبولها لهذا الاختصاص يمكن للأفراد والمنظمات غير الحكومية إثارة الدعوى أمام المحكمة، وهذا الشرط يعتبر قيدا على حق المواطنين الأفارقة ومنظماتهم في تقديم دعاوى تتعلق بانتهاكات لحقوقهم، وهذا من شأنه إضعاف دورها في حماية حقوق الإنسان والشعوب في القارة.

وما يمكن الإشارة إليه في هذه الخصوص أن عدد الدول التي أعلنت بقبول اختصاص المحكمة هو عدد ضئيل جدا بالمقارنة بعدد الدول الأطراف في البروتوكول، بحيث أودعت لحد اليوم 8 ثماني دول فقط من بين 32 دولة طرف في البروتوكول وهي بوركينافاسو، جامبيا، غانا، غينيا بيساو، مالي، ملاوي، النيجر، وتونس[12].

و لذلك فقد اعتبر الفقه تقييد حق وصول الأفراد أمام الجهات القضائية الدولية المعنية بحقوق الإنسان كالمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان أمر يتعارض مع الحماية الفعلية للحقوق المكرسة في الصكوك الدولية.[13]

الفرع الثاني- الاختصاص الموضوعي: تنظر المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في أي قضية أو نزاع يقدم إليها من طرف الأشخاص الذين لهم الحق في التقاضي المحددين أعلاه، بشرط أن يتعلق النزاع بتفسير أو تطبيق أحكام الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب والبروتوكول الملحق به، كما يمكنها النظر في انتهاكات حقوق الإنسان المكرسة في أي صك آخر من صكوك حقوق الإنسان كالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من الاتفاقيات، إلا أن هذا الاختصاص مقيد بوجوب مصادقة الدولة المعنية على هذا الصك.[14]

الفرع الثالث-شروط تقديم الدعوى أمام المحكمة: يتم تقديم الدعوى أمام المحكمة عن طريق طلب موقع من طرف مقدم الطلب أو ممثله على أن يكون محررا بإحدى اللغات الرسمية للاتحاد الإفريقي، ويشترط في الطلب أن يتضمن ملخصا للوقائع والأدلة المراد تقديمها، وبيان موجز وواضح للانتهاك المزعوم لصكوك حقوق الإنسان، والحجج ذات الصلة، مع وجوب إرفاقه بمختلف الأدلة التي تثبت استنفاذ كل سبل الانتصاف المحلية خاصة القرارات المتعلقة بموضوع الطلب، أو التأخير المفرد أو عدم فعالية سبل الانتصاف المحلية، وفي حالة تقديم الدعوى من طرف المنظمات غير الحكومية أو الأفراد فيتوجب عليها تقديم كل الوثائق التي تثبت استيفائها للشروط السالفة الذكر والمحددة في أحكام المادة 56 من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والقاعدة 50 من النظام الداخلي للمحكمة وهي:

-ضرورة الإشارة إلى مقدمي الطلب إلا في حالة طلبهم بعدم الكشف عن هويتهم.

-أن تكون متوافقة مع القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي والميثاق.

-ألا تكون مكتوبة بلغة مهينة موجهة ضد الدولة المعنية ومؤسساتها أو الاتحاد الإفريقي.

-عدم استناد الطلب حصريا إلى أخبار منشورة عبر وسائل الإعلام.

---

[12] https://www.african-court.org

[13] د. بوروبة سامية، المرجع السابق، ص503

[14] راجع: المادة 3 من البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والمادة 29 من البروتوكول.

-وجوب تقديم الطلب أمام المحكمة بعد استنفاذ سبل الانتصاف المحلية إذا وجدت، ما لم يكن من الواضح أن هذا الإجراء مطول بشكل غير مبرر.

-وجوب تقديم الطلب في غضون فترة زمنية معقولة من تاريخ استنفاذ سبل الانتصاف المحلية أو من تاريخ عرض المسألة على اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

-عدم تناول الطلب قضية سبق تسويتها من قبل الدولة المعنية وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، أو ميثاق الاتحاد الإفريقي أو أحكام الميثاق.

كما يجب أن يرفق بالطلب نسخ من الوثائق المتعلقة بأي إجراء آخر من إجراءات التحقيق الدولي أو التسوية المتعلقة بالطلب.[15]

كما أوجب القاعدة 41 من النظام الداخلي للمحكمة أن يتضمن الطلب جميع المعلومات المتعلقة بأطراف النزاع ولاسيما:

-اسم مقدم الطلب وتاريخ ميلاده وجنسيته وعنوانه إذا كان مقدم الطلب شخصا طبيعيا، أما إذا كان شخصا معنويا، فيجب أن يتضمن الاسم الكامل وتاريخ التأسيس أو التسجيل ورقم التسجيل الرسمي إن وجد، وعنوانه.

-اسم الممثل وعنوانه ورقم هاتفه والفاكس وعنوانه بريده الإلكتروني إن وجد.

-اسم الدولة الطرف أو الأطراف التي قدم ضدها الطلب.

الفرع الرابع-قرارات الصادرة عن المحكمة: طبقا للقاعدة 68 من النظام الأساسي للمحكمة تتخذ المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب عند ممارسة وظيفتها القضائية عدة قرارات سواء في شكل حكم أو أمر أو رأي أو أي شكل آخر تراه ضروريا.

أولا- الأحكام الصادرة عن المحكمة وتنفيذها: تصدر المحكمة بعد نظرها في القضايا المعروضة أمامها أحكاما قضائية نهائية غير قابلة للطعن، وذلك خلال مدة تسعين يوما من تاريخ انتهاء المداولات، وتتخذ هذه الأحكام بأغلبية أعضاء المحكمة الحاضرين، ويتضمن الحكم القضائي الذي تصدره المحكمة إثبات انتهاك حق من حقوق الإنسان أو الشعوب، كما يمكن للمحكمة الحكم بالتعويض عن الأضرار الذي ألحقها هذا الانتهاك سواء في ذات الحكم المثبت للانتهاك أو في حكم لاحق منفصل.[16]

ويجب أن يتضمن الحكم الذي تصدره المحكمة العناصر التالية:

-تاريخ إصدار الحكم.

-اسماء الأطراف.

-أسماء ممثلي الأطراف، إن وجد.

-ملخص إجراءات الدعوى.

-ملخص لوقائع الدعوى.

[15] راجع: القاعدة 40 من النظام الداخلي للمحكمة.
[16] راجع: المادة 28 من البروتوكول والقاعدة 69 من نفس المصدر.

-التعليل القانوني.

-القرار بالتعويضات والتكاليف إن وجد.

-الأحكام التنفيذية للحكم.

-أسماء وعدد القضاة الذين شاركوا في المداولات.

-يجب أن يحدد الحكم النسخة اللغوية المعتمدة.

وما يجدر ذكره أن الأحكام القضائية التي تصدرها المحكمة هي أحكام ملزمة لأطراف النزاع وقابلة للتنفيذ، بحيث يتوجب على الدول الأطراف في القضية الامتثال لها وضمان تنفيذها خلال المدة الزمنية المحددة من طرف المحكمة في الحكم وذلك بعد إخطارهم بالحكم.[17]

وعليه يتعين على الدول الأطراف المعنية بتنفيذ الأحكام الصادرة عن المحكمة بتقديم تقارير عن امتثالها لهذه القرارات، لتقوم المحكمة بدورها بإحالتها للأطراف الأخرى من أجل إبداء ملاحظاتهم، كما يمكن للمحكمة الرقابة حول تنفيذ قراراتها وتقييم مدى امتثال لها عن طريق الحصول على معلومات ذات صلة من مصادر أخرى موثوقة، وعليه في حالة عدم امتثال الدولة لقرارات المحكمة يمكنها بتبليغ الجمعية بذلك وتمكينها بجميع المعلومات ذات الصلة بغرض التنفيذ، كما يمكن للمحكمة في حالة نشوء نزاع يتعلق بالتنفيذ عقد جلسة استماع لتقييم حالة التنفيذ وإصدار أمر لضمان الامتثال لقراراتها.[18]

ثانيا- التدابير المؤقتة: لا يقتصر دور المحكمة في النظر في القضايا والنزاعات المعروضة أمامها والفصل فيها بأحكام، وإنما تملك المحكمة اختصاصا باتخاذ تدابير استعجالية مؤقتة قبل البت في النزاع سواء من تلقاء نفسها أو بطلب من أحد أطراف النزاع، وذلك بشرط توافر الخطر والاستعجال الشديدين وكانت هذه التدابير ضرورية لتجنب ضرر لا يمكن إصلاحه للأشخاص.

وما يجدر ذكره أن التدابير المؤقتة التي تصدرها المحكمة تتمتع بالقوة الإلزامية شانها شأن قرارات المحكمة، بحيث يتوجب على أطراف النزاع بعد تبليغهم بهذه التدابير الامتثال لها، وفي حالة عدم تنفيذها يمكن للمحكمة تقديم توصيات مناسبة لأطراف النزاع، كما يمكن للمحكمة بهدف الرقابة على تنفيذ هذه التدابير دعوى الأطراف بتقديم معلومات حول أي مسألة تتعلق بتنفيذ التدابير المؤقتة التي اتخذتها المحكمة.[19]

المطلب الثاني-الاختصاص الاستشاري للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب: لا يقتصر دور المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب على النظر في القضايا المعروضة أمامها، وإنما منحها البروتوكول المنشئ لها اختصاصا استشاريا بتقديم الرأي الاستشاري في أي مسألة قانونية تتعلق بأي صك دولي لحقوق الإنسان، سواء أكان الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب أو أي وثيقة أخرى تتعلق بحقوق الإنسان، إلا أنه لا يمكن أن تكون موضوع الرأي متعلق بأي مسألة موضوع نظر أمام اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

[17] راجع: المادة 30 من البروتوكول والقاعدة 72 ، 73، 80 من النظام الداخلي للمحكمة.
[18] راجع: القاعدة 81 من النظام الداخلي للمحكمة.
[19] راجع: القاعدة 59 من النظام الداخلي للمحكمة.

ويتم طلب الرأي الاستشاري للمحكمة من طرف أي عضو من أعضاء الاتحاد الإفريقي، أو من طرف أي هيئة من هيئاتها، كما يمكن لأي منظمة إفريقية طلب الرأي الاستشاري للمحكمة بشرط أن تكون هذه الهيئة معترف بها من طرف الاتحاد الإفريقي.[20]

وقد اشترط النظام الداخلي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وجوب أن يتضمن طلب الفتوى من المحكمة تبيان أسباب طلب الفتوى وأسماء طالبي الفتوى وعناوينهم[21] وبمجرد تقديم الطلب يتم إرسال الطلب إلى رئيس المحكمة وأعضائها من أجل نشره على الموقع الإلكتروني للمحكمة، ويتم إرسال نسخة من هذا الطلب إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي، واللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بالإضافة إلى أجهزة الاتحاد الإفريقي ذات الصلة وأي كيانات أخرى ذات صلة، وذلك بغرض تقديم ملاحظاتها حول طلب الفتوى وذلك خلال مدة 90 يوما من تاريخ الاستلام [22].

وما يجدر ذكره في هذا الخصوص أن الآراء الاستشارية التي تصدرها المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب لها أهمية كبيرة في تعزيز حقوق الإنسان والشعوب في القارة؛ وذلك من خلال المساعدة على فهم وتوضيح وتفسير أحكام مختلف الصكوك الدولية العالمية والإقليمية المعنية بحقوق الإنسان، وهذا ما يؤدي بالدول إلى انتهاج تشريعات تتلاءم مع المضمون الدقيق والصحيح للمواثيق الدولية، وتماشيها مع المعايير الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى الدور الوقائي باتخاذ الدول ومختلف المؤسسات على المستوى الداخلي والإقليمي تدابير وقائية لحماية حقوق الإنسان لتفادي الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان، خاصة وأن الرأي الاستشاري الذي تصدره المحكمة يتم إعلامه بإرساله إلى كل مقدم الطلب والدول الأعضاء واللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وأجهزة الإتحاد الإفريقي ذات الصلة، فضلا عن إرساله لكل جهة أخرى معنية.[23]

[20] راجع: المادة 4 من البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.
[21] راجع: القاعدة 82 من النظام الداخلي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.
[22] راجع: القاعدة 83، 84 من نفس المرجع.
[23] راجع: القاعدة 86 من النظام الداخلي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

النتائج:

-استقلالية قضاة المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان عامل أساسي في نجاح وفعالية المحكمة في حماية حقوق الإنسان في القارة الإفريقية.

-انسحاب بعض الدول من البروتوكول أو رفضها تنفيذ قرارات المحكمة من شأنها الحد وضعاف دور المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

-التمويل المحدود للمحكمة من شأنه التأثير على أداء المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

- ربط اختصاص النظر في شكاوى الأفراد والمنظمات غير الحكومية بالإعلان بقبول اختصاص المحكمة طبقا لنص المادة 34 فقرة6 من البروتوكول من شأنه تقليص من اختصاصها من جهة، ومن جهة ثانية الحد من فعالية المحكمة في حماية حقوق الإنسان والشعوب في القارة.

التوصيات:

-تشجيع الدول على المصادقة على البروتوكول الملحق بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، وخاصة إعلان بقبول اختصاص المحكمة بنظر قضايا الأفراد والمنظمات غير الحكومية طبقا لأحكام المادة 6/34 من البروتوكول.

-إعادة النظر في إعلان قبول الدول باختصاص المحكمة بنظر دعاوى الأفراد والمنظمات غير الحكومية بموجب المادة 6/34 من البروتوكول.

-تعزيز وعي الأفراد والمنظمات غير الحكومية بدور المحكمة الإفريقية وسبل اللجوء إليها.

-إنشاء آلية متابعة فعالة لتنفيذ القرارات الصادرة عن المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

-توفير دعم مالي مستدام للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

-تعزيز التعاون بين المحكمة الإفريقية والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية.

قائمة المصادر والمراجع:

-الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب " ميثاق بانجول" المعتمد بتاريخ 27 يونيو 1981، ودخل حيز النفاذ بتاريخ 21 أكتوبر1986.

-بروتوكول الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب المعتمد في واجادوجو ببوركينافاسو، في يونيو 1998، ودخل حيز النفاذ في 25 يناير 2004.

-النظام الداخلي للمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب التي تم اعتماده من طرف المحكمة في 1 سبتمبر 2020 ودخل حيز النفاذ 25 سبتمبر2020.

- د. بوروبة سامية، دور المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في حماية حقوق الإنسان: بين النص والممارسة، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 54، العدد5، 2017، ص ص (491-513).

.https://www.african-court.org

مؤتمر أذربيجان العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية

II. International Azerbaijan Congress of Humanities and Social Sciences

ISBN 978-625969652-2

Rimar Academy
Publishing House